

حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم

تقديم
د. طارق السويدان
الشيخ القارئ سعد الغامدي

تأليف
د. عبدالله الملحم

تأليف
د. عبدالله الملحم

مدير المشروع
أحمد علي شربجي

إعداد
منى دقاق

المراجعة والتدقيق
أنس عبدالله سالم

تصميم واخراج
رمزي فيصل الهريمي

الناشر

رقم الإيداع: 1427/6520
الرقم المعياري الدولي: 9-6-9793-9960



شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع - الكويت

e-mail: info@ebdaastore.com - www.ebdaastore.com

هاتف: 2404854 - 2404883 - فاكس: 2404852
ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

الطبعة الأولى:
شعبان 1428هـ
أغسطس - آب 2007م

الطبعة الثانية:
شعبان 1429هـ
أغسطس - آب 2008م

الطبعة الثالثة:
رجب 1430هـ
يوليو - تموز 2009م

هذا الكتاب إهداء إلى :

هذا الكتاب إهداء إلى :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والدتي الحنونة التي حضنتني برعايتها وألهمتني كثيراً رحمها الله تعالى..

والدي العزيز الذي كان له أكبر الأثر في تربيتي وتأديبي رحمه الله وجمعني بهما في جنات النعيم..

زوجتي وأبنائي الذين طالما كانوا عوناً لي على حفظ القرآن الكريم..

كل مسلم ومسلمة يريد أن يحفظ كتاب الله تعالى..





المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ القرآن الكريم هو حلم كل مسلم، لطالما أحب أن يستقر في قلبه كتاب الله حفظاً وتلاوة وتجويداً، ولطالما كان المسلمون على مختلف أجناسهم ، وتباين أعمارهم، يحلمون بهذا الحلم الرائع، ولكن لا شك أن هناك عقبة تمنع كلاً منهم..!

لقد مررت بتجربة شخصية، فقد توقفت عن الحفظ سنين عديدة عجزت فيها أن أحفظ القرآن.. وقام في وجهي حاجز نفسي (صنعته بيدي) منعني فترة من الزمن عن الحفظ، ولكن وبفضل الله تعالى، عرفت أخيراً كيف أتخطى هذا الحاجز، وأحقق حلمي كاملاً.. حفظ كتاب الله تعالى..! ولأنني عرفت الطريق.. أحببت أن أرسمه لكم في هذا الكتاب، حتى تصلوا بإذن الله.. وتحفظوا كتاب الله".

هذا الكتاب عبارة عن دورة عملية هي خلاصة أبحاث تقول: إن الإنسان يستطيع أن يحقق أحلامه بتغيير طريقة تفكيره. هل يراودك حلم حقيقي أنك حافظ لكتاب الله؟ إذاً يمكنك أن تبدأ الآن بتحويل حلمك إلى حقيقة. المشكلة أنك إذا سألت أحدهم: كم سنة قضيت وأنت تحاول حفظ القرآن؟ ربما يجيبك بأنه قضى سنوات كثيرة ولكن كمية الحفظ قليلة؟ وإذا سألته ما السبب؟ تعلل وقال لك: ليس لدي القدرة على ذلك، بعض الناس وهبهم الله القدرة، أما أنا فلا!! لقد أصدرت حكماً أخيراً ونهائياً بأنك لا تستطيع تحقيق حلمك، ولن يستطيع أحد تغيير هذا الحكم ما لم تبدأ أنت بتغييره.

قصتي مع الحلم:

لقد بدأت حفظ كتاب الله صغيراً بمساعدة والدي رحمه الله في حلقة تحفيظ، وحفظت الإخلاص إلى سورة الضحى، إلا أن قدرتي على الحفظ انخفضت عن مستواها بعد ذلك، وفي فترة الشباب عاد لي الحماس مرة أخرى وحفظت

الخمسة أجزاء الأخيرة ودخلت مسابقة وحصلت على تقدير ممتاز.. غير أن عقلي كان يخبرني أنني لن أستطيع الاستمرار، وليس لدي مقدرة على حفظ المزيد، وهكذا مرت السنون و تخرجت من كلية الطب ولم أستزد من الحفظ سوى جزء واحد فقط! كتب الله لي بعد ذلك السفر إلى الولايات المتحدة، وكان أن صلينا وراء طبيب جراح (الدكتور راغب السرجاني) وكان حافظاً لكتاب الله الكريم، فصلى بنا صلاة ما عرفت أروع منها، ثم إنني عجبت لأمره، وسألته، كيف وجدت الوقت للحفظ وأنت طبيب جراح لديك من المشاغل ما يملأ كل وقتك، وأنا لدي أوقات أكثر منك وأحلم بالحفظ ولكنني لا أستطيع؟! فقال لي بكل بساطة:

ومن الذي يحول بينك وبين الحفظ؟!. فقط أزل الحاجز الوهمي النفسي الذي وضعته لنفسك.. وصدقني سوف تحفظ!!.

مع أن الكلمات كانت بسيطة، ولكنها كانت متقنة ومباشرة جداً، بعد هذا الحديث بسنة واحدة فقط كنت قد أنهيت بفضل الله حفظ القرآن الكريم.

إن الإيمان والإرادة يصنعان أي حلم تريده، دور هذا الكتاب في تعليمك كيف تتخلص من الحواجز النفسية المصطنعة، وبعدها انطلق نحو تحقيق حلمك بإذن الله..

كما أتقدم بالشكر الجزيل لشركة الإبداع الفكري على جهودهم المباركة في إخراج الكتاب بصورته الأنيقة والرائعة، وأخص بالذكر الأخت الفاضلة منى دقاق على عملها المتميز في إعداد وصياغة المادة، كما أشكر الأخ عمر البدران والأخت فاطمة الملحم على مشاركتها الفعالة في إثراء مادة الكتاب كما أتقدم بجزيل الشكر لشيخي الفاضل الدكتور عبد الرحمن الهوساوي الذي كان سبباً رئيساً في تحفيظي كتاب الله تعالى فجزاه الله عني خير الجزاء. وأدعو الله تعالى أن يبارك في هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

د. عبدالله الملحم

كتاب الله تعالى هو كلامه الذي يتلذذ به المحبون، ويتقرب به أهل الطاعة، ويركن إليه أهل الشوق والإخلاص.

وقد يماً كان بعض السلف الصالح يقول: (إذا أردت أن تناجي ربك أو يناجيك ربك فعليك بالقرآن).

وفي القرآن من الخير للمؤمن مالا يجده فيما سواه، فهو عبادة وذكر وعلم وراحة.

وليس في الكتب السماوية كلها كتاب حفظ في الصدور واعتني به في الضبط والدقة كالقرآن الكريم، لأن الله سبحانه وتعالى أخذ عهداً على نفسه أن يحفظه إلى يوم الدين (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ومنذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا والناس يتسابقون في حفظ كتاب الله ويرفعون مقام الحفاظ ويعلون شأنهم لأنهم يحملون في صدورهم كلام الله سبحانه وتعالى.

وفي كل مسجد أو منطقة أو شارع من شوارع أمتنا الإسلامية لا يخلو الأمر من حلقة يتدارس ويحفظ فيها القرآن الكريم لأنه حلم كل مسلم.

وقد تطوع الأخ الحبيب والدكتور الفاضل عبدالله الملحم ليجعل من هذا الحلم واقعاً في حياة كل مسلم طموح يتمنى أن يجمع كتاب الله في صدره، فأصّل القواعد وجمع الحقائق العلمية والعملية التي تفيد وتسّهل الطريق وتشحذ الهمم وتنير الطريق، فكان هذا الكتاب الرائع والجامع والواسع الذي أظنه أنفع كتاب في مجاله والذي سماه مؤلفه (حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم).

نسأل الله سبحانه أن ينفع به كل مهتم بكتاب الله، وأن يهوّن به حفظ كتابه، وأن يجزي مؤلفه خير الجزاء، جزاء عظيما بعظمة كتاب الله.

والحمد لله في الأولى والآخرة

د. طارق محمد السويدان



ما كدت أقرأ الصفحة الأولى من هذا الكتاب وإذا بي أصل إلى آخره، فقد شدتني أفكاره، وأبهرني ترابطه العجيب، وكأنه سفينة شراعية تشق عباب البحر بهدوء وانسياب حتى بلغت بي الشاطئ بأمان.

لقد أبدع الكاتب في إقناع القارئ بأهمية حفظ القرآن وجماله وبهائه، فكم هي الكتب المؤلفة في باب الحفظ ولكنها تغذي الجانب العقلي الصرف وتهمل النفسي مع أنه المحور الأول في تسهيل مهمة حفظ القرآن، وهذا ما أعتقد أن الكاتب حفظه الله تعالى قد عالجه هنا بإبداع ومهارة..

قد يعجب القارئ في هذا الكتاب الجميل حين يقرأ فيه عن الذاكرة القصيرة والطويلة.. أو التاءات الخمس.. أو الأفكار الأوتوماتيكية والمتوازنة.. أو عن بروتينات الذاكرة التي تضعف وتقوى بحسب تنشيطها.. أو غير ذلك مما يحويه الكتاب من المعلومات الجديدة في بابه والتي لا غنى لكل مريد للحفظ عن تعلُّمها وتطبيقها.

إن حفظ القرآن العظيم ليست بالمهمة السهلة جداً كما يتصورها البعض، لأنها تمثِّل الخطوة الأولى للدخول في الفضاء الرحب إلى فهم القرآن وتدبره وفهمه والتي هي الركن الأصيل للعيش مع كتاب الله تعالى بكل جوانحك ومشاعرك، لتنطلق بعدها إلى عالم العمل والحركة والدعوة إلى الله تبارك وتعالى.... لننتقل من مجرد الحفظ إلى مرحلة أكبر وأعمق وهي مرحلة التبشير بهذا القرآن وبمعانيه الكبيرة التي تدعو إلى حياة آمنة مستقرة توازن بين مطالب الروح والجسد في ميدان النفس، وبين القوة والرحمة في ميدان الصراع... وتلك هي أكبر معاني القرآن التي سعى لغرسها وتأصيلها في نفوس أهل الإيمان.

أدعو الله جل جلاله أن يبارك في هذا الكتاب، وأن يكتب لأخينا المربي الفاضل الدكتور عبدالله الملحم القبول والتوفيق، وأن يستمر في الكتابة في ميدانه الذي يحب، وأن ينتقل إلى علوم أخرى ليجلّيها للمسلمين بما أفاء الله عليه من علم وتخصص.

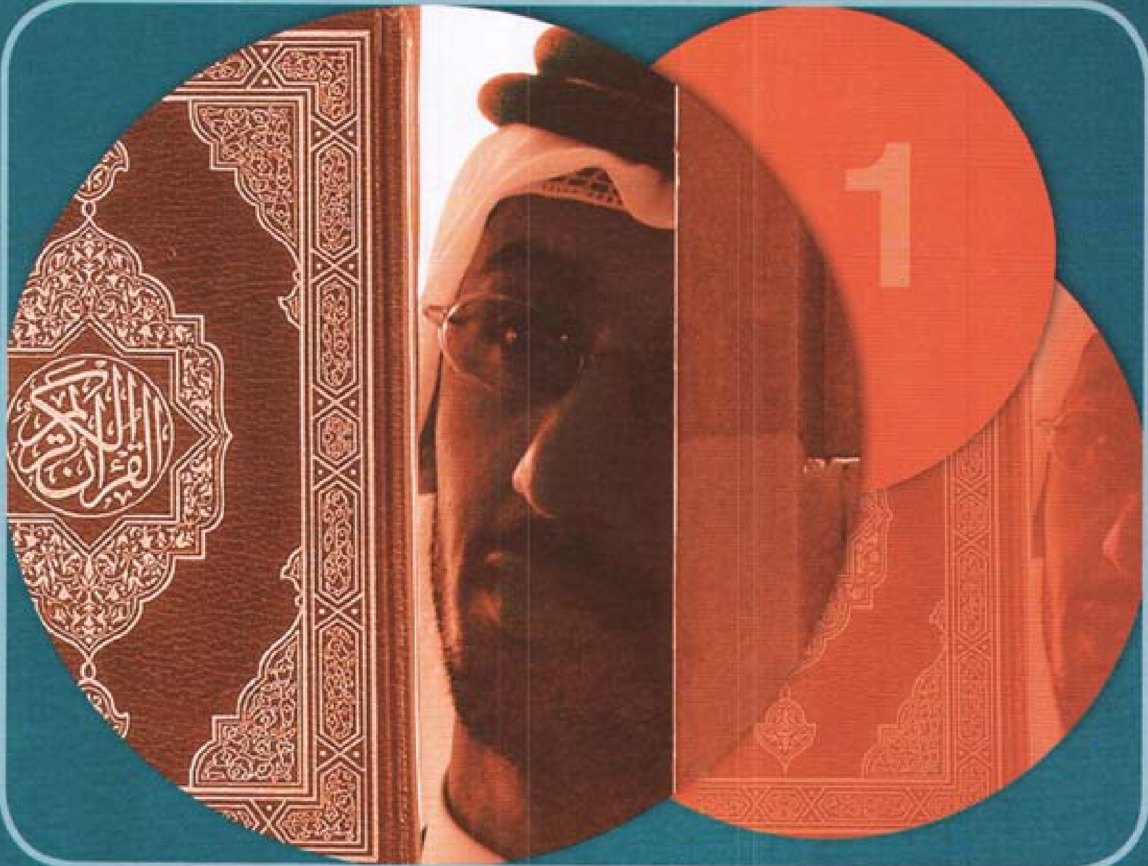


الشيخ سعد الغامدي
القارئ المعروف
ورئيس مركز الإمام الشاطبي للقرآن الكريم

الفهرس

الفهرس

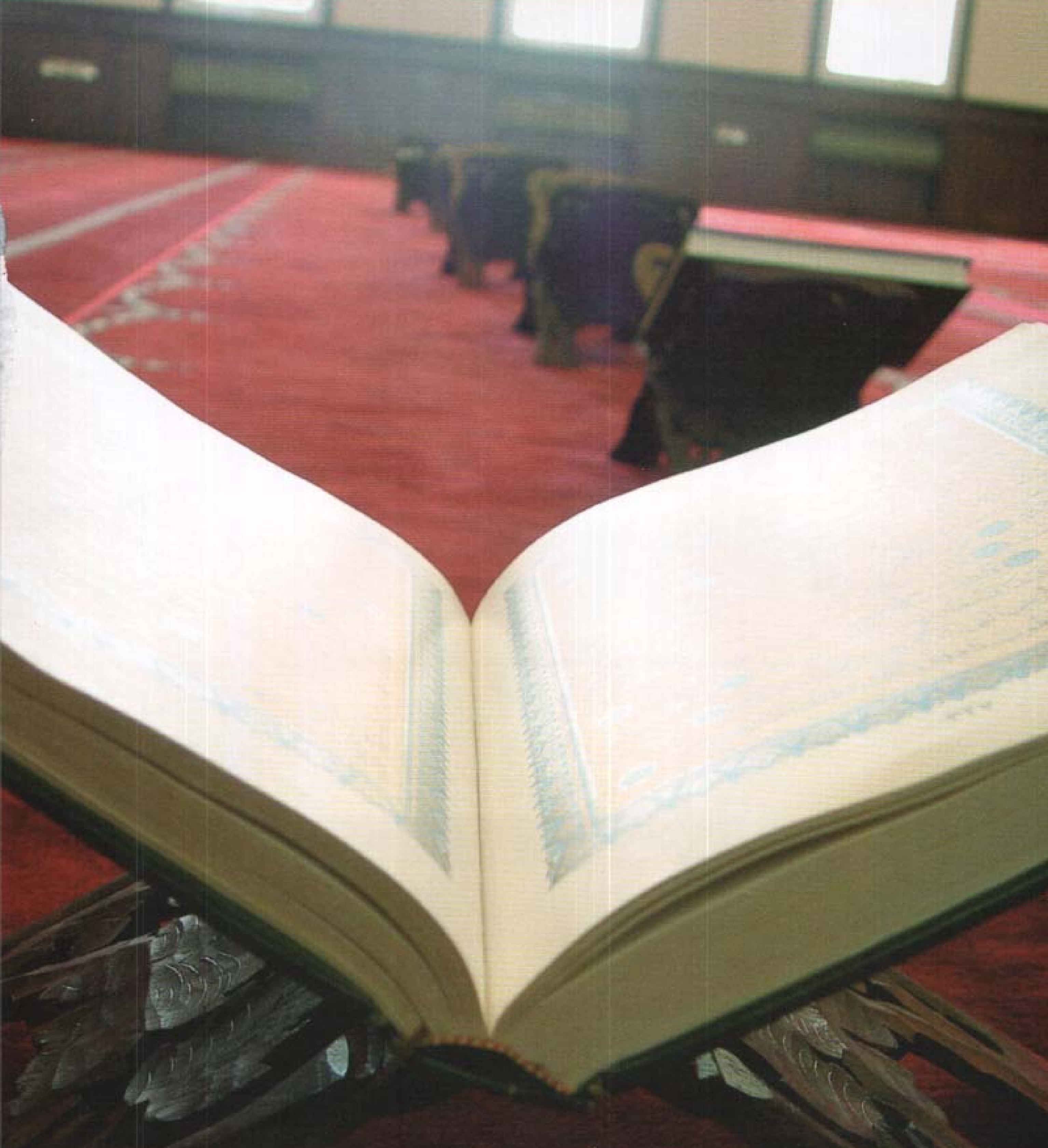
الباب الأول



كيف تبدأ؟

الفصل الأول : الجديد في هذا الكتاب

الفصل الثاني : قبل أن نبدأ



الفصل الأول



الجديد في هذا الكتاب

قد لا يكون هناك جديد في هذا الكتاب، ولكن هي أشياء فعلية، وحقائق مجربة ومطبقة من قِبَل الحفَّاظ، نريد أن نسهلها ونبسطها للجميع..

وهي عبارة عن أبحاث في العلاج المعرفي السلوكي..



1 تغيير طريقة التفكير

تحقيق الأحلام عن طريق تغيير طريقة التفكير..

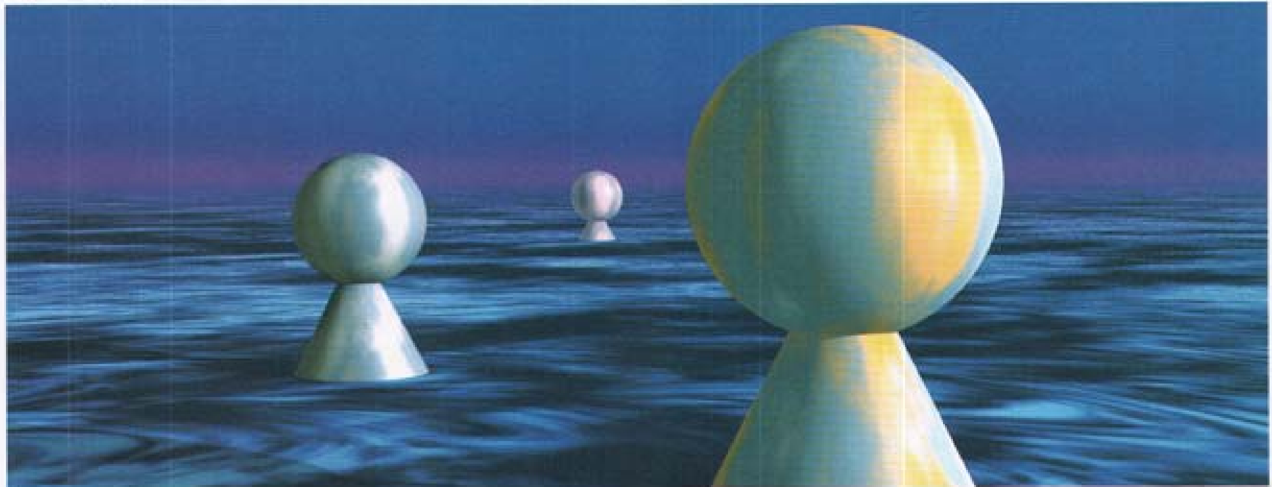
وصايا التغيير الست :

1. الالتزام بالتغيير ..
2. العمل الجاد ..
3. التصميم ..
4. لا تركز على السلبيات، لكن كن واقعياً ..
5. لتكن أهدافك محددة ..
6. إنشطُ لتحقيقها بيسر ..

حاول أن تتذكر خلال سعيك لتحقيق هدفك :

"إن الأمر يبدو شاقاً جداً، عندما نتأمله في البداية، ولكنه يصبح سهلاً للغاية، عندما نقوم بإنجازه"

روبرت إم بيرسج

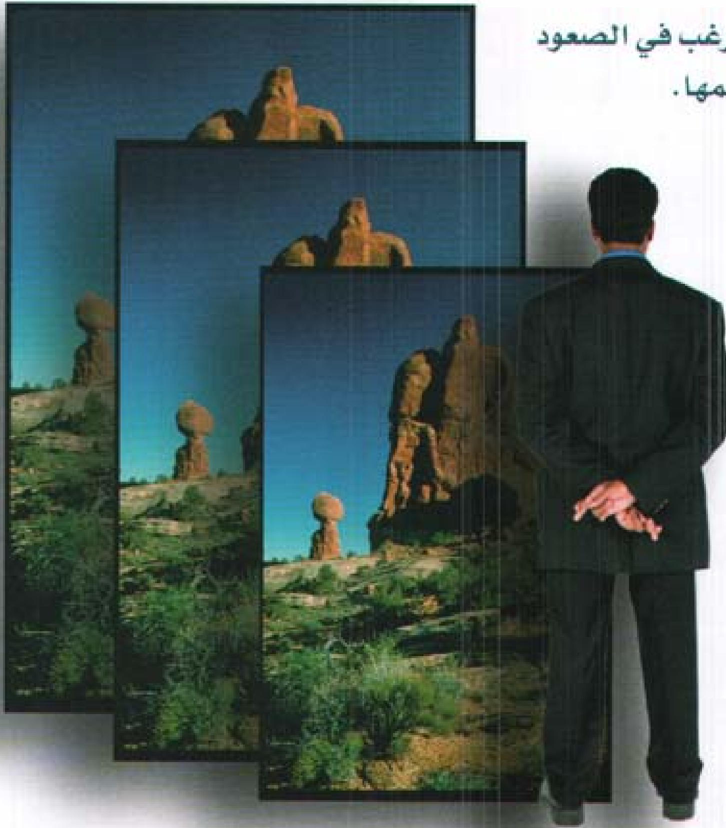




تخيل جبلاً له قمة عالية جداً، وأنت ترغب في الصعود إلى القمة، تأمل هذه المهمة، انظر حجمها.

أين أنا من هذه القمة؟!!

كيف يمكن أن أصل إليها؟!!



لن أتمكن أبداً من تسلق هذا الجبل ، لن أتمكن أبداً من بلوغ هدفي، إن الأمر يبدو أشبه بالمستحيل..

ولكن تخيل الآن أن هذا الجبل بدأ يصغر ويصغر، والقمة تصبح قريبة وسهلة الوصول، لكنك تحتاج إلى الصعود، فإذا لم تبدأ بالصعود فلن تصل إلى القمة مهما كانت قريبة..

تسلق الجبل يمكن أن يتم على مراحل، وهكذا الحال بالنسبة لأهدافك، إذا كنت تشعر بضخامة هدفك يمكنك تحليله إلى أجزاء، يسهل بلوغ كل جزء منها.

لا تتراجع بسبب الكم الهائل الذي تريد حفظه، أو بسبب الوقت الذي ستستغرقه، فقط قم به جزءاً جزءاً.

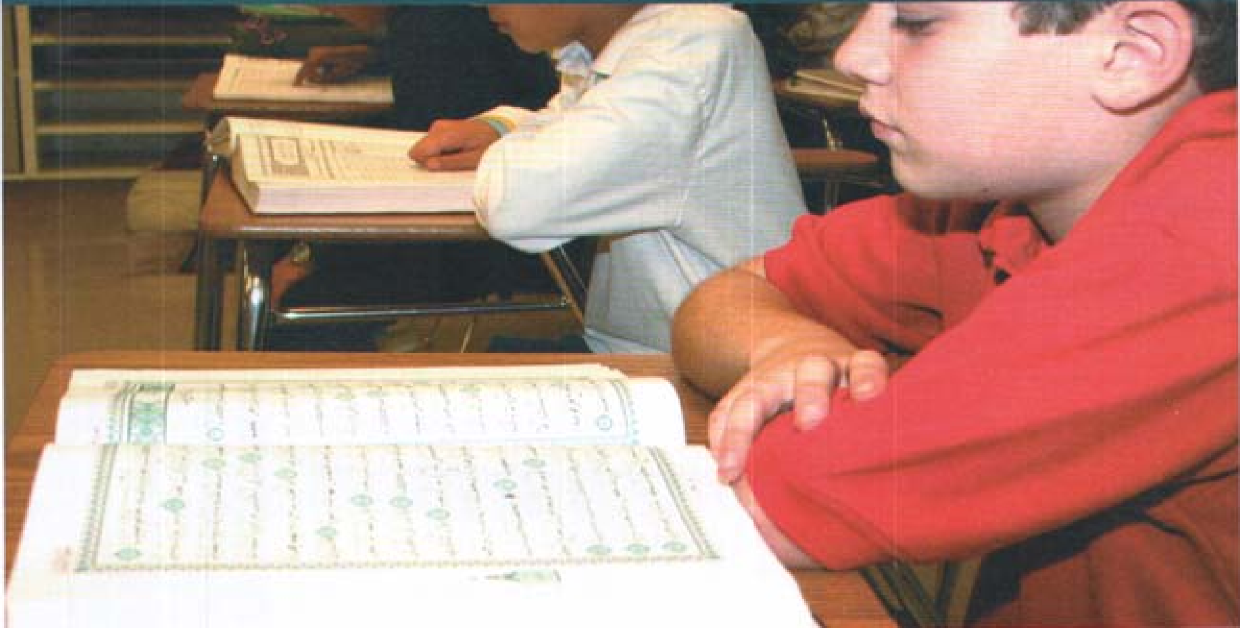
إذن لا تحاول تسلق الجبل في محاولة واحدة.. ضع لنفسك مهاماً يمكنك إنجازها. اجعلها واقعية بحيث لا تحبط نفسك قبل أن تبدأ المسيرة.

ونحن في هذا الكتاب نريد أن نجعل قمة حفظ القرآن قريبة وسهلة الوصول، بدل أن تكون بعيدة وصعبة المنال..



حقق حلمك

- حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم.. وليس كيف تحفظ؟..
- لديك حلم حقيقي في حفظ القرآن الكريم أم لا ؟
- هل عندك رغبة جادة في حفظ كتاب الله؟!
- هناك مشكلة أن معظمنا يقول: أين أنا من حفظ القرآن الكريم كاملاً ؟!!
- فنحن نضع في أذهاننا أنه لن يأتي يوم نحفظ فيه القرآن كاملاً..
- فإذا كان هذا شعورنا فإنه فعلاً لن يأتي يوم ونحفظ القرآن كاملاً..
- لكن إذا غيرنا هذا الشعور، وطريقة التفكير هذه، فسيصبح الجبل الكبير صغيراً، والقمة البعيدة قريبة وسهلة..
- لا أحد يحول بينك وبين الحفظ، فقط أزل الحاجز النفسي الوهمي الذي تضعه في ذهنك..
- تعيش حلماً حقيقياً في حفظ كتاب الله؟.. إذن لا أحد يستطيع أن يحول بينك وبين هذا الحلم..



2 انتبه لسارقي الأحلام

سارقوا الأحلام هم الأشخاص السلبيون الذين يجعلون السهل صعباً، والممكن مستحيلاً..

هناك للأسف، بعض الأشخاص ينظرون إلى هذا العالم بمنظار أسود، ومن المؤكد أنك تعرف أشخاصاً من هذه النوعية، فمهما كانت الأمور تسير بشكل طيب، فإنهم يتصيدون الأخطاء للآخرين، ولا يركزون إلا على التفاصيل السلبية الصغيرة، والنقاط غير المهمة، المشكلة أنهم يفعلون ذلك بصورة مستمرة ...! إن إشارات سلبية بسيطة، أو تلميحات سيئة عابرة، تصدر عن هؤلاء، من الممكن أن تقتل حماسك وإقدامك إلى الأبد، هؤلاء الأشخاص يشكلون نوعاً من الخطر عليك، ولذلك فأنت بحاجة إلى حاسة قوية، تجعلك تستشعر أمثال هؤلاء حتى تبقيهم خارج حدودك في كل الأوقات .

يقول جاك كانفيلد :

من الأشياء الأولى التي اقترح عليّ فعلها دبليو كليمنت ستون – ناصحي المخلص، ومثلي الأعلى في النجاح – هو أن أقوم بإعداد قائمة بأسماء أصدقائي، ثم طلب مني بعد ذلك أن أضع الحرف (ب) إلى جانب اسم كل شخص يستحق أن أطلق عليه لقب "بنّاء"، وهؤلاء هم الأشخاص الذين ساندوني، ووقفوا إلى جواري، وقاموا بتشجيعي، هم هؤلاء الأشخاص الذين كانوا دوماً إيجابيين ومتفائلين، وكانوا دائماً يوجهونني نحو حل المشكلات، لا إلى تجاهلها أو الهروب منها، كما كانوا يتبنون دائماً مبدأ أن باستطاعة الإنسان القيام بكل ما هو مطلوب منه من مهام.ثم طلب مني أن أضع الحرف (هـ) إلى جانب اسم كل شخص يستحق أن أطلق عليه لقب "هدّام" وهؤلاء ينظرون إلى الحياة دائماً بمنظار أسود، فهم متشائمون دائماً، ولا يرون من الكوب إلا نصفه الفارغ . .

ثم طلب مني أن أتوقف عن قضاء أي وقت مع الأشخاص الذين تم وضع الحرف "هـ" إلى جانب أسمائهم،

فإذا كنت تريد أن تكون ناجحاً، فإنه يجب عليك أن تخالط أشخاصاً ناجحين .



1

مثلاً

أنت عندك حلم حقيقي في أن تحفظ القرآن الكريم

وعندك الهمة والحماس،



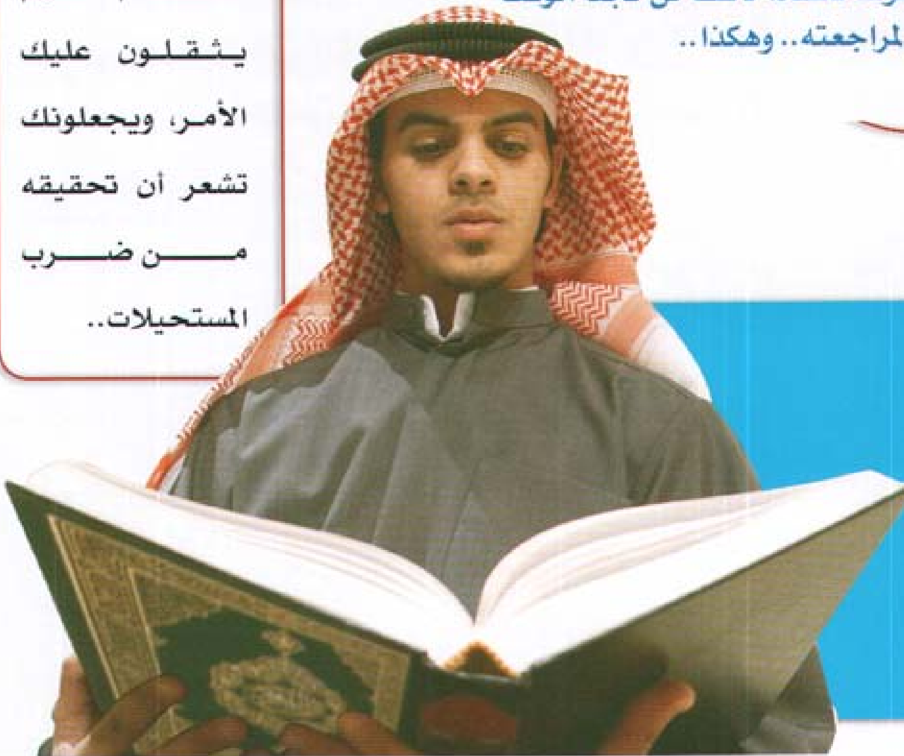
يأتي أحد الأشخاص ويقول لك: تريد أن تزيد المصاحف نسخة أخرى، فها هي المصاحف موجودة.. دعك من هذا واشتغل بدراستك.. بعملك.. بدعوتك.. إلخ..

فهذا قد يسرق هذا الحلم منك، ويطفئ حماسك في لحظات..

وقد يأتيك من يقول لك

إن حفظ القرآن بأكمله يحتاج أن تكون عالماً ومتفرغاً.. وحتى لو حفظته فبعد ذلك سوف تنساه، لأنك لن تجد الوقت الكافي لمراجعته.. وهكذا..

هؤلاء هم سارقوا الأحلام، لأنهم يثقلون عليك الأمر، ويجعلونك تشعر أن تحقيقه من ضرب المستحيلات..



فعليك أن تحذر من هؤلاء، لأنهم وبكل سهولة قد يثنونك عن عزمك، وبالتالي ضياع الحلم منك.. فانتبه من سارقي الأحلام..



3 هذا الكلام يخصك أنت

إن شعورنا بالتقصير في حفظ القرآن الكريم، يدفعنا لجلب الرضا عن أنفسنا عن طريق حض من حولنا كزوجاتنا أو أبنائنا لحفظ القرآن، في حين لا نشعر أن هذا الأمر يتعلق بنا..

وهذا بالطبع ليس صحيحاً..

بل يجب دائماً أن تجعل نصب عينيك أن هذا الكلام، وأن حفظ القرآن يخصك أنت أولاً قبل غيرك.. فلا تقل: ليت فلاناً يحفظ.. وفلانة تحفظ.. بل قل: أنا أريد أن أحفظ.. ولا تجعل أحداً يحرمك من تحقيق أحلامك..

4 ضريبة النجاح

تذكر ضريبة تحقيق النجاح

بعملية حسابية بسيطة تجد أنك إذا أردت أن تحصل على شهادة بكالوريوس في العلوم الدنيوية.. في الطب مثلاً.. فإن عليك أن تمضي ١٦ أو ١٧ عاماً من عمرك على الأقل، على مقاعد الدراسة حتى تنال هذه الشهادة، بدءاً بالمرحلة الابتدائية، ثم المتوسطة، ثم الثانوية، وأخيراً الجامعية، وتجد أن جلوسك كل هذه الأعوام على مقاعد الدراسة له مبرر، وهو ضريبة النجاح..

والآن:

- هل تريد أن تحصل على شهادة بكالوريوس في الجنة؟!
- هل تريد أن تحصل على شهادة بكالوريوس في حفظ القرآن الكريم؟!

إذا أردت فعلاً أن تحصل على شهادة بكالوريوس في حفظ القرآن،

فعليك أن تبذل الكثير من الجهد لتصل إلى النجاح..



ضع نصب عينيك حقيقة أن

النجاح لا يأتي من فراغ ، وإنما يأتي من الدراسة والمثابرة، والعمل، والتخطيط، فإذا قمت بهذه الأشياء فأنت تستحق النجاح.

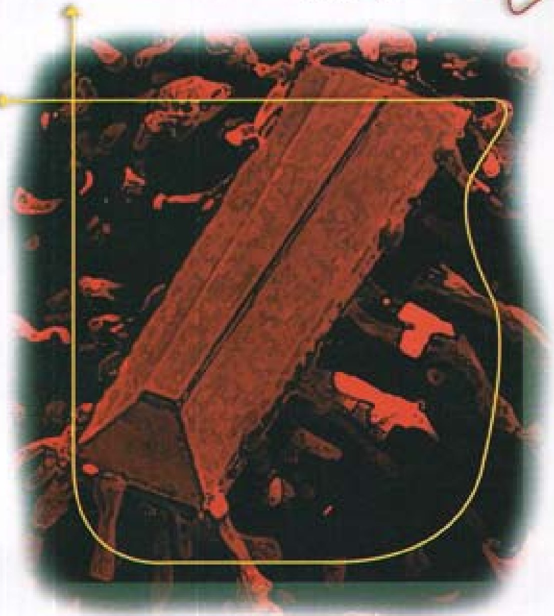
النجاح ليس سحراً أوبراعة، ولكنه ببساطة أن تتعلم كيف تركز.

وهذه الشهادة لن تنالها في الدنيا، وإنما ستستلمها إن شاء الله في الجنة، في مقعد صدق عند مليك مقتدر..

5 رحلة إيمانية

دعنا الآن نذهب في رحلة تخيلية..

أغمض عينيك..



تخيل أن أمامك الآن جنازة، ورجل مسجًى بها.. وقفت مع الناس للصلاة عليه.. كبَرتَ التكبيرات الأربع.. ثم أصبح عندك فضول أن تعرف من هو الميت، فاقتربت منه وكشفت الغطاء عن وجهه، وإذ بك تفاجأ بأن الميت هو أنت..

أنت الميت..

انتهت الدنيا التي كنت تحرص عليها.. انتهت الأحلام والآمال..

وليس لديك الآن شيء إلا هذه الثياب التي تكفن بها..

واستشعر الآن أن الناس يحملونك ليضعوك في بيتك الحقيقي..

ويقتربون من المقبرة.. ثم توضع في القبر..

ويتسابق الناس ليهيلوا عليك التراب..

والآن أنت في القبر.. وحيداً.. بعد أن دفنك أحبابك..

وهذا صوت قرع نعالهم وهم يسيرون مبتعدين عن قبرك..

تركوك وحيداً لا مال ولا أولاد ولا شيء..

وجاءك الملكان.. ترى في هذه اللحظات ماذا تتمنى؟!

ألن تتمنى أن تكون من حفاظ كتاب الله.. محمياً به.. مؤمناً به؟!

تخيل في هذه اللحظات أنك حافظ لكتاب الله عز وجل وعامل به.. وأنه سيشفع لك فيقول: يا رب، منعته النوم بالليل، فشفِّعني فيه..



واستشعر أي مكانة.. وأي منزلة ستنالها بحفظك لكتاب الله وعملك به..



تذكر أن الحياة رحلة ، وربما لاحظت أن إيقاع هذه الرحلة سريع .. تأمل مدى سرعة مرور الزمن انظر كيف مرت السنوات بسرعة ، ليس لدينا وقت للانتظار، نحن بحاجة حقيقية لأن ننهض ونسعى لبلوغ غايتنا .

استمتع بالرحلة، واستمتع بالتغييرات، والأهداف التي ستقوم بتحقيقها، والتي أنت جدير ببلوغها .



لماذا هذه الرحلة؟!



- لتصبح هذه الرحلة -رحلة حفظ القرآن الكريم- ممتعة وشيقة، لا بدَّ أن تستشعر الآيات، والأحاديث، والنعمة، والنور، والجنة..
- وتأكد أنك لن تشعر بلذة الحفظ إلا إذا استشعرت الأجر.. ووضعت هذه الرحلة الإيمانية نصب عينيك.. لذلك سجل الأحاديث التي تحث على حفظ القرآن وضعها في حجرتك..
- وتخيَّل قبل نومك عظم المقصد الذي تطلبه في -حلتك هذه-
- حينها سوف تأتيك همة عالية على الحفظ والمواصلة

يقول علماء النفس:

إن أكبر عيب فينا أننا لا نفكر.. وانه يجب علينا أن نختلي بأنفسنا وأن نفكر..

ما هي أهدافنا في هذه الحياة؟..

هل هي تتحقق؟..

هل نحن ماضون على المسار الصحيح نحو تحقيقها؟

هل هناك أخطاء يجب علينا تقويمها؟..

وهكذا.. وبنفس الطريقة يجب أن تجلس مع نفسك جلسة خالية.. وفكر في الحلم الذي تتمنى أن تحققه في هذه الدنيا وقبل الممات..

هل حفظ كتاب الله جزء من حلمك..؟؟!!

1

الفصل الثاني



قبل أن نبدأ

١ - فضل القرآن الكريم وقارئه
٢ - لماذا نحفظ؟
٣ - جدِّد الطرق





1 فضل القرآن الكريم وقارئه

ورد في فضل القرآن الكريم والحث على تلاوته آيات وأحاديث وأقوال لسلفنا الصالح كثيرة جداً، نذكر بعضها لتكون دافعاً ونبراساً لنا في بداية الطريق:

قال الله تعالى

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾

(الزمر:٢٣)

قال الله تعالى

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ • الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ • أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال:٢-٤).

قال الله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

(يونس:٥٧).

قال الله تعالى

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾

(الإسراء:٨٢).





1

قال الله تعالى

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً • وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (الإسراء:٩-١٠).

قال الله تعالى

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (ص:٢٩).

بعض الأحاديث الواردة في فضل القرآن وقارئه

قال رسول الله ﷺ

روى البخاري والترمذي وأبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه".

قال رسول الله ﷺ

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران".





1

قال رسول الله ﷺ

روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: لا ريح لها وطعمها مر".

قال رسول الله ﷺ

وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين".

قال رسول الله ﷺ

وروى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها" (صحيح الجامع).

قال رسول الله ﷺ

وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" (صحيح الجامع).



قال رسول الله ﷺ

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار".

قال رسول الله ﷺ

• وروى مسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ".. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله عز وجل، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".

قال رسول الله ﷺ

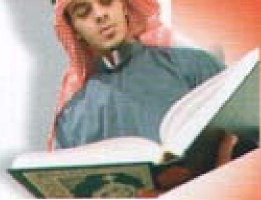
وروى البيهقي عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو جُمِعَ القرآن في إهاب ما أحرقه الله بالنار" (حسنه الألباني في صحيح الجامع).

قال رسول الله ﷺ

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها".

قال رسول الله ﷺ

وروى مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".



بعض أقوال الصحابة في القرآن وقارئه

قال الصحابي رضي الله عنه

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخضوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون".

قال الصحابي رضي الله عنه

قال عثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: "لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن..".

قال الصحابي رضي الله عنه

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين".

وقد نظم ابن الجزري في فضل حملة القرآن الكريم :

وبعد .. فالإنسان ليس يشرف — إلا بما يحفظه ويعرف
لذاك كان حاملوا القرآن — أشراف الأمة أولي الإحسان
وأنهم في الناس أهل الله — وأن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى — بأنه أورثه من اصطفى
وهو في الآخرة شافع مشفع — فيه وقوله عليه يسمع
يعطي به الملك مع الخلد إذا — توجه تاج الكرامة كذا
يقرأ ويرقى درج الجنان — وأبواه منه يكسبان
فليحرص السعيد في تحصيله — ولا يمل قط من ترتيله



2 لماذا نحفظ ؟

لماذا نحفظ القرآن؟!

سؤال لا يطرحه مسلم جاد إلا من باب الرغبة في التعرف على فضائل هذا العمل وآثاره ليزداد رغبة وحماسة؛ ذلك أن قضية حفظ القرآن مقررة لدى كل مسلم بداهة، بغض النظر عن موقعه في سلَّم الثقافة، وعن مدى تدينه واستقامته.

ونذكر هنا بعض المزايا والفضائل لحفظ القرآن الكريم، علَّها تكون دافعاً ومشجعاً لكل مسلم ومسلمة:

1 حفظ القرآن هو الأصل في تلقيه

وصف الله تبارك وتعالى هذا القرآن بقوله:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت:٤٩).



لله ما أروع هذه الآية، التي تبين عِظَمَ شأن الصدور التي تحفظ كلام الله عز وجل، وتصِف أصحابها بأنهم هم الذين أوتوا العلم، وهل بعد كتاب الله تعالى من علم .. ؟!

ويبين الله سبحانه من خلالها أنه اختار من عباده فئة جعل صدورهم أوعية لكلامه، إن هذا لهو الفضل المبين ..

بل لو تأمل الناس هذه القضية – قضية اختصاص هذه الأمة، بأن جعل الله صدور علمائها سبباً في حفظ آيات الله البينات – لعلموا قيمة حفَّاظ كتاب الله تعالى .



2 القرآن مصدر ومنبع القوانين عند الأمة

القرآن الكريم دستور الأمة، فإليه الحكم والتحاكم، ومنه الاستمداد والتشريع، وما من صغيرة أو كبيرة إلا ونبؤها في هذا الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

والقرآن هو الضياء الذي تحمله الأمة لسائر الناس لتؤدي رسالتها، كخير أمة أخرجت للناس، شهيدة عليهم في الدنيا والآخرة.

3 حفظ القرآن فرض كفاية

صرَّح بعض أهل العلم أن حفظ القرآن الكريم واجب على الأمة، فإن قام بذلك قوم سقط الإثم عن الباقين، قال بدر الدين الزركشي: «قال أصحابنا: تعلم القرآن فرض كفاية، وكذلك حفظه واجب على الأمة..»

4 التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم

لقد جعل الله تبارك وتعالى للأمة في محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، وحفظ كتاب الله فيه من التأسي به ﷺ ، إذ كان عليه الصلاة والسلام يحفظه ويديم تلاوته ومعارضة جبريل به، وكان أيضاً يعرضُه على أصحابه، ويعرضونه عليه.

5 حفظ القرآن تأسٍ بالسلف

حفظ القرآن الكريم في مقتبل العمر ومطلع الشباب تأس بالسلف، وسير على جادتهم، وسلوك لهديهم، فقد كانوا يبدؤون بحفظ القرآن قبل سائر العلوم، ويعنون به قبل بقية الفنون، وما أن تقرأ في ترجمة أحد أهل العلم إلا وترى فيها أنه: "حفظ القرآن الكريم، ثم ابتدأ بطلب العلم"..



6 حفظ القرآن من خصائص هذه الأمة

حفظ القرآن من خصائص هذه الأمة المحمدية، قال ابن الجزري رحمه الله: "ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة".

ولا يزال حفظ القرآن شعاراً لهذه الأمة، وشوكة في حلوق أعدائها، تقول المستشرقة لورا فاغليري: "إننا اليوم نجد على الرغم من انحسار موجة الإيمان آلافاً من الناس القادرين على ترديده عن ظهر قلب، وفي مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل عن ظهر قلب في أوربا كلها".

ويعترف أحد من حُرموا نور القرآن بهذه الميزة والخاصية؛ إذ يقول جيمس منشيز: "لعل القرآن هو أكثر الكتب التي تُقرأ في العالم، وهو بكل تأكيد أيسرها حفظاً".

7 حفظ القرآن مشروع لا يعرف الفشل

يمثل الخوف من الفشل عائقاً وحاجزاً يحول بين كثير من الناس وطموحاتهم، وقد تكون نهاية كثير من مشاريع الناس الاصطدام الفعلي بحاجز الفشل وعدم القدرة على تجاوزه، لكنَّ مشروع حفظ القرآن لا مجال فيه لهذا التفكير..!

فحين يبدأ الشاب برنامجه الطموح لحفظ القرآن، ثم تنقطع نفسه وتفتر عزيمته قبل النهاية، هل يكون قد فشل فعلاً؛ وقد حفظ ربّما بضعة أجزاء؟!

إنَّ هذا الجهد لا يمكن أن يذهب سدى، بل هب أنه لم يحفظ شيئاً يذكر، فإنَّ الوقت الذي بذله في التلاوة والحفظ وقد حرم نفسه من كثير من شهواتها وملذاتها هو بحدِّ ذاته طاعة لله تبارك وتعالى، فكم آية وسورة رددها تالياً؛ والحرف بعشر حسنات؟



8 حفظه ميسر للناس كلهم

يأمل كثير من الناس أن يحقق قدراً من العلم ومستوى من التحصيل، لكن ربما تقف قدراته العقلية عائقاً دون ذلك، أما حفظ القرآن الكريم فله شأن آخر، فكم رأينا من محدودي الإدراك وضعاف الحفظ استطاعوا حفظ القرآن الكريم، يقول القرطبي رحمه الله حول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ (سورة القمر :١٧) : أي سهّلناه للحفظ وأعنّا عليه من أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيُعان عليه؟

9 حَمَلَة القرآن هم أهل الله وخاصته

إن من تمام إكرام الله تعالى لحَمَلَة كتابه أن جعلهم من أهله وخاصته، وهو وصف وشرف يهون دونه أيُّ شرف يسعى إليه الناس في الدنيا، إذ يصبح العبد الفقير الضعيف من أهل الله وخاصته، وأهله وخاصته هم أولى الخلق بالرحمة والعفو والمحبة والقرب والزلفى منه تبارك وتعالى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله أهلين من الناس"..

قالوا: يا رسول الله، مَن هم؟!

قال: "هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته". رواه ابن ماجة.

فلينتسب كل إنسان لما يحلو له: أهل الثراء، أهل الفن، أهل الرياضة.. ولتجُد القواميس بكل وصف وثناء، فهل تأتي بأكمل مما وصف به حملة كتاب الله: (أهل الله وخاصته)؟

10 تكريم حامل القرآن من إجلال الله

إكرام حافظ القرآن الكريم من إجلال الله سبحانه، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط". «رواه أبو داود»

وهذا دليل على علو منزلته وعظم شأنه.



11 مع السفرة الكرام البررة

حافظ القرآن مع السفرة الكرام البررة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَثَل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران" (رواه البخاري).

وما نفتأ نرى الناس اليوم يفتخرون حين ينسبون إلى عظيم من العظماء، أو رجل يحمل الاسم اللامع والشهرة، ربما كان ذلك في ميدان الرياضة أو اللهو الباطل، فتعساً لهؤلاء على ما اختاروه من هوان لأنفسهم، وهنيئاً لحفظة كتاب الله حين اختاروا أن يكونوا مع السفرة الكرام البررة.

12 شفيع لحامله

حين تلم بالمرء حاجة من حوائج الدنيا، فتضيق أمامه السبل، وتغلق الأبواب في وجهه فإنه يبحث ويفتش عن فلان أو فلان من الناس ليكون شفيعاً له في حاجته وقاضياً لها.. فما بالك بالمرء حين يقف أمام الله عز وجل ويكون رهن عمله وما قدَّم؛ أليس يحتاج إلى الشفاعة؟!

فكيف بمن يشفع له القرآن الكريم، بمن تأتي سور القرآن (كما قال صلى الله عليه وسلم) تُحاج عنه؟ تُحاج عن صاحبها الذي أمضى وقتاً ودهراً من عمره في حفظها وتلاوتها وتعلمها وتعليمها؟!

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار".(رواه الطبراني وابن حبان)

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه" (رواه مسلم).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفَعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفَعني فيه، قال: فيشفعان". (رواه أحمد)



13 حافظ القرآن أولى أن يُغبَط

لقد رفع الله بعض الناس في هذه الدار على بعض درجات، قال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٢١).

فجعل تبارك وتعالى من الناس صاحب المال الوفير، وصاحب المكانة العالية بين الناس، وجعل منهم صاحب الجاه والشهرة، فيشير الناس لأحدهم ويتطلعون إليه ويغبطونه ويحسدونه على ما هو عليه، ولسان حال كل منهم يقول: يا ليتني مكانه.

ولعمري أنّ الذي يستحق الغبطة حقاً، ويستحق أن يتبوأ هذه المكانة، لهو حامل كتاب الله عز وجل.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" (رواه البخاري ومسلم).

14 في أعلى الجنان

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حُلَة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارضَ عنه، فيقال: اقرأ وارقَ وتُزاد بكل آية حسنة" (رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها" (رواه الترمذي).

يقول العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله: الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب لا بمن يقرأ بالمصحف.

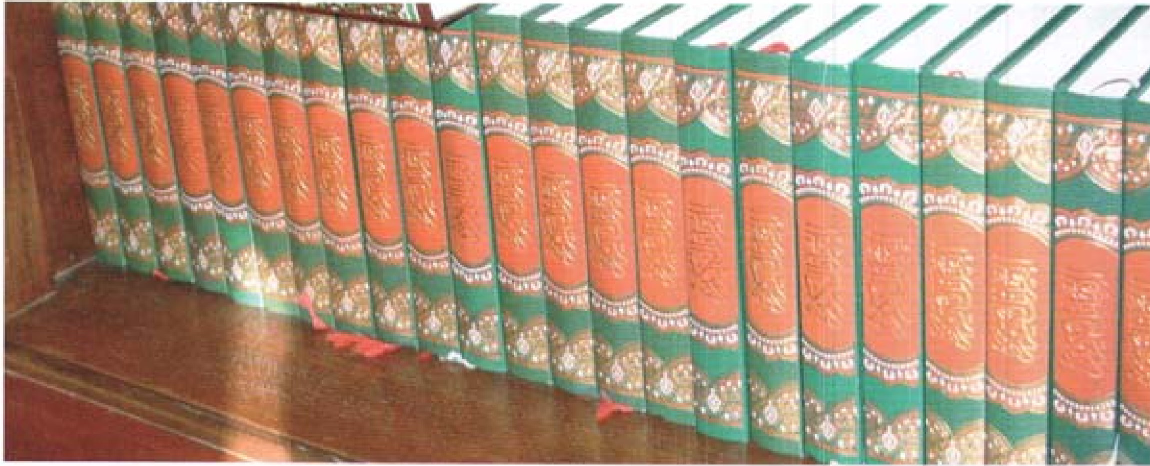
وهكذا فإن حافظ القرآن يعلو غيره بدرجاته لعلوّ منزلته وترتفع درجته في الآخرة كما ارتفعت في الدنيا.



15 حفظ القرآن سبب للنجاة من النار

إن غاية ما يرجوه المسلم أن ينجيه الله من النار، وقد كتب الله تبارك وتعالى لمن حفظ القرآن ألا تحرقه النار، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لو جُعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق" (رواه أحمد).

قال أبو عبيد في فضائل القرآن: وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي وعى القرآن.



16 بنك الحسنات

إن في تلاوة القرآن أعظم الثواب، فكيف بحفظه وتعاهده؟! واقرأ هذا الحديث العظيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف". (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

هذا غيض من فيض من الفوائد والثمرات التي يجنيها حافظ القرآن الكريم في الدنيا والآخرة، وهناك الكثير الكثير لمن أراد المزيد، فهلا شمرنا عن ساعد الجد والاجتهاد لنكون من حَمَلَة كتاب الله؟!!

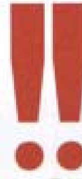


3 جدّد الطرق

يقول أينشتاين:

"مـن السذاجة أن تفعـل نفس الفعـل ثم تنتظر نتيجة مختلفة".

هذا هو حال كثير من الناس، فنجده يحاول أن يحفظ القرآن بطريقة ويستمر عليها فترة، ويفشل، ثم يعاود الكرّة ويفشل، حتى ييأس ويقول: أنا لا أستطيع!!



بالطبع أنت لا تستطيع؟

لا تستطيع أن تحفظ بهذه الطريقة، ولكن ليس من المستحيل أن تغير طريقتك.. فحاول بأسلوب جديد، وبإذن الله ستحقق حلمك..

باعتبارنا بشراً، فنحن لنا أنماط وعادات ثابتة، بعضها تُمثل عقبات هائلة، فغالباً ما تكون لنا عادات تتكرر بشكل كبير جداً، فعندما نقوم دائماً بشيء مَا بنفس الطريقة، فمن الممكن أن نقع في شرك هذا الاعتقاد:

" هذه هي الطريقة التي أفعله بها دائماً " و " لن أحاول أن أفعله بأي طريقة أخرى " .

جانب من جوانب ثباتنا على نمط معين هو أنه يكون مألوفاً بالنسبة لنا، ومن ثم يكون مريحاً للغاية، حسناً،

إن لم يكن هذا شكلاً هائلاً من أشكال تدمير الذات، فماذا يكون إذاً ؟!

لذلك أنت بحاجة لأن تعمل جاهداً على أن تولد عادات إيجابية جديدة، وهذا ممكن تماماً





اقـلـب السّلم

لكل واحد منا سلم الأولويات، يرتب من خلاله الأعمال حسب أهميتها -لا في الحقيقة- ولكن من خلال قناعاته، وفي الغالب يكون سلّم الأولويات عندنا مقلوباً، فنقدم المهم على الأهم، بل غير المهم على المهم.. والأمثلة كثيرة.



ولكن ما نريد أن نقوله: هو أن نجعل القرآن في مكانه الطبيعي، على رأس السلم حقيقة وتطبيقاً، لا اسماً ورسماً..

فلا تكن كالذي ما إن يطرأ له ضرورة في يومه اقتطعها من الوقت الذي خصصه لحفظ القرآن، وكأنه أهون الأوقات لديه..

فكيف لهذا أن يحفظ القرآن؟!





الباب الثاني



المبادئ الرئيسية لتحقيق الحلم

الفصل الأول: أمورٌ لا بد منها لتحقيق حلمك

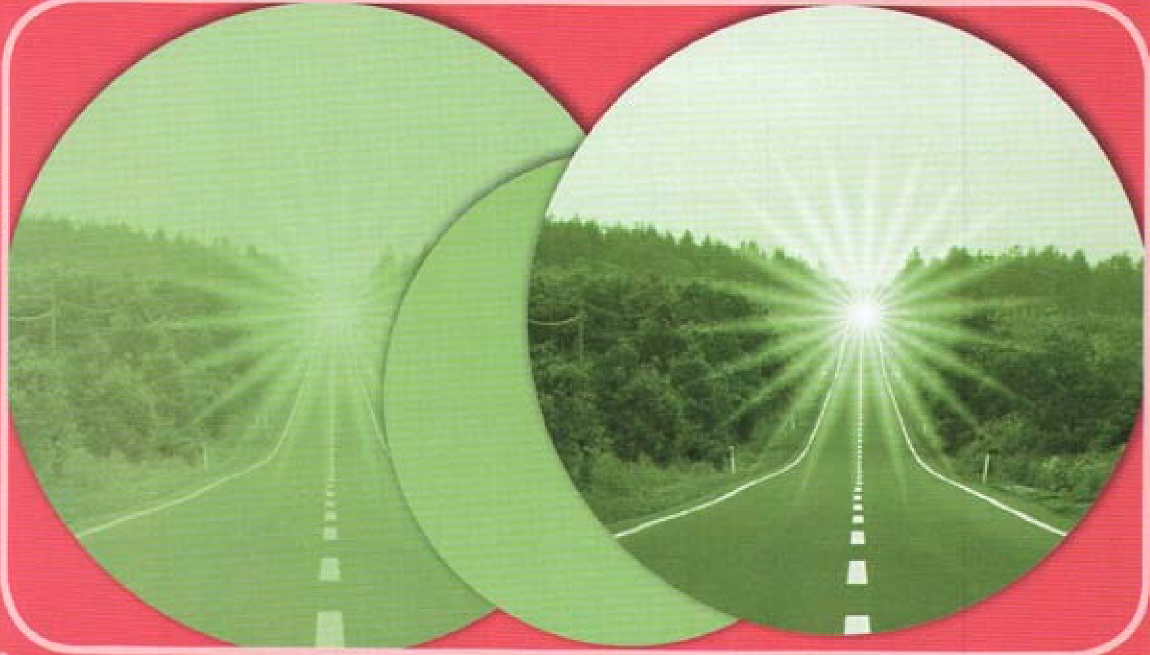
الفصل الثاني: ثلاثة مبادئ رئيسية لتحقيق حلمك

الفصل الثالث: ست خطوات أساسية لتحقيق حلمك

الفصل الرابع: الأفكار الأوتوماتيكية



الفصل الأول



أمورٌ لا بدَّ منها لتحقيق حلمك

١ - الإخلاص

٢ - الدعاء

٣ - التوبة

٤- آثار المعاصي

٥- التقوى عن طريق العلم



1 الإخــلاص

لا يخفى أن الإخلاص وإرادة وجه الله تعالى شرط لصحة العمل وقبوله، وإن كل عمل يفتقر إلى الإخلاص لا يؤتي ثمرته، وإنْ آتى بعض ثماره فإن عاقبته في غالب الأحوال تكون وخيمة، وثماره تكون مُرَّة، أضف إلى ذلك أنه يُحرم من أعظم ما يتأمله المرء وهو القبول عند الله عز وجل، وحصول الأجر والثواب..

وبما أن

قراءة القرآن وحفظه من الأمور العبادية المحضة، فإنها لا تُقبل عند الله تعالى إلا بإخلاص النية، وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى، والفوز بجنته وحصول مرضاته..

قال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ (الكهف:١١٠).

- وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ • أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر: ٢-٣)
- وقال تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ) (الزمر:١١)
- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه" (رواه مسلم)

فما غايتك من حفظ كتاب الله عز وجل؟؟

منصب.. سمعة.. أن تصبح إماماً.. ليقال: ما شاء الله! حافظ..

إياك أن يكون هذا هدفك وغايتك..



2

لماذا تحفظ القرآن؟!

اجعل الإجابة واضحة عندك، ولا تدع للشيطان سبيلاً يدخل منه..

ليكن قصدك من ذلك أولاً وأخيراً التقرب إلى الله بحفظ كتابه العظيم والمعرفة الحقيقية به، والفوز برضاه، والسعادة في الدنيا والآخرة ..

يقول علماء النفس:

أهم نقطة تساعد في تحقيق حلمك أن تكون مخلصاً لتحقيق هذا الحلم..

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً أو سمعة، ولا شك أن من قرأ القرآن مريداً الدنيا، طالباً به الأجر الدنيوي فهو آثم.. قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (هود:١٥-١٦)

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أول الناس يُقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد، فأُتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليُقال: جريء، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار.

ورجل تعلَّم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأُتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلم وعلمته، وقرأتُ فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليُقال: عالم، وقرأتَ القرآن ليُقال: قارئ، فقد قيل. ثم أُمر به، فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار..

ورجل وسَّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تُحبُّ أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل. ثم أُمر به، فسُحب على وجهه، ثم أُلقي في النار".



الإخلاص سر البقاء

إن موضوع الإخلاص يحتاج إلى بحث طويل، نكتفي بما ذكرناه، وأمثلته كثيرة جداً، نذكر هنا قصة الإمام الشاطبي مؤلف المنظومة المشهورة (الشاطبية) في القراءات السبع..

قصة

كان الشاطبي رحمه الله تعالى قد كتب منظومته في قرطاس وجعل يطوف بها حول الكعبة مئات بل آلاف المرات، ويقول: يا رب، إن كنت قد قصدت بها وجهك فاكتب لها البقاء.. ولم يكتفِ بهذا، بل وضعها في قارورة وختم عليها وألقاها في البحر، ثم دعا الله تعالى أن يبقيها إن كان يريد بها وجهه تعالى..

ودارت الأيام، وإذا بصياد يصيد السمك، ويجد القارورة بين السمك فيفتحها، فيجد بها ورقة فيها قصائد في القراءات، فيقول في نفسه: والله لا يعلم بها إلا الإمام الشاطبي، سأذهب إليه وأسأله عنها..

وحينما دخل على الإمام، وذكر له ما وجد في البحر، قال له الإمام: افتحها واقرأ ما فيها.

فبدأ الصياد يقرأ، وإذا بالصياد يقرأ والإمام الشاطبي يبكي وحكى ما كان من شأنه..

ولذلك نجد الآن وفي كل بقعة من أرض الإسلام طلابَ علم من كل لونٍ ولسان القرآن يحفظونها، ويتعاهدونها وهي مشهورة جداً، لأن صاحبها أخلص في عمله..

إذاً الخلاصة: ما قُصد به وجه الله تعالى لا بد أن يبقى..



2 الدعاء

هل دعوتَ اللهَ عز وجل بصدق وحرارة أن يعينك على حفظ القرآن الكريم؟!

يقول علماء النفس:

يبدأ الحلم برغبة، ثم لا بد من السؤال والطلب لتحقيق هذا الحلم..



فإذا انتقل الأمر من شعور ورغبة إلى الدعاء والطلب، فبإذن الله سيتيسر لك الحفظ، ويفتح عليك فيه..

- قال تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (القمر:١٧)
- قال ابن عباس: لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عز وجل..
- وقال مطر الوراق، في قول الله تعالى: ﴿فهل من مدكر﴾: أي فهل من طالب علم فيُعان عليه؟!
- وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (سنقرئك فلا تنسى).



فإذا أردت حفظ كتاب الله فالجأ إلى الله عز وجل وتضرَع إليه وأكثرْ من الدعاء بأن يعينك على حفظ القرآن، فإن القرآن كما قال محمد بن واسع: "بستان العارفين، فأينما حلّوا منه حلّوا في نزهة"..

وتخيَّر الأوقات التي يُرجى فيها قبول الدعاء، كجوف الليل، وأدبار الصلوات..

واعلم أن الإلحاح في الدعاء من أعظم آداب الدعاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا يزال يُستجاب للعبد مالم يَدْعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل"..

قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟!

قال: "يقول: قد دعوتُ وقد دعوتُ، فلم أرَ يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك، ويَدَع الدعاء"..

(أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).



وكما قيل: من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له..

فلا تكفي الوسائل النفسية ولا الأمور العملية، بل لا بد من أن تطرق باب الله عز وجل، وتلحَ في الدعاء، وتطلب منه أن يعينك على الحفظ، كأن تقول: أسألك يا الله يا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك، وترزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، على الوجه الذي يرضيك عني..

اللهم علمنا من القرآن ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نُسينا..

وغير ذلك من الأدعية المأثورة لحفظ القرآن الكريم، فإنه منّة وهبة من الله سبحانه..



حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحفظ

ولا بأس أن نستأنس بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحفظ، وإن كان فيه كلام عند المحدثين، فقد رواه الترمذي والحاكم وصححه على شرط البخاري ومسلم :

2

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، تفلّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علّمته، ويثبّت ما تعلمته في صدرك .. ؟

فقال : أجل يا رسول الله ، فعلّمني .



قال : إذا كانت ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم من ثلث الليل الأخير، فهي ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، فقد قال أخي يعقوب لبنيه : " سوف أستغفر لكم ربي " يقول حتى تأتي ليلة الجمعة. فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات، تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل، السجدة، وفي الركعة الرابعة تبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصلَّ عليَّ وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك :







اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلَّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله ويا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني .

اللهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك ياالله ويا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تشغل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولايؤتينيه أحدٌ إلا أنت، ولاحول ولاقوة إلا بالله العظيم .

أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً، تجاب بإذن الله .

قال ابن عباس : فما لبث عليّ، إلا خمساً أو سبعاً، حتى جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، في ذلك المجلس، فقال يا رسول الله، إني كنت فيما خلا، لأتعلمُ أربع آيات أو نحوهن، فإذا قرأتهن في نفسي يتفلّتن، وأنا (أي الآن) أتعلّم الأربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي،فلكأنما كتاب الله بين عينيّ، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا أردته تفلّت مني، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثتُ بها لم أخرم منها حرفاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة أبو الحسن .



3 التوبة

نحن لا نريد أن يكون حفظ القرآن عملاً روتينياً، نريد أن يكون حفظ القرآن دافعاً للعمل، دافعاً للهمم، لذلك لا بد من التوبة قبل الحفظ..

ولماذا التوبة؟!

من الناحية النفسية: لأنك عندما تريد أن تحفظ تحتاج إلى ثلاثة أجهزة هامة هي:

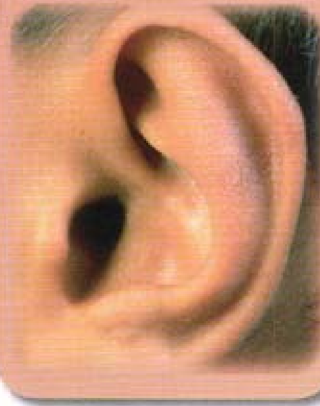
العين



فحتى تتقن الحفظ لا بد أن تكون العين نظيفة، أما إذا كانت العين مشغولة بالنظر إلى الحرام فلن تستطيع الحفظ، لأن ذهنك سيكون مشوشاً..

الأذن

والأذن التي تستمع إلى الحرام ثم تأتي لتسمع القرآن لا تستطيع، لأن حب الغناء والاستماع إلى المحرمات، وحفظ القرآن لا يجتمعان..



اللسان



وكذلك اللسان الذي يتكلم بالحرام، بالغيبة والنميمة والكذب، ويريد أن يحفظ القرآن.. فلا يستطيع..





لذلك ينبغي لمن أراد أن يحفظ القرآن أن يطهر قلبه وجوارحه من الحرام..

قال الإمام النووي رحمه الله:

وينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال:

"ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"..

وكذلك ينبغي المحافظة على الاستغفار والإكثار منه، فإن نسيان القرآن من الذنوب،

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

"إني لأحتسب أن الرجل ينسى العلم قد عَلِمه بالذنب يعمله".

وكان الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى إذا أشكلت عليه مسألة قال لأصحابه: ما هذا إلا لذنب أحدثته! وكان يستغفر، وربما قام وصلى، فتنكشف له المسألة، ويقول: رجوتُ أني تيب عليَّ.

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة وكيع بن الجراح رحمهما الله:

«وهو أحد الأئمة الأعلام الحفاظ، وقد كان الناس يحفظون تكلفاً، وهو يحفظ طبعاً، قال علي بن خشرم: رأيتُ وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ؟ فقال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ».



4 آثار المعاصي:

وللمعاصي آثار سيئة، قبيحة مذمومة، مضرة بالقلب والبدن، في الدنيا والآخرة:

منها:

- حرمان العلم، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور..

لما جلس الإمام الشافعي بين يدي الإمام مالك وقرأ عليه، أعجبه ما رأى من وفور فطنته، وتوقد ذكائه، وكمال فهمه، فقال: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية.

وقال الشافعي رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وأخبرني بأنَّ العلمَ نورٌ ... ونورُ اللهِ لا يُهدى لعاصي

- وحشة يجدها العاصي بينه وبين الله تعالى، لا يوازيها ولا يُقاربها وحشة، قال ابن القيم في كتابه الفوائد: (الذنوب جراحات، ورُبَّ جرح وقع في مقتل! وما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله، وأبعد القلوب من الله القلب القاسي! وإذا قسا القلب قحطت العين..).
- تعسّر مقاصده عليه، فلا يتوجه لأمرٍ إلا ويجده مغلقاً دونه.
- ظلمة يجدها في قلبه، يحس بها كما يُحس في الليل البهيم، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته، وظهرت الظلمة على وجهه، بحيث لا تخفى على أحد من أهل البصائر.
- أنها توهن البدن والقلب وتضعفهما.
- حرمان الطاعة، ومحق بركة العمر.
- المعصية تورث الذلة، وتزيل النعم، وتجلب الفقر وتفسد العقل فإنه نور والمعصية تطفئه.

قال تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (الشورى:٣٠)



5 التقوى طريق العلم

قال تعالى:

﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ (البقرة:٢٨٢)



ونحن نعلم أن الحفظ على وجه الخصوص يحتاج إلى إشراقة قلب، وإلى توقد ذهن، والمعصية تطفئ نور القلب، ويحصل بها تبلد الشعور، ويحرم بها العبد من التوفيق أيضاً.

فإذاً لا بد أن نستعين على طاعة الله بطاعة الله، (واتقوا الله ويعلمكم الله) فهي نتيجة عملية تلقائية، لأن القلب يشرق حينئذٍ بنور الإيمان، والنفس تطمئن إلى ما حباها الله عز وجل من السكينة والطمأنينة، فيتهيأ الإنسان حينئذٍ لهذا العمل العظيم، حفظ القرآن الكريم.

فإذاً ونحن في طريقنا لتحقيق بكالوريوس حفظ القرآن الكريم، علينا أن لا ننسى:

الإخلاص - الدعاء - التوبة والحذر من آثار المعاصي والتسلح بالتقوى.

الفصل الثاني



ثلاثة مبادئ لتحقيق حلمك

١ - خصص مزيداً من الوقت والطاقة
٢ - تجنب الأشخاص السامِّين
٣ - أنت مسؤول عن تحقيق هذا الحلم



ثلاثة مبادئ رئيسية استخلصها علماء النفس بعد تجارب كثيرة لأشخاص حققوا حلمهم في الحياة..

1 خصِّص مزيداً من الوقت والطاقة

لا بد من تخصيص المزيد من الوقت والطاقة لتحقيق حلمنا في حفظ القرآن الكريم، فلا توجد عصا سحرية تجعلك تحفظ القرآن في ساعات..

سيقول الكثير:

نحن الآن لا نجد الوقت للحفظ، فكيف سنخصص مزيداً من الوقت للحفظ؟!

هناك قاعدة نفسية ذكرها علماء النفس، وهي قاعدة هامة جداً تساعدني في تخصيص مزيد من الوقت والطاقة، تقول هذه القاعدة:

الطاقة تتناسب طردياً مع مقدار التركيز والانتباه

هذا يعني أن الطاقة والهمة والفعالية تزداد كلما ازداد مقدار التركيز والانتباه والحب لشيء معين..

مثلاً

يحب أحدنا كلما سمع عن شيء فيه خير أن يزداد منه، يسمع الفقه فيحب أن يزداد منه، يسمع السيرة يحب أن يزداد منها، يسمع الحديث يحب أن يزداد منه.. وهكذا..

لكنه بعد فترة من الزمن يجد نفسه لم يحصِّل أي علم من هذه العلوم..

لماذا؟!  لأنه لا يوجد تركيز ولا انتباه لشيء واحد..



فعلماء النفس يقولون:

حتى تنتج وتبدع ويكون لك أثر، ركّز على شيء واحد، أبدع وأنتج فيه، ثم انتقل إلى آخر، وآخر..

ويقول تشارلز ديكنز :

"لم أكن أبداً لأحقق النجاح، بدون عادات الدقة والنظام والاجتهاد .. والتصميم على التركيز على عمل واحد".

وهذا مهم جداً، لأن طرق الخير كثيرة جداً، الإنسان إذا تنقل بينها ولم يركّز على طريقٍ واحدٍ منها، فإنه في النهاية لن يحصّل شيئاً..

لنطبق هذه القاعدة ونركز على حلمنا الأساسي في حفظ القرآن الكريم..

فإذا زاد



فإن



ركّز على أمر معين، ومن ثم ستجد أوقاتاً كثيرة..



مثال عملي:

تخيل كأساً مملوءاً بالتراب، ولا تجدُ فيه أيَّ مساحات فارغة، ومن ثَمَّ أتيت بكأس آخر فيه ماء، وبدأت تفرغ الماء على التراب شيئاً فشيئاً، فستلاحظ أن الماء يتسرب في مسام التراب على امتلائه عن آخره..

ونحن عندما نركز على حفظ القرآن الكريم، ونخصص له وقتاً، وتكون له الأولوية في حياتنا، سنجد أوقاتاً كثيرة موجودة بين مسام التراب..

وفي الحقيقة لو جلس أحدنا مع نفسه جلسة صادقة، لوجدنا الكثير الكثير من أوقات الفراغ في حياتنا..

فلنبحث عنها بين حبات التراب، وسنجد الكثير..

مثال:



أحد الأشخاص يحب الكمبيوتر جداً، لكن ليس لديه وقت لتعلمه، ومرة سمع أن هناك دورة قوية جداً ستعقد لتعلم الكمبيوتر، ومدتها ثلاثة أشهر، في كل يوم ساعتان..

هذا الشخص كان يقول: ليس لدي وقت.. لكنه كان يركز ويهتم بالكمبيوتر وتعلّمه، فاستطاع أن يخصص ساعتين من وقته كل يوم للذهاب إلى هذه الدورة..

فمن أين أتى هذا الوقت؟!

لقد جاء من المسام التي بين التراب..



مثال آخر:

أصيب أحدهم بمرض السكري، ونصحه الأطباء بالرياضة، وإلا فإن صحته ستتدهور بسرعة، وكان قبل ذلك يقول: ليس لدي وقت.. لكنه الآن والمسألة أصبح فيها حياة أو موت، استطاع أن يخصص من وقته في كل يوم ساعة ونصف تقريباً من أجل الرياضة..

فمن أين أتى هذا الوقت؟!

جاء من التركيز والاهتمام بشيء معين..

فتذكروا دائماً هذا القانون: !

الطاقة تتناسب طردياً مع مقدار التركيز والانتباه..

أنت بالفعل لديك الوقت، لا تفقد التركيز:

كثيرون منا سيناضلون من أجل أن يجدوا الوقت اللازم للتركيز على أنفسهم وأفكارهم وأهدافهم ..

إذا انتظرنا حتى يتاح لنا الوقت، فإننا قد نصل إلى سن متقدم جداً، وحتى حينذاك قد لا يكون لدينا الوقت الكافي.



لذلك عندما تفكر في تدبير الوقت اللازم لهدفك، فقد ترى استحالة ذلك..!

لأسباب كثيرة قد تضيق عن الحصر والعد...



إذا كان هذا حالك ، أو إذا كنت إلى حد ما ، قد شققت طريقك نحو هدفك، لكنك بدأت تشعر أنه ليس لديك وقت..

فلتتوقف



وتعيد التفكير في الأطر الزمنية التي وضعتها لنفسك، وإذا لم تجد أمامك سوى أن تستقطع من وقتك أجزاء صغيرة، فافعل، إنك إن صممت، فسوف تقدر الوقت اللازم .

فكلنا نقول:

لا يوجد عندنا وقت للحفظ، ولكن عندما نضع في أذهاننا أنه لا بد أن نحفظ القرآن الكريم؛ هذا حلمنا ولا بد أن نحققه، فعندها نستطيع أن نخصص من أوقاتنا ساعة وساعتين، وربما أربع ساعات يومياً.. ومنبع ذلك كله هو ...

من التركيز.. فإذا وجد التركيز وجدت الطاقة ووجد الوقت..

مثـال:

أبو سعد رجل موظف في إحدى الشركات الكبيرة، وهو مسؤول فيها ومشغول جداً، ليس لديه وقت، وقد حفظ القرآن الكريم.. كيف؟!

عن طريق ساعة الغداء..

يقول: كانت ساعة الغداء تذهب بالأكل والنوم والكلام، لكن عندما وضعتُ في ذهني أنني أريد أن أحفظ كتاب الله عز وجل، وركزت على هذا الأمر، استطعت أن أحوِّل ساعة الغداء إلى ساعة للحفظ..

وفعلاً حفظ كتاب الله عز وجل من خلال هذه الساعة .



مثال آخر:

وأبو صالح كان يذهب إلى عمله بالحافلة، ويستغرق وقت الذهاب ساعة إلا ربع، والإياب ساعة إلا ربع..

في البداية كان هذا الوقت يضيع بالنوم والملل.. إلخ.. لكن فكر أبو صالح أن يستفيد من هذا الوقت ويستغله في حفظ كتاب الله عز وجل، فكان يحفظ في الذهاب، ويراجع ما حفظه في الإياب..

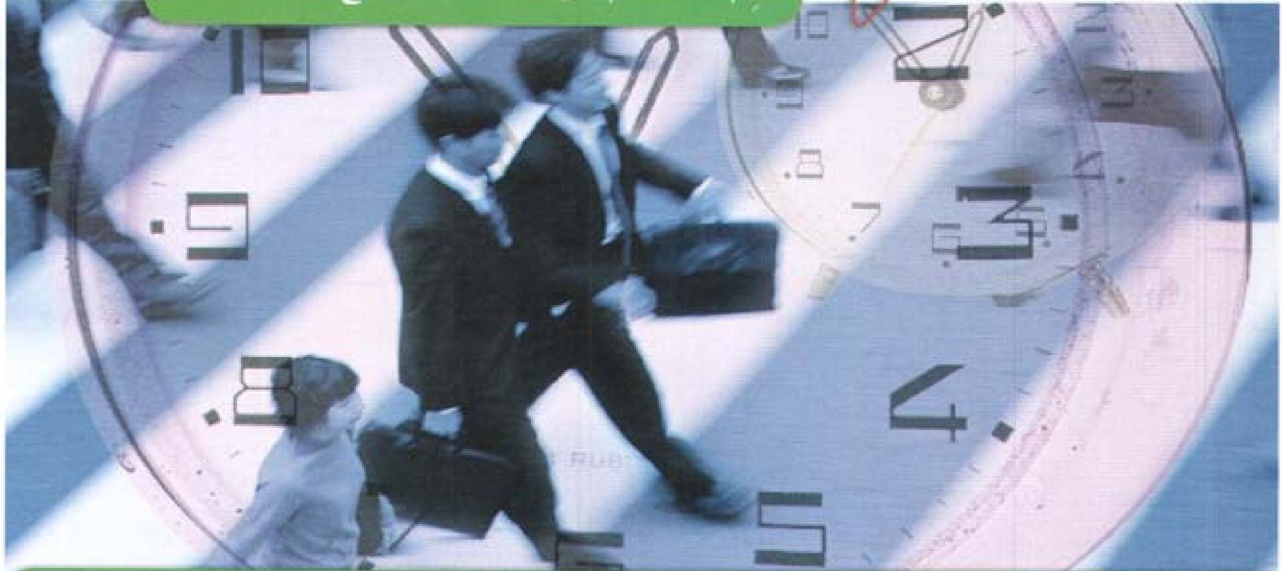
واستطاع أن يحفظ كتاب الله عز وجل.

لذلك هناك من يقول: تعلموا من جامعة الشوارع..

وما جامعة الشوارع هذه؟!

إن الكثير من أوقاتنا يذهب في التنقلات من مكان لمكان، سواء كان التنقل بالسيارة أو مشياً على الأقدام، فهذا الوقت يذهب في الشوارع..

فلِمَ لا نتعلم من جامعة الشوارع هذه؟!



نستغل الوقت الذي يذهب في الشوارع أثناء ذهابنا وإيابنا..



ولو حسب الإنسان أوقات الفراغ التي تذهب سدى لوجد أن هناك أوقاتاً كثيرةً في حياته ضائعة..

فكِّر في أوقاتك جدياً..

والحقيقة أننا لن نستطيع أن نحفظ كتاب الله عز وجل حتى يكون حفظ كتاب الله هو الأولوية رقم واحد في حياتنا فإذا أصبح الأولوية رقم واحد فإننا سنجد الوقت، وسنبذل الجهد والطاقة التي تعيننا على الحفظ..

ساعة لتحقيق الحلم



يدور في أذهان الكثير الآن: كم مقدار الوقت الذي يجب أن أخصصه للحفظ؟!

يقول علماء النفس::

لا بد من تخصيص ساعة يومياً لقضاء حلمك..
ساعة تقضيها يومياً لإنجاز الحلم الذي تريده..

فإذا كان حفظ القرآن هو الأولوية رقم واحد في حياتك، وحلم حقيقي تريد أن تحققه، فإنك تستطيع أن تخصص ساعة يومياً لتحقيق هذا الحلم..

لماذا قالوا: ساعة يومياً؟!

لأننا لو حسبنا ساعة يومياً خلال سنة، يعني تقريباً ٣٦٥ ساعة، فتخيل نفسك أنك تداوم في شركة ٣٦٥ ساعة خلال سنة، وليس لديك عمل إلا أن تحفظ كتاب الله عز وجل..

فإن قيل: ساعة يوميا قليل..

نقول: قليل دائم خير من كثير منقطع..

لكن ليس أقل من ساعة..

كيف أحقق هذه الساعة؟!

ابحث في المسام، وستجد أوقاتاً كثيرة وضائعة..



أفضل وقت للحفظ

لا شك أن أفضل وقت للحفظ هو الإبكار، ويمتدُّ تقريباً من السَّحر، إلى ما بعد صلاة الفجر، ففي الحديث: "بورك لأمتي في بكورها".. حديث صحيح رواه ابن حبان

ولكن ليس هو الوقت الوحيد..

أنت تستطيع أن تخصص هذه الساعة في أي وقت تشاء..

المهم أن تخصص هذه الساعة..

لطيفة نفسية:

علماء النفس يقولون:

آخر ٤٥ دقيقة قبل أن تنام هي من أهم الساعات والدقائق في حياتك..

لماذا؟!

لأن العقل الباطن يشتغل بما كان الإنسان قد شغل نفسه فيه آخر ٤٥ دقيقة قبل أن ينام..





لـــــذلـــــك نصيحة لوجه الـلـه تعالى، وخـذوهـا في حياتكم كلها:

اجعلوا آخر ٤٥ دقيقة في حياتكم قبل أن تناموا اجعلوها لحظات تفاؤل، لحظات أمل، لحظات حلم حقيقي تريدون تحقيقه، اجعلوها لحظات إيجابية، وستشعرون بإيجابية..

عندما تحفظ، أو تراجع ما حفظت، أو تتخيل نفسك من الحفاظ، قبل أن تنام، فإنك ستحلم بالقرآن، وما أحلى الأحلام عندما تكون هكذا..



يقول أحد المشايخ:

إنه حفظ القرآن عن طريق ساعة قبل أن ينام، فلا يمكن أن ينام قبل أن يحفظ ويراجع في هذه الساعة..

وبهذه الهمة، وهذا التركيز استطاع أن يحفظ القرآن عن طريق ساعة قبل النوم، خلال ثلاث سنوات..

وهكذا فإن بكالوريوس حفظ القرآن الكريم تحتاج إلى مزيد من الهمة ومزيد من الطاقة..

يقول الخطيب البغدادي:

اعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد التحفظ أن يراعيها، فأجود الأوقات الأسحار..



ويقول إسماعيل بن أبي إدريس:

إذا هممت أن تحفظ شيئاً فنَم وقم عند السحر، فأسرج وانظر فيه، فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله..

يعني: انظر فيمَ تريد أن تحفظه وتفكَّر فيه، ونَمْ، ثم استيقظ عند السحر وانظر فيه، فإنه يتثبت ولا يُنسى بإذن الله..

فتذكَّر إذاً: خصص مزيداً من الوقت والطاقة.. وأن الطاقة تتناسب طردياً مع مقدار التركيز والانتباه..



2 تجنب الأشخاص السامّين

المبدأ الثاني الذي ذكره علماء النفس لتحقيق الحلم، وهو مبدأ أصيل لتحقيق حلمنا في حفظ كتاب الله عز وجل، وهو: تجنب الأشخاص السامّين..

هل هناك أشخاص سامّون ؟

نعم.. وهذا لا يعني أنهم سيئون، لا، وإنما يعني أنهم قد يرمون بكلمات فيها سمّ، وقد لا يشعرون بها، مثل الثعبان قد يلدغك ثم يمشي في طريقه، وحاشا أن نشبه هؤلاء الأشخاص بالثعبان، ولكنهم قد يلدغون بكلمة سريعة، لا يلقون لها بالاً، تفعل فيك فعلَ السمّ..

وليس معنى هذا الكلام أن نقاطع الناس ولا نكلمهم

.. لا ..

معنى هذا المبدأ: تجنب التأثر بكلمات الأشخاص السامّين..

تجنب مدمني السلبية..

قد تجلس أحياناً في مجلس يتكلمون فيه عن المصائب التي تصيب المسلمين بتشاؤم، وكأن الإسلام لن تقوم له قائمة، فتخرج من ذلك المكان وليس لديك همة لتفعل أي شيئ، فهؤلاء الأشخاص سلبيون..

وهذا خطأ..

لا تجلس مع الأشخاص السلبيين، بل حاول أن تكون مع الأشخاص الإيجابيين..

فإذا أردت أن تحفظ، فلا تجلس مع مدمني السلبية، واجلس مع أصحاب التفكير الإيجابي..



وأنت كن من أصحاب التفكير الإيجابي.. أي التفكير الممكن

جالس مَنْ إذا طُرحت عندهم فكرة أو مشروع فإنهم يقولون: نعم، ممكن.. لديهم تحفيزٌ دائم، يقولون كلمات كلها إيجابية، تعطي دافعاً وحماساً وحيوية، لذلك كلّه كونوا مِنْ ومع أصحاب التفكير الإيجابي..

وإليكم هذه القصة:

كان أحد الشباب حافظاً لكتاب الله عز وجل، ثم أصابته فتنة، فترك الحفظ، وترك الالتزام، وكان أحد أصحابه يكلمه دائماً ويقول له: ارجع، أنت حافظ.. وأنت كذا وكذا.. لكن كلامه كان فيه قسوة وتأنيب، فكان الشاب ينفر من هذا الأسلوب..

وفي أحد الأيام ذهب هذا الشاب مع أصدقائه إلى أحد المشايخ، وكان هذا الشيخ من أصحاب التفكير الإيجابي، فلما دخلوا عليه، جلسوا عنده وبدؤوا يتكلمون، ثم قال له أحدهم: هل تصدق أن هذا الشاب كان من حفظة كتاب الله، ومن الملتزمين بطاعة الله عز وجل؟!

فقال الشيخ: نعم، هذا الشاب كالجواد، وإنما هذه كبوة، وسيعود بإذن الله أفضل مما كان..

يقول الشاب: لقد كان وقع هذه الكلمات على قلبي كوقع البلسم الشافي على الجرح، فعدت إلى المنزل وجلست أفكر فيها: أنا كالجواد، وهذه كبوة.. وبدأتُ أصحو..

كانت هذه الكلمات كالوقود، وما لبث هذا الشاب أن عاد واستعاد حفظه لكتابِ الله من جديد، وبعد عامين أصبح من الحفاظ، وإماماً في أحد المساجد..



لذلك..

كونوا أنتم وقوداً للناس بالكلمات الطيبة الإيجابية..

وإذا أردتَ أن تحفظ القرآن فابتعد عن الأشخاص السامِّين، واجلس مع الحفاظ، واسمع قصصهم..



بعض القصص

1 يقول أحد الشباب:



كنتُ أشرب الدخان، ولم تكن هناك معصية تخطر في بالكم إلا وفعلتها، وفي يوم من الأيام مات أحد أصدقائي، وكان صديقاً طيباً، صالحاً، تائباً، وكان يذكرني دائماً ويحثني على الطاعة وعلى حفظ كتاب الله عز وجل..

وعندما سمعت بنبأ وفاته أصابتني صدمة كبيرة، جعلتني أغير طريقة تفكيري في الحياة (١٨٠ درجة) وقلت: لا بد أن أؤدي حق هذا الصديق الذي كان دائماً ينصحني بكتاب الله، بأن أحفظ كتاب الله..

يقول: فحفظت كتاب الله عز وجل خلال ثلاث سنوات، وتغيرت حياتي، وأنا الآن عضو في جمعية تحفيظ القرآن الكريم وإمام مسجد..

2 وكتبت إحدى الأخوات تقول:

كنت أحلم أن أحفظ كتاب الله عز وجل، ولكن كانت مشاغلي كثيرة، المدرسة، والبيت، والأولاد، ثم جاءت العطلة الصيفية، فسمعت عن مسابقة لتحفيظ القرآن الكريم، في البداية قلت: أريد أن أحفظ نصف القرآن في العطلة، وبدأت بالحفظ، وبعد أيام قلتُ في نفسي: ولِمَ لا أحفظ القرآن كاملاً؟! وفعلاً وضعتُ في ذهني أن أحفظه كاملاً في هذه العطلة، واستطعت بتوفيق الله أن أحقق هذا الحلم وحفظته كاملاً، وقدّمت على مسابقة حفظ القرآن، وأخذت الأولى في تلك المسابقة..

فهذه الأخت عندما وضعت في ذهنها أنها تريد أن تحفظ كتاب الله عز وجل، استطاعت أن تحفظه في مدة قصيرة، ومن المؤكد أنها كانت تقضي الساعات الطويلة مع كتاب الله، لأنها جعلت الحفظ أولويتها الأولى وفي النهاية حفظت القرآن الكريم..





3 إحدى الأخوات تقول:

- وإحدى الأخوات كانت تحب الطاعة والالتزام، لكنها كانت تقول: أين أنا من حفظ القرآن الكريم؟!

فحاولت أن تجعل ابنها يحفظ القرآن الكريم، ولكن ابتلاها الله عز وجل بهذا الولد، إذ وهو في طريقه إلى حلقة التحفيظ صدمته سيارة، وكان في الصف الثالث الابتدائي، وكان يومها في فرحة كبيرة لأنه ختم جزء تبارك، ووالدته تنتظر عودته بفارغ الصبر، وإذ يأتيها الخبر بأن ولدها صدمته سيارة أودت بحياته..

كان الخبر شديداً جداً، ولكن في الوقت نفسه كان دافعاً لها لتحفظ كتاب الله، وحفظته فعلاً خلال سنوات..

4 وتقول إحدى الأخوات:

والدتي عمرها خمسون سنة، وهي لا تقرأ ولا تكتب، وقد حفظت القرآن الكريم عن طريق سماع الأشرطة خلال ٥ سنوات..

وهناك المئات بل الآلاف من الأعاجم الذين لا يعرفون اللغة العربية، يحفظون القرآن عن ظهر قلب..

ونحن عندما نقرأ هذه القصص ونسمعها يصبح عندنا رغبة وحماس في أن نحفظ كتاب الله عز وجل..



لذلك ومن خلال المبدأ الثاني: كن أنت مع أصحاب الفكر الإيجابي، احرص على أن تسمع مِنَ الحفاظ، وأن تنهل من معين حفظهم، لتوجِّه تركيزك كله على الحفظ، وتأكد أنك ستنتج في حياتك، وتحقق حلمك في حفظ كتاب الله عز وجل..



3 أنتَ مسؤول عن تحقيق حلمك

المبدأ الثالث الذي ذكره علماء النفس لتحقيق الحلم، وهو من أهم المبادئ لتحقيق حلمك في حفظ القرآن الكريم:

أنت مسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق هذا الحلم

إن تحديد هدفك وصياغته بوضوح، يولدان لديك نوعاً من الالتزام، ويساعدانك على أن تبدأ في ابتكار خطة لتحقيقه، ليس ذلك فقط وإنما يمنحانك الشعور بأن هذا الهدف ملكك مما يساعدك على حدّة التركيز .

إن إحساسك بأن الهدف هدفك أنت، يعدُ عنصراً أساسياً في النهوض والسعي لتحقيقه، أما إذا لم تحدد هدفك بوضوح وبدقة، وإذا لم تقل لنفسك " هذا هدفي " " هذا ما أريد أن أقوم بتحقيقه " فلن تحظى بالشعور بتملكك لهذا الهدف، ذلك الشعور الذي يحفزك بشكل هائل .

كم ستشعر بالراحة عندما تحسُ أنك أنتَ المسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق حلمك مهما كانت الظروف؛



عندما تسأل أحدهم: لِمَ لَمْ تحفظ كتاب الله عز وجل إلى الآن؟!

فإنه يقول لك: الظروف، والمشاغل، والعمل..

وهي تقول: البيت، والأولاد، والدراسة.. إلخ..

فالإنسان دائماً من عادته أن يلوم غيره على تقصيره..



لكن من خلال هذا المبدأ، عندما تستشعر أنك مسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق حلمك، فلا مجال لأن تلوم غيرك..

أحياناً تكون الظروف فعلاً صعبة، ولكن عندما تعمل وتستشعر وأنت تحفظ القرآن كأنك مسؤول ١٠٠ ٪ فعندها تسخّر الظروف وتحوّلها إلى فرص تساعدك على حفظ القرآن الكريم..

كنْ بطلاً ولا تكن ضحية

إخواني: لِمَ لا نكون أبطالاً نُطوّع الظروف بدل أن نكون ضحيةً للظروف؟! نقول: نحن مساكين، وليس باليد حيلة، الظروف هي التي تمنعنا وتشغلنا عن الحفظ.. لماذا؟! لماذا نكون الضحية ولا نكون أبطالاً؟!

انظروا إلى العلماء والدعاة، إنهم بشر مثلنا، عندهم ظروف ومشاكل البيت والأولاد والعمل والوظيفة.. إلخ..



ومعظمهم حافظ لكتاب الله والأحاديث والكتب، كيف استطاعوا؟! لقد تغلبوا على الظروف، وكانوا أبطالاً ولم يكونوا الضحية، عندهم المبدأ الأصيل أنهم مسؤولون ١٠٠ ٪ عن تحقيق أحلامهم، فحققوا هذه الأحلام..



ومن خلال هذا المبدأ نصل إلى قانون نفسي أصيل، وهو من أهم القوانين في نظرية العلاج المعرفي السلوكي..

يقول القانون: الحَدَث + التفكير = النتيجة

ماذا يعني هذا الكلام؟!

إن الملايين من الناس يعتقدون أن طبيعة الحَدَث (طبيعة الظروف) التي تحدث معهم هي التي تحدد نتائجهم في الحياة، يعني باختصار:

الحَدَث = النتيجة

يعني: الأحداث هي التي تحدِّد النتائج..

لكن علماء النفس يقولون:



هذا خطأ. ليس الحَدَث ولا الظروف هي التي تعطي النتائج، وإنما هناك شيء بينهما، وهو خطير جداً، ومهم جداً، فما هو؟!

إنه التفكير..

فقالوا: الحَدَث + التفكير = النتيجة

فطريقة تفكيرنا تجاه الأحداث هي التي تحدِّد النتائج، وليس مجرد الحدث.



ونضرب مثلاً على ذلك :

قصة أختين لديهما نفسُ الحَدَث نفسه، والظروف، والحلم، لكن النتيجة كانت مختلفة تماماً..

إحداهما أم خالد: توفي أغلى أبنائها خالد، الذي كانت تحلم أن يعيش ويصبح أفضل الناس.. وفجأة أصابه مرض خطير توفي بسببه، وكانت هذه الأم عندها حلم أن تحفظ القرآن، ولكنها وبعد عشر سنوات من وفاة ابنها لم تحفظ شيئاً من كتاب الله عز وجل..

والثانية أم سعد: أيضاً عندها الحلم نفسه أن تحفظ القرآن، وقد ابتلاها الله عز وجل بوفاة أكبر أبنائها سعد بحادث سيارة، ولكنها بعد خمس سنوات من وفاة ابنها حفظت كتاب الله عز وجل..

فهاتان الأختان لديهما نفس الظرف، وعندهما نفس الحلم، ونفس الحَدث، وفاة ولدهما، لكن النتيجة مختلفة، أم خالد مر على وفاة ابنها عشر سنوات ولم تحفظ شيئاً من كتاب الله، وأم سعد حفظت القرآن كاملاً بعد خمس سنوات من وفاة ابنها..

فما الفرق بينهما ؟!

الفرق: هو طريقة التفكير، وهذا هو السبب في اختلاف النتيجة..

كيف كانت طريقة تفكير كل منهما بعد وفاة ابنيهما ؟!

أم خالد

جلست تلوم وتندب حظها، وأن الحياة لم يعد لها معنى بعد وفاة ابنها، وهكذا..

كانت الأفكار السلبية تسيطر على تفكيرها وعلى طريقة حياتها، فنسيت القرآن، ونسيت الحلم، ومرت عليها عشر سنوات وهي في مكانها لم تحقق شيئاً..

أم سعد

على العكس، اعتبرت وفاة ابنها ابتلاء من الله عز وجل، والله يبتلي من يحب من عباده، فصبرت واحتسبت مصيبتها عند الله..

وفكرت أن تعمل عملاً يحبه الله، فحفظت القرآن الكريم خلال ٥ سنوات، فكانت هذه المصيبة وهذا الابتلاء وقوداً لها لحفظ كتاب الله عز وجل..





بعض القصص

هذه بعض القصص عن أناس استطاعوا أن يجعلوا من الأحداث وقوداً لحفظ كتاب الله عز وجل..

1

أحد الأشخاص أصيبت والدته بمرض في قلبها، وكان يجب أن تُجرى لها عملية في لندن، وكان لديه همة في حفظ كتاب الله عز وجل، وكان يستشعر أنه مسؤول ١٠٠ ٪ وأن طريقة التفكير وليس الحدَث هو الذي يخلق النتيجة، فماذا فعل؟!

قال في نفسه: لِمَ لا أستغل هذا الظرف وأحاول حفظ كتاب الله؟! في رحلة العلاج، فهناك وقت في الطريق وفي المستشفى، فلِمَ لا استغلَّه؟!

وفعلاً استطاع في شهر الرحلة أن يحفظ أجزاءاً من كتاب الله، من خلال طريقة تفكيره..

كان من الممكن أن يقضي هذا الوقت بالأفكار السلبية، وأن يمضي هذا الشهر ولا يفعل فيه شيئاً..

لكنه ومن خلال طريقة تفكيره استطاع حفظ أجزاءاً من كتاب الله..

2

أبو خالد كان في الثانوية، وكان عنده علة في نطقه، فسأله الأستاذ مرة: ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟

فقال: أريد أن أصبح أستاذاً..

فسخر منه الأستاذ، وقال: تصبح أستاذاً وعندك هذه العلة؟! هذا مستحيل!

ومرت السنوات، واستطاع أبو خالد أن يحفظ كتاب الله عز وجل، وأصبح مدرساً في إحدى حلقات تحفيظ القرآن، وإمام مسجد.. كيف؟!

يقول أبو خالد: من كان عنده حلم وعنده همة فإنه يستطيع أن يحقق حلمه رغم كل الظروف والأحداث..



ويقول: لقد كانت كلمات ذلك الأستاذ وقوداً لي وحافزاً لأن أعمل حتى أثبت لنفسي أنني أستطيع رغم هذه العلة أن أحقق حلمي وأصبح مدرِّساً..

مع أن هذه الكلمة التي قالها له المدرِّس هي كلمة سامَّة، كان من الممكن أن تؤثر عليه سلباً فيتقوقع على نفسه، وتسيطر عليه الأفكار السلبية، ويخسر مستقبله بسببها..

لكن أبا خالد عرف أن السرَّ هو في طريقة التفكير، فاستطاع أن يغير حياته، ويحقق حلمه..

وأنتم يا أحبابي تذكروا هذا المبدأ جيداً..

- أنتَ مسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق حلمك، فلا تَلُم غيرك..
- وانتقل من أن تكون ضحية إلى أن تكون بطلاً..
- وتذكر: الحَدَث + التفكير = النتيجة..

لماذا قال علماء النفس أن هذه هي المبادئ الرئيسية لتحقيق الحلم؟!

لأن هذه المبادئ تجدِّد طريقة التفكير لديك..
عندما تضع في ذهنك أنك مسؤول ١٠٠ ٪..
وعندما تقول: لن أتأثر بأي أشخاص سامِّين..
وعندما تركز إرادتك في حفظ القرآن لتأتيك الهمة والطاقة..
فإذا اجتمعت هذه المبادئ في قلبك فإنها ستحدث عندك طريقة تفكير جديدة، وتخلقُ في نفسك ما يشبه الوقود الذي يدفعك حتى تحفظ كتاب الله عز وجل..

فاحرصوا على هذه المبادئ، اقرؤوها بقلوبكم وعقولكم لأنها هي الأساس..
فهي تجعل قمة الجبل العالية (قمة حفظ القرآن) قريبة وسهلة الوصول، وأكيدة بإذن الله..



فائدة

مبادئ الشافعي

ذكر الإمام الشافعي رحمه الله بعض المبادئ والشروط لتحصيل العلم :

يقول الإمام الشافعي:

أخي لنْ تنالَ العلمَ إلا بستةٍ سَأُنْبيكَ عن تفصيلها ببيانِ
ذكاءٌ،وحرصٌ،واجتهادٌ،وبُلْغَةٌ وصحبةُ أستاذٍ، وطولُ زمانِ

فالشافعي ذلك الإمام الهُمام...

يناديك بهذا النداء الرقيق، أخي يا من تريد أن تكون طالب علم، أو حافظ قرآن، لا بدّ لك من ستة أشياء :

1 ذكاء



الذكاء موجود طبعاً، وهو قسمان، قسم منه منحة من الله عز وجل وموهبة، والقسم الآخر وهو القسم الأكبر مكتسب، فبإمكاننا تنمية عقولنا فنصبح أكثر ذكاء ..

فمن نظم التعليم في اليابان : أن الطفل عندهم يدخل المدرسة وهو ابن ثلاث سنين، ويُعيّن له في هذه المرحلة كبار المتخصصين من المعلمين، ليبنى عقله الذي بين أيديهم على أسس متينة، فيتخرج الطالب من الثانوية وهو ابن أربع عشرة سنة، ولكنه يحمل من الثقافة والمعرفة ما لا يحمله خرِّيج جامعاتنا . .

العقول هي العقول، ولكن الأساليب والمناهج هي التي تساعد على تنمية قدرات الطالب الذكائية .



2 حرص



أرأيت لو أن إنساناً أعطاك أمانة نقدية، وقال لك: أوصلها إلى فلان، كيف ترى حرصك عليها؟! ألا تتلمسها وهي في جيبك تخاف عليها الضياع ..؟ ألا تُحكم قبضة يدك عليها ..؟ ألا تتخذ لها الاحتياطات، حتى لا يطمع بها أحد اللصوص ..؟ بلى .. فذلك هو (الحرص) .

وكذلك ينبغي عليك في طلبك للعلم، وحفظك للقرآن، أن تكون حريصاً، فما نيل المعالي بالأماني..! لا بدَّ أن يكون حرصك على المعلومة، أو الفائدة، أو الحفظ المتقن، أشد من حرصك على الدُرَرِ وَ الجواهر، وكذلك عليك أن تحرص على الشيخ الذي يبين لك قيمة هذه الفوائد، ويكشف لك عن حقائقها، ويقوّمك في طريقك إذا اعوججت، ويسهل لك العقبات التي تعترض مسيرتك العلمية .

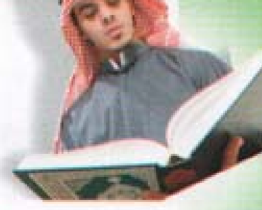
3 اجتهاد



وهو بذل الجهد والوسع للوصول إلى الهدف .

فبالهمة العالية، والمتابعة اليومية، وكثرة المراجعة والاستذكار، تصل إلى تحقيق هدفك في حفظ القرآن الكريم .

والحرص والاجتهاد يجعلانك تخصص مزيداً من الوقت والطاقة ...



4 بلغة



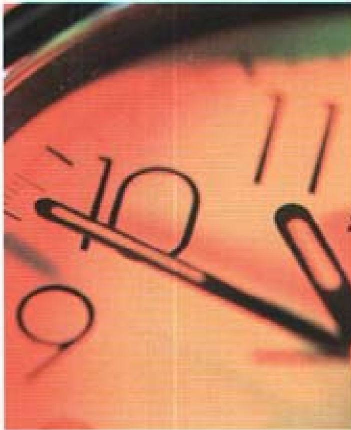
وهي المال الذي يوصلك إلى بغيتك من تحصيل العلم، فلا ينبغي لطالب العلم أن يكون عالة على الناس، أو متآكلاً بالقرآن، بل عليه أن يستعد لتحصيل العلم وطلبه بالبلغة، وأن يتحرى البلغة الحلال، والمأكل الطيب

5 صحبة أستاذ



الصحبة : دوام الملازمة، والمواظبة على الحضور بين يدي الأستاذ المربي، الذي يأخذ بيدك إلى الطريق السوي، والمنهل العذب الروي .. فتحصيل العلم، وأخذ القرآن، لا يمكن أن يكون بدون شيخ متقن، فلا بد من الملازمة المستمرة، واحرص أن يكون من أصحاب التفكير الإيجابي، وتجنب الأشخاص السامّين .

6 طول الزمان



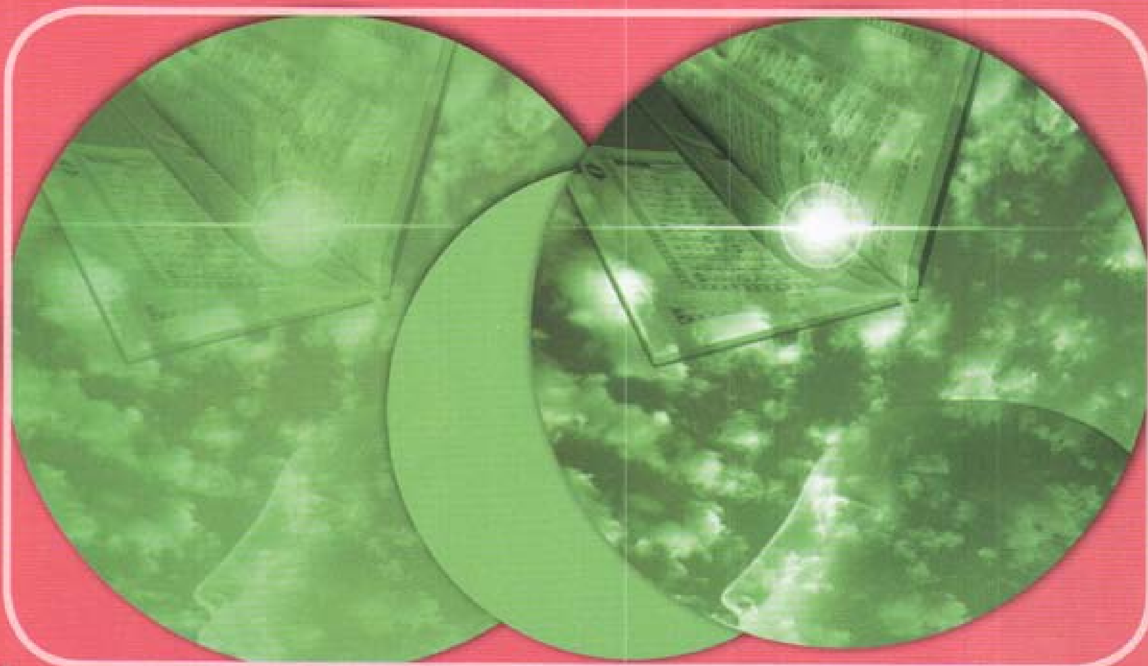
كثيراً ما تأتي لبعضِ الإخوة همةٌ عارضة، فيرغب في العلم، أو الحفظ، ويبادر بهمةَ قوية إلى حضور مجالس العلم، أو معاهد التحفيظ، ويستمر على هذا مدة من الزمان ثمَّ لا يلبث أن يعتريه الفتور، الذي يعتري الكثيرين، فيتاكسل ويتقاعس ...

وهذا خطأ كبير، فطلب العلم، أو حفظ القرآن، لا يكون بحضور درس أو درسين، ولا بالاكتفاء بشهر أو شهرين، وإنما يحتاج إلى زمن طويل ...

وعندما تستشعر أنك مسؤول ١٠٠ ٪ ..

فإنك لن تترك الحفظ، مهما طال الزمن، ومهما تغيرت عليك الظروف ...

الفصل الثالث



ست خطوات أساسية لتحقيق حلمك

١ - حدّد ماذا تريد

٢ - حدّد أهدافاً ووسائل

٣ - تخيّل النتيجة التي تريد

٤ - ابدأ بالعمل

٥ - تقبّل التوجيه

٦ - أبداً لا تيأس



1 حدِّد ماذا تريد

يقول علماء النفس:

أول خطوة لتحقيق حلمك أن تحدد ماذا تريد..



فالكثير من الناس لا يعرف ماذا يريد...! يوم يحفظ القرآن، ويوم للحديث، ويوم للفقه، لا يعرف ماذا يريد تماماً..

لذلك

أول خطوة تخطوها لتحقيق حلمك في حفظ القرآن الكريم أن تجلس جلسة صادقة مع نفسك وتحدِّد وتجزم أنك الآن تريد أن تحفظ كتاب الله عز وجل..أن تعيش من أجل تحقيق غاية محددة .

واعلم أن كل منزل بني بشكل جيد، بدأ بخطة محددة على هيئة مخطط تمهيدي .



أ ماذا تريد أن تحقق؟

سؤال ينبغي أن يسأله كل واحد منا لنفسه:

ماذا تريد أن تحقق من حلمك في حفظ كتاب الله عز وجل؟!

مثلاً

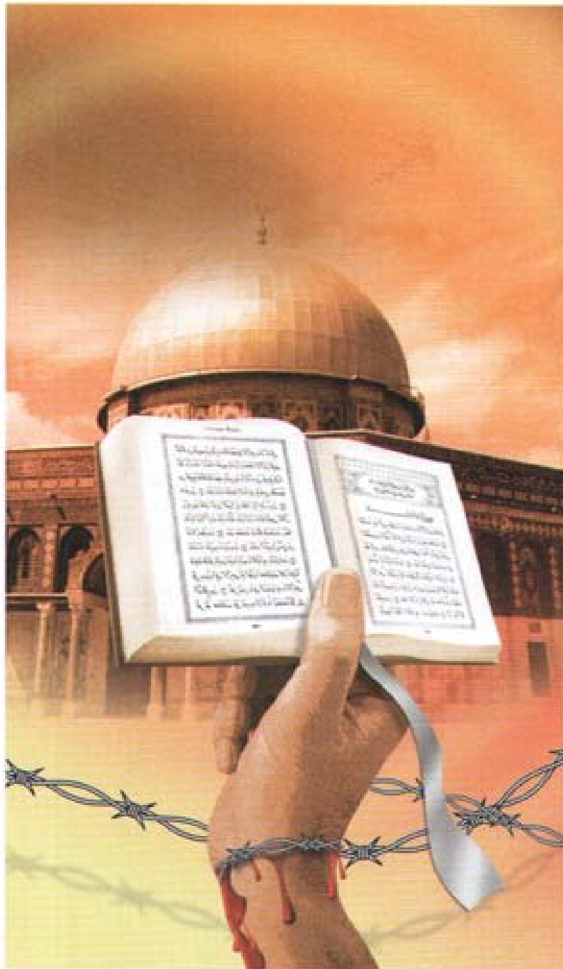
أحدنا يقول:

أريد أن أحفظ القرآن الكريم فقط..

وآخر يقول:

أريد أن أحفظ القرآن الكريم حتى أحرر به فلسطين، فأنا أريد حفظه حتى يكون لي وسيلة تقودني إلى الجهاد وإلى الطاعة وإلى الجنة.. فهذا يعرف ماذا يريد..

لذلك حتى تستطيع تحقيق حلمك فعليك ربط هذا الحلم بأشياء أخرى كبيرة..



قد يقول أحدهم:

الناس يقتلون في فلسطين؛ وأنت تقول: احفظ القرآن الكريم؟!

نقول:

والله لو علم اليهود أن المسلمين بدؤوا يرجعون إلى دينهم وإلى كتابهم ويريدون حفظه، لعلموا أن هذه بداية نهايتهم..

طبعاً لو رجعنا إلى كتابنا ليس لمجرد الحفظ فقط، وإنما ليكون مرجعاً ودستوراً ومنهاجاً..





إذاً: ماذا تريد أن تحقق من حفظك لكتاب الله عز وجل؟!

ضع هدفاً كبيراً، وحدِّد وصمِّم: أنني أريد أن أحفظ القرآن كاملاً، فهناك الكثير الكثير من الطلاب في حلقات تحفيظ القرآن يجلسون سنوات وسنوات ولا يحفظون كتاب الله.. لماذا؟!

لأن الرؤية ليست واضحة عندهم، فلم يحدِّدوا ماذا يريدون..

ب ماذا.. وليس كيف

ماذا تريد من حفظك لكتاب الله؟! وهل تريد أن تحفظ فعلاً؛ أم لا؟!

يقول علماء النفس في هذه الخطوة:

حدِّد (ماذا)، وليس (كيف؟).

يعني: عندما تريد أن تحفظ كتاب الله، قل: هذا الذي أريده، وأريد أن أستعين به على طلب العلم وعلى الطاعة، وعلى الجهاد..

ثم ماذا يحدث؟!

ربَّما تأتيك العوائق والمطبات التي تثنيك أو تعيقك عن تحقيق هذا الأمر..

لذلك قال علماء النفس: حدِّد (ماذا) وليس (كيف؟).

يعني: أنا أريد أن أحفظ وسأحفظ بإذن الله، ليس (كيف)..

وعنوان هذا البحث: (حقق حلمك في حفظ القرآن)، وليس: (كيف تحفظ القرآن الكريم)..

لأن كل شخص لديه حلم يستطيع أن يحققه مهما كانت الظروف..



ج أنت تعرف قدراتك

فأنت لا تحدِّد أنك تريد حفظ القرآن إلا لأنك من داخل قرارة نفسك تعلم أنك تقدر وتستطيع ذلك، والمَثَل يقول:

إذا كنت تعتقد أنك تستطيع أو لا تستطيع فأنت على حق..

يعني إذا كنت تعتقد أنك تستطيع حفظ كتاب الله عز وجل فهذا معناه أنك في قرارة نفسك تعلم أن عندك قدرات تؤهلك أن تحفظ، فلا تخفِ قدراتك..

أما الضعيفون في الحفظ وفي الدراسة فهؤلاء ليس عندهم حلم أصلاً أن يحفظوا القرآن الكريم، ولا يفكرون فيه، لأنهم يعرفون في قرارة أنفسهم أن حفظهم ضعيف، وذاكرتهم ضعيفة..

لذلك نقول لإخواننا الذين يعرفون قدراتهم من داخل قرارة نفوسهم: عليكم بالخطوة الأولى، حدِّد بأنك تريد أن تحفظ..

د أشرك الناس في تحقيق حلمك

بعد أن حددت أنك تريد أن تحفظ، وعرفتَ من داخل قرارة نفسك أنك تقدر، فأشرك من حولك لتحقيق هذا الحلم: الوالدين، زوجتك، أولادك.. قل لهم: إنني الآن أريد أن أحفظ كتاب الله عز وجل، فأرجو منكم الدعاء أن يوفقني الله لذلك..

فعندما تشرك من حولك في تحقيق حلمك يصبح عندك همة وطاقة، تسخِّرهما في سبيل تحقيقه طبعاً ليس الهدف من اشراك من حولك رياءَ الناس، وأن يعرفوا أنك تحفظ، وانما تمشياً مع طبيعة الإنسان ففي البداية يكون عنده همة وحماس، ثم قد يفتر بعد ذلك، فإذا كان مَنْ حوله يشجعونه ويساعدونه على الحفظ، نفضَ الفتور عن نفسه فيكون تشجيعهم وقوداً ودعماً يدفعه للحفظ..

ولكن انتبه عندما تخبر مَنْ حولك أن هناك أشخاصاً سامين وسارقي أحلام، فإياك أن تتأثر بهم..

هذه أول خطوة من الخطوات الست، حدد ماذا تريد، حدِّد أنك تريد حفظ القرآن الكريم كاملاً..



2 حدِّد أهدافاً ووسائل محددة

يقول علماء النفس:

الخطوة الثانية لتحقيق حلمك: حدِّد أهدافاً ووسائل محددة..

حددت ماذا تريد، والآن لا بد أن تحدد أهدافاً ووسائل محددة لتصل إلى حفظ القرآن الكريم، وأول هدف ينبغي أن تحدده هو:

1 متى سأحفظ القرآن الكريم ؟!

هذا السؤال هو أهم سؤال تطرحه على نفسك: متى سأحفظ القرآن الكريم؟! لأنك إذا لم تحدد وتسأل نفسك ذلك، وتحدِّد وقتاً معيناً، فإنه ستمر السنة والسنتان وربما السنوات دون أن تحفظ القرآن، لأنك لم تحدد زمناً معيناً تنهي فيه حفظ القرآن..

يقول علماء النفس:

لماذا 

العقل الباطن لا يساعدك على تحقيق الحلم إذا لم تحدد له زمناً معيناً، لكن أول ما تحدد له زمناً معيناً فإنه سيعطيك إيحاءات وإبداعات ووسائل جديدة، حتى تستطيع أن تحقق حلمك في هذه الفترة الزمنية المحددة..

وكذلك أصحاب المشاريع الكبيرة التي لم تنجز

فلقد خططوا لهذه المشاريع لكنهم لم يحددوا زمناً لتنفيذها فمرت عليهم السنوات ولم ينفذوا شيئاً من هذه المشاريع، لأنهم لم يحددوا متى ؟!





قد يقول قائل: أنا مثلاً أحدِّد أنّي سأحفظ القرآن خلال سنة، فتمرُّ عليَّ هذه السنة ولمّا أستطع بَعْدُ أن أنهي حفظ القرآن..

نقول: نعم، ليس المقصود من تحديد الوقت أن يكون مائة في المائة، لكن المقصود أنك عندما تحدد من داخلك مدة للحفظ فإنك تنظم وقتك وتقسّم مقدار الحفظ، وإن لم تنهه في الوقت الذي حددته فليس هناك مشكلة، فأنت حددت الحفظ في سنة مثلاً وأنهيته في سنتين، فهو خير، لكنك إذا لم تحدد زمناً فقد تمر السنوات ولا تحفظ فيها شيئاً..

فإذاً تحديد الزمن أمر مهم جداً..

2 التخطيط التدريجي

هذه الخطوة تقول: إن الإنسان حتى يحقق حلماً كبيراً في حياته لا بد أن يُجزِّئ هذا الحلم إلى خطوات تدريجية..

يعني تبدأ بخطوة سهلة مقبولة تخطوها الآن، ثم خطوة أكبر، ثم أكبر.. وهكذا..

فتضع لنفسك خطوات تدريجية حتى تحقق حلمك الكبير، وبدون هذه الخطوات التدريجية لا تستطيع أن تحقق حلمك، لأن الحلم سيكون عندها صعب المنال..

لا بد من الخطوات التدريجية..

فائدة الأهداف الجزئية :

الأهداف الجزئية تعينك على أن يكون تركيزك منصباً على حاضرك، بدلاً من التركيز على شيء لم يأت أوانه بعد ..

هناك فرق بين أن تشعر بالإثارة إزاء هدفك، وتحس بهذه المشاعر، وبين أن تعمل خلال فترة زمنية، وتقوم بما تحتاج إلى القيام به، كي تبقى على دافعيتك وتحفيزك ..

عندما تتخيل نفسك وأنت تحقق هدفك، تحظى بدفعة البدء، أنت بحاجة بعد ذلك لأن تستخدم أهدافك الجزئية، كي تواصل المسيرة، وتصون نفسك من فقدان الاهتمام ..



وتذكر أن الرضا والسرور، يتحققان عندما تلتقي الآمال بالواقع ..

بعبارة أخرى

اجعل آمالك معقولة ومنطقية، وسوف تشعر بالدهشة والسرور.. تعلَّمْ الحفظ باستخدام الأهداف الجزئية

وهذا معناه أن تضع هدفاً لكل أسبوع، وتركز على ذلك، لا تركز على الهدف بصورته الكلية، لأنه إن قمت بذلك، فسوف تشعر كما لو كنت تقف عند سفح جبل شديد الارتفاع، وتحدق فيه بناظريك .. **ستشعر بالانهزام قبل أن تبدأ ..**

أما طريقة الأهداف الجزئية، فهي تحلل كل شيء إلى أجزاء يمكن القيام بكل منها، ولا تواصل المسيرة إلا بعد أن تنتهي من كل هدف جزئي على حدة ...

حقيقة أنك تمكنت من تحقيق هدفك الجزئي، سوف يمنحك التحفيز والدافعية، للقيام بالهدف الجزئي التالي .. ثم الذي يليه .. وهكذا ..

مثلاً

أنت الآن تريد أن تحفظ القرآن خلال سنتين،

يعني كل سنة تحفظ ١٥ جزءاً،

يعني في كل شهر تحفظ تقريباً جزءاً ونصف، فأنتقل من التفكير في الحفظ خلال سنتين إلى أن أحفظ خلال هذا الشهر جزءاً ونصف..

هذه هي الخطوة التدريجية، فلو حفظت كل شهر جزءاً ونصف، يعني ذلك أن تحفظ خلال السنة ١٨ جزءاً تقريباً، ولتكن ١٥ جزءاً في السنة وأراجع ما حفظت في بقية السنة..





فالمقصود بالخطوات التدريجية:

أن أنتقل من الكل الذي حددته خلال سنتين إلى أن أُجزِّئه، فخلال سنة أحفظ ١٥ جزءاً، وخلال شهر أحفظ جزءاً ونصف، وأحدد في كل يوم كم أحفظ؟! وهكذا تصبح القضية سهلة جداً..

3 إذا فشلتَ في التخطيط فأنتَ تخطط للفشل

نحن نحتاج إلى التخطيط، إذ لا يستطيع أحد حفظ كتاب الله عز وجل بدون تخطيط..
ولضمان النجاح أنت بحاجة إلى :

1 وضع أهدافٍ بصفة أسبوعية «على الأرجح»، وإذا بدت الأمور شاقة، فقم بوضع الأهداف بصفة يومية..

2 وضعُ أطرٍ زمنية ..

3 وضع قوائم مراجعة ..

4 ثمَّ قمْ بقياس مدى تقدمك في ظلِّ مخططك ...



3 تخيل النتيجة التي تريد

تخيّل - فكّر - تأمل - ثم راجع

أنت حددت ماذا تريد، وحددت الوسائل والأهداف، والآن تخيل النتيجة التي تريد الوصول إليها، وما أسهل هذه الخطوة! ولكن هي من أكثر الخطوات التي ينساها الكثير رغم سهولتها..

يقول علماء النفس:

عندما تتخيل النتيجة التي تريد، يحدث لديك ثلاثة أمور أساسية

أ- ملاحظة أدق عندما تبدأ الملاحظة الدقيقة تتكشف لك أشياءً كانت غائبة عنك تتعلق بطريقة الحفظ مما ينتج عنه الأمر الثاني وهو:

ب- ابداعٌ في وسائل الحفظ وتنوّعٌ في أساليبه مما ينتج عنه الأمر الثالث وهو:

ج- حماس وهمة أكبر نحو تحقيق النتيجة المطلوبة ...



لابد أن يكون التحفيز نابعاً من ذاتك، مما يعمل على استنهاض عزيمتك، متى أصابك الوهن، ومتى شعرت أنك قد استنفدت كل قوتك، بحيث أصبحت عاجزاً عن الاستمرار .. حسناً، نحن نود منك أن تجرب التخيل التالي عن الإنجاز والوصول إلى خط النهاية .. إنه ممتع .. ونحن متأكدون من أنه سيثير حماسك، بشكل طيب، كم سيكون إحساسك طيباً، عندما تصل إلى خط النهاية، وتحقق ما قمت بالتخطيط له .. وكم سيكون ممتعاً أن تعبر خط النهاية وأنت فائز ...



تمرين

الآن تخيل نفسك أنك حافظ لكتاب الله عز وجل، تخيل صورة المستقبل الآن.. حاول أن تخلق صورة من داخلك..

عندما تتصور هذه الصورة في داخلك، ويا حبذا لو تكون هذه الصورة في آخر ٤٥ دقيقة قبل أن تنام..

وتتخيل نفسك أنك حافظ لكتاب الله، كم ستولِّد لديك مِنَ الهمة والحماس والملاحظة والإبداع والوسائل التي من خلالها تستطيع تحقق هذا الحلم..

وهذا مجرَّب عملياً، تصوَّر نفسك وأنت حافظ لكتاب الله، تصَّور نفسك إماماً للناس في مسجد... فهذا الشعور يعطي حماساً هائلاً، خاصة في الفترات التي تحسُّ فيها بفتور أو ملل، فحاول أن لا تغيِّبَ هذه الصورة عن بالك (صورتك وأنت حافظ لكتاب الله)..

إذاً تخيلوا النتيجة التي تريدونها، وهي أسهل الأمور، لكنها تعطي طاقة كبيرة..

ضع الأحاديث التي ذكرناها في البداية، ضعها في حجرتك، واجلس وأنت تقرؤها وتخيل نفسك أنك تقرأ وترتقي في الجنان (اقرأ وارقَ)، وانظر الحماس الذي يأتيك..

تخيل نفسك أنك حافظ لكتاب الله عز وجل..

اجعلوا خيالكم واسعاً، وتخيلوا أنفسكم تحققون أحلامكم، وستجدون الحماس والهمة والدافع، وستجدون طاقة عجيبة..



يقول علماء النفس:

إن الإنسان الذي يتخيل يتملَّكُ قدرةً إبداعيةً كبيرة، ويضربون على ذلك مثالاً في كرة القدم الأمريكية، حيث كان الفريق الأسترالي ينهزم دائماً أمام الفريق الأمريكي، فخطرت للمدرِّب الأسترالي هذه الفكرة، أن الإنسان يتخيل النتيجة التي يريدها، فطلب من فريقه أن يتخيلوا أنهم يفوزون على أمريكا ويهزمونها، وأن يتخيلوا هذا المشهد يومياً لمدة سنة، طبعاً ليس فقط التخيل، بل كان يدربهم، ويدربهم بجد، يقول اللاعبون في المباراة الختامية مع أمريكا: قلنا في أنفسنا هذا الفريق الأمريكي الذي نتخيل هزيمته هو أتعس فريق، فكانت النتيجة أن الفريق الأسترالي هزم الفريق الأمريكي هزيمة ساحقة في ذلك اليوم..

لذلك وأنت تحفظ تخيل أنك حافظ وتخيل النتيجة التي تريدها وركز عليها، لأنها مهمة جداً، ولأنها تعطيك طاقة..

فتخيلوا النتيجة التي تريدون الوصول إليها دائماً..

يقول علماء النفس:

المفتاح في تخيل النتيجة التي تريد هو تكرار التخيل،

يعني لا يكفي أن أتخيل أنني حافظ لكتاب الله وأنتعش وأفرح.. لمرة واحدة فقط!!

لا .. بل

المفتاح هو في تكرار التخيل تخيل نفسك يومياً واجعلها لك ورداً مع أذكار النوم، فكلما تكرر التخيل أكثر، كلما رسخت الصورة أكثر، وكلما ساعدك عقلك الباطن أكثر على تحقيق حلمك..





4 ابدأ بالعمل

يقول علماء النفس:

الخطوات الثلاث الأولى كلها خطوات نظرية، حدِّد ماذا تريد، حدِّد أهدافاً ووسائلاً، تخيل النتيجة التي تريد..

أما الخطوة الرابعة فهي: ابدأ بالعمل.

الآن بعد أن قمت بالتفكير المتأمل لبعض الوقت، وبالسؤال لمعرفة المزيد من المعلومات، واستطعت أخيراً أن تصل إلى قرار محدد، فقد حان الوقت للشروع في العمل، **وهذا هو الجزء الأهم في هذا الكتاب ..**

إن كثيرين من الأشخاص يقضون حياتهم في حالة من الاستعداد الدائم والتأهب المستمر للعمل، ولكنهم لا يشرعون أبداً في هذا العمل بصورة فعلية، عليك أن تنطلق للعمل وأن تدفع بنفسك نحو البدء . فقط، قم باتخاذ الخطوة الأولى، وستجد أنك تكتسب القوة الدافعة للعمل بصورة تدريجية..

إن الحسم هو أكبر حلفائك عندما تخطط طريقك في هذه الحياة، و أما التأجيل فهو لص الزمان الذي ينتظر متخفياً، ليسلبك آمالك وأحلامك .

يالبشاعة المماطلة والتأجيل، كم تخفي بين طياتها معانٍ سلبية كثيرة، ليست أقلُّها سلب القوة وانعدام الفعالية، إنك عندما تؤجل إنما تقضي على مستقبلك وتصيبه بالجدب، وتحرمه الازدهار والنماء، وذلك أمر مؤلم .

يقول انطوني روبنز :

الشيء الوحيد الذي يفرق بين الفائزين والخاسرين، هو أن الفائزين يشرعون في العمل .



عاهد نفسك على البدء، بادر بالخطوة الأولى، وتذكر أن الوصول للهدف يقتضي تخصيص المزيد من الوقت والطاقة ...

فما أكثر الناس الذين تقصر هممهم عن أمانيهم، بمعنى أن تكون أمانيهم أكبر من هممهم، **فيمضي بهم قطار العمر وهم يعيشون على هامش الأحلام**، وأرصفة التمني، فالتمنّي شيء جميل، أمّا أن يكون لك هدف نبيل **فهو شيء واجب**، ولكن الأجمل والأمثل أن تسعى سعياً حثيثاً وراء ما تصبو إليه فتحصّل منه ما استطعت ..

لكنْ أن ينتهي بك الأمر عند حدود التمني فهذا هو الطامة الكبرى ..

فلا يكفي أن تتمنى وترجو أن تحفظ القرآن كله أو بعضه أو سورة منه، بل عليك أن تبادر منذ اللحظة، ودون أي تسويف أو تأجيل، إلى المباشرة في الحفظ، وسلوك سبيله، واتخاذ أسبابه ..

ولله در القائل :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم	وتأتي على قدر الكرام المكارم

وكذلك القائل :

أَخلقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته	ومُدْمنُ القرعِ للأبوابِ أن يَلِجَا

فعليك أن تقرع الباب بإلحاح، وبعزيمة صادقة فيفتح لك إن شاء الله، فتدخل في رحاب كتاب الله، وإذا بك بعد مدة من الزمن قد أصبحت متقناً حفظ العديد من السور، بل حفظ القرآن كله، ما دامت عزيمتك صادقة ونفسك راغبة ..



يقول الرسول الكريم ﷺ :

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل » **متفق عليه**

فلا تكسل أيها المسلم ولا تعجز . وانهض بكل عزيمة، و اسعَ بجد وإخلاص نحو هدفك في حفظ كتاب الله، تنل سعادة الدنيا والآخرة ..

ولكن ابدأ بداية صحيحة في حفظ القرآن الكريم، قد تكون مررتَ تجارب سابقةٍ كثيرة،

لذلك نقول: ابدأ بداية صحيحة..

ومنذ الآن وبعد قراءة هذا البحث، قمْ وضع خطة لحفظ القرآن الكريم، واستعن بالله فقط، ابدأ بالعمل الآن..

انتبه!! وفي هذه الخطوة هناك قانون نفسي كبير، وهذا القانون يتكون من كلمة واحدة، هي...

قانـــون: أ - اسأل.. اسأل.. اسأل..

كل واحد منا «على الأغلب» يعرف في محيطه حافظاً للقرآن الكريم، فهل حاولت أن تسأل هذا الحافظ: كيف حفظتَ القرآن؟! أوقلت له مثلاً: أنا أريد أن أحفظ، فأعطني نصائح، قل لي كيف حفظت؟!

فنحن نحتاج إلى هذا القانون، اسأل ولا تخفْ شيئاً..

مثلاً:

الطالب في الكلية إذا لم يسأل مَنْ قبله، كيف حصلتم على علامات عالية، وكيف نجحتم بامتياز؟ فهذا الطالب غالباً مايحصل على علامات متدنية، أو ربما يرسب، لأنه لم يسأل..

حاول أن تسأل مَنْ حولك من الحفاظ، واسأل من معك في حلقة تحفيظ القرآن، كيف حفظتم؟ ما الوسائل؟ ما الطرق الصحيحة التي اتبعتموها؟! وهذا كله يزيدك حماساً..

والآن أنت قررت أن تبدأ بالعمل، وأن تبدأ الآن، إلا أنَّ هناك شيئاً نفسياً في بداية العمل قد يصدك عن العمل، ألا وهو:



ب - الخوف من الفشل

قد تبدأ قد امتلئت بالحماس، لديك حلم حفظ القرآن الكريم، لكن يأتي خاطر: أنك قد تفشل في أي لحظة، ويبدأ الخف من الفشل..

مثال: أب يريد أن يعلم ابنه السباحة، فيأخذه إلى المسبح، ويقول له: هيا اقفز، والطفل يقول: لا، أخاف..

ويكرر الأب: اقفز، والطفل: لا.. أخاف..

فإذابقي هذا الطفل خائفاً ولم يقفز فسيبقى طول عمره لا يعرف السباحة لأن خوفه من الفشل منعه من تعلم السباحة..

وعلى الأب أن لا يدع ولده خائفاً، بل يمسكه ويدربه شيئاً فشيئاً، وسيذهب خوفه تدريجياً، ثم ومن ثمَّ سيعتاد على السباحة..



وكذلك أنت في حفظ القرآن، إذا قلت: لا.. أخاف من الفشل.. فسينقضي العمر وأنت لم تحفظ..

ابدأ بأول خطوة، ابدأ بحفظ الصفحة الأولى، احفظها حفظاً مضبوطاً، ثم تابع، وبإذن الله ستحفظ القرآن..



5 تقبُل التوجيه

الخطوة الخامسة تقول:

تقبُّل التوجيه، يعني وأنت تسير في طريق حفظك للقرآن، ستعترضك مشكلات الحفظ مهما سمعت من دورات، ومهما قرأت من كتب، فستظل عندك ثغراتٌ في طريقة الحفظ وفي طريقة المراجعة، لذلك لا بد أن يكون عندك موجِّه، وأن تتقبل التوجيه منه ومن الحفَاظ الذين سبقوك إلى هذه المكرمة، وتطلب منهم أن يرشدوك إلى الصواب..

إن إحاطة نفسك بمجموعة مختارة من المعلمين المخلصين، يمكن أن يساعدك بشكل كبير، والمعلم المخلص هو شخص ذو خبرة واسعة أو مواهب خاصة، ولديه استعداد لتقديم أفكاره ونصائحه لك بانتظام ...

فهذه الخطوة (تقبّل التوجيه) هامة جداً لأن كل واحد منا وهو يسير في حياته سيُفاجأ بنقاطِ عمياء، تماماً كقيادة السيارة توجد نقاط عمياء في رؤيتك، فإذا أردت الالتفاف فلا بد أن تستعين بالتفاتةٍ، حتى تنظر السير، لأنك لا تستطيع رؤية كل شيء من خلال المرآة الجانبية..

وكذلك في أثناء قيادتك لنفسك في حفظ كتاب الله عز وجل، هناك نقاط عمياء، فتقبّل التوجيه، وتقبّل النصيحة، لأن النصيحة مهمة جداً.





لكن في التوجيه لا تنسوا أمرين:

أ التوجيه الإيجابي

التوجيه البنَّاء فقط هو المقبول، فمن الممكن أن تطلب التوجيه من إنسان، لا يملك الايجابية يعطيك التوجيه السلبي، ويقول لك: أنت لا تصلح للحفظ، أنت كذا وكذا.. اعلم أن فاقد الشيئ لا يعطيه!!

مثال: أحد الإخوة كان حريصاً على الحفظ، لكنه شعر بارتباك بين الحفظ والمراجعة، فذهب لأحد الأشخاص وقال له: أنا عندي هذه المشكلة، فما نصيحتك لي؟!

فقال له: ماذا ستحقق إذا أنت حفظت القرآن الكريم؟ هل تزيد العالَم الإسلامي نسخة جديدة من المصحف، تأكدُ أنك لن تزيد شيئاً، فالمصاحف والنسخ موجودة، والمساجد مليئة بها..

هذه الكلمات التي قالها تذكرنا بسارقي الأحلام، والأشخاص السامّين، فهذا الأخ كان يظن هذا توجيهاً بناءً، لكن في الحقيقة هو عين التوجيه السلبي، فهو توجيه يصرف الإنسان عن تحقيق حلمه..

فعندما نقول: تقبَّل التوجيه.. يعني التوجيه الإيجابي البنَّاء فقط..

ب لا تكن آخر من يعلم

هناك الكثير من الناس يسيرون في هذه الحياة، وهم في الحقيقة آخر من يعلم عن أخطاء أنفسهم.

مثلاً بعض المدرسين يظن نفسه من أفضل المدرسين، وأنه في قمة فرض الشخصية، بينما الطلاب لا يعيرونه اهتماماً وربما يسخرون منه، ويتكلمون عن أخطائه، فهذا في الحقيقة آخر من يعلم..

فلا تكن وأنتَ تحفظ القرآن آخر من يعلم، فكلما حفظت ٥ أجزاء أو ١٠ أجزاء اسأل أحد الحفاظ وقل له: أنا حفظت كذا وكذا، وطريقتي هي كذا وكذا، فهل أنا أسير في الطريق الصحيح؟ هل يمكن أن تزودونني بالملاحظات؟

وهكذا .. لا تكن آخر من يعلم عن أخطائه..



6 أبداً لا تيأس

الخطوة السادسة التي جعلها علماء النفس آخر خطوة لتحقيق الحلم هي:

أبداً لا تيأس... وأنتَ في طريقك لتحقيق حلمك... حتى ولو فشلت في عدة محاولات... لا تيأس..

لماذا وضع علماء النفس هذه الخطوة الأخيرة لتحقيق حلمك؟!

نتذكر قول الشافعي: .. وطول زمان..

وما أحوج من يريد حفظ كتاب الله إلى الصبر، فالحفظ لن يتأتى له بالسهولة المتوقعة وخاصة في المرحلة الأولى، وهي في رأينا أصعب مرحلة يمر بها الحافظ ..

إن النفس بطبعها تنفر من التقييد والإلزام، خاصة إذا لم يكن وراء ذلك منفعة قريبة، أو فائدة مادية محسوسة، لذلك فمن يريد الحفظ بحاجة ماسة إلى ترويض نفسه، وإخضاعها، وضبطها، وتدريبها بالتدريج، حتى تألف الحفظ وتميل إليه شيئاً فشيئاً ..

وكثيراً ما تَدْفع بعضُ المصاعب الحافظَ إلى الكسل والفتور، أو التخلي نهائياً عن فكرة الحفظ، ولا دواء لذلك إلا الصبر والأناة، والأمل القوي بعون الله ..

فكلما واجهتك صعوبة في بداية الطريق تصور آخرته وعاقبته، والجزاء الذي ينتظرك في الدنيا والآخرة، فإن ذلك يزرع في قلبك الصبر، ويزيدك حماساً وثباتاً، ويبعث في نفسك القوة ..

اذكر دائماً قوله تعالى : **﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ وأي صبر أعظم من الصبر على الطاعة، وأي طاعة أجمل وأحلى من حفظ كتاب الله عز وجل ؟؟!!...**

فالأمر يحتاج إلى صبرٍ ومصابرة، قد تفشل، وربما أكثر من مرة، لكن من كان يتطلَّع إلى حلمٍ حقيقي لا يمكن أن ييأس سيحاول وسيعود..



لذلك قال الحبيب المصطفى ﷺ في الحديث: "



انظر كيف يربي فينا النبي ﷺ النجاح والأمل، حتى وإن قامت الساعة وبيدك فسيلة فإن استطعت أن تغرسها فافعل..

كذلك أنتم.. إذا كان عندكم هذا الحلم، فقد تفشلون في بعض المرات، ليس المهم الفشل، لكن المهم أن تعود إذا فشلت، وتصمم حتى تصل..

إن الكثير منا لديه خوف من الفشل، لكننا نشجع كل إنسان أن يتيح لنفسه فرصة المحاولة .. فما الذي سيخسره ..؟ إذا لم تنجح .. فلن تضيعَ محاولته عبثاً ..

ربما أمكنك الاستفادة من التجربة والمعارف التي اكتسبتها، بطريقة مثمرة ونافعة .. وأيضاً سوف تكون قد حققت الكثير من خلال خوض مواقف متنوعة، وحتى وإن لم تحقق هدفك الأساسي، فإننا لا نعتقد أنك قد خسرت شيئاً نتيجة المحاولة ...

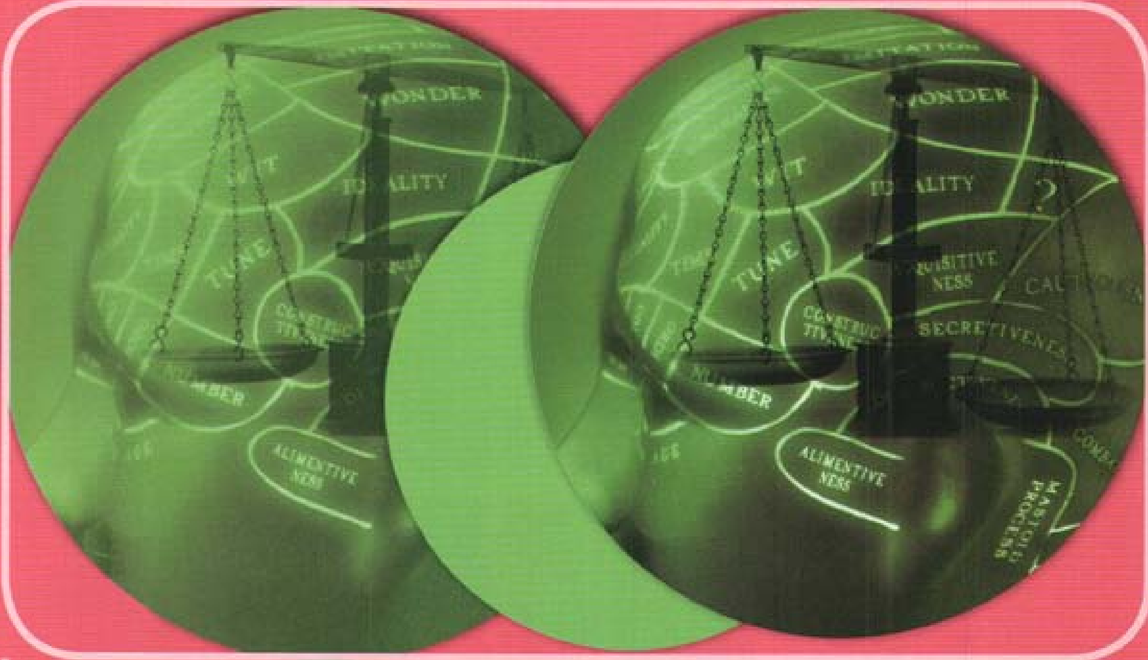
ونقول: إذا تسلّحتَ بالإخلاص ستصل بإذن الله إلى قمة الجبل.. إذاً حاول..

وإذا كان علماء النفس يقولون في مشاريع الدنيا: أبداً لا تيأس، فنحن نقول: لا تيأسوا، لأن مشروع حفظ القرآن الكريم مشروع لا يعرف الفشل، كما قال عنه العلماء..

فالمجهود الذي تبذله في حفظ القرآن الكريم لا يذهب سدىً.. لأن كل حرف تقرؤه بعشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، فهو مشروع لا يتأتى له الفشل، لأننا نتعامل مع رب الأرباب سبحانه الذي يسخّر لنا طرق الخير حيثما كان..

فهذه هي الخطوات الست التي ذكرها علماء النفس والتي نركز عليها دائماً في حفظ القرآن الكريم..

الفصل الرابع



الأفكار الأوتوماتيكية

١ - ما الأفكار الأوتوماتيكية؟

٢ - ماذا تفعل بها؟

٣ - الأفكار المتوازنة

٤ - تمرين الأفكار الأوتوماتيكية

٥ - الأفكار الأوتوماتيكية الساخنة



1 ما الأفكار الأوتوماتيكية

من المؤكد أنكم وأنتم تقرؤون هذا البحث مرت في أذهانكم الكثير من الأفكار الأوتوماتيكية، فمثلاً قد يقول قائل وهو يقرأ هذا الكلام: هذا كلام نظري، أين أنا من حفظ القرآن؟ هذا يصلح للشباب، لأولادي، للمشايخ، ليس لي أنا..

هذا الكلام هو جزء من الأفكار الأوتوماتيكية، وهي أفكار كثيرة تمر على الإنسان،

يقول علماء النفس :

إن الإنسان وهو في طريق حياته، إن في اليقظة أو أثناء النوم قد تمر عليه مئات من الأفكار الأوتوماتيكية، وهي:



أفكار سريعة جداً

قد تمر على الإنسان ولا يشعر بها، ولكنها موجودة، فمثلاً: عندما يدخل أحدنا في الصلاة ولا يخشع، تأتيه مئات الأفكار، يذهب ويأتي ويتذكر أشياء.. و و.. إلخ..

تمر عليه هذه الأفكار سريعة جداً ولا يشعر إلا وهو يقول: السلام عليكم ورحمة الله..



يقول علماء النفس :

إن هذه الأفكار الأوتوماتيكية هي من أهم أسباب الإصابة بالاكتئاب والقلق عند الإنسان.. فإذا مرت عليه أفكار سريعة سلبية متراكمة قد يصاب بالقلق أو الاكتئاب..

ونحن في هذا البحث لن نطرح الأفكار الأوتوماتيكية من جانب الأمراض النفسية، وإنما سنطرح:

مفهوم الأفكار الأوتوماتيكية بالنسبة لحفظ القرآن

لأن السبب الرئيسي في انقطاع شخصٍ متحمسٍ عن الحفظ، هو الأفكار الأوتوماتيكية السريعة التي مرت عليه..

والآن كل واحد منا سيسأل: كيف السبيل للتخلص من الأفكار الأوتوماتكية؟؟ وكيف أتجنبها؟ وكيف أستطيع الوقاية منها؟!



لكي تتغلب على الأفكار الأوتوماتيكية، لا بد أن تتعرف على وجودها أولاً

كيف أعرف أن مثل هذه الأفكار الأوتوماتيكية موجودة عندي؟!



أنت عندما تطبق الخطوات التي ذكرناها، وتبدأ بحفظ القرآن بحماس ونشوة، ثم يُصيبك فتور وتشعر بالملل والسآمة من حفظ القرآن، وتشعر أن الحفظ صعب، عندها تيقنْ أنّ هناك أفكاراً أوتوماتيكية راودتك عن حفظ القرآن، وأن هذه الأفكار هي التي جعلتك تضجر وتمل..



تجربة شخصية

عندما عزمتُ على الانطلاق في رحلتي الممتعة «رحلة حفظ القرآن الكريم» بدأت أحفظ بهمة ونشاط، وحفظت الجزء الأول من سورة البقرة بسرعة، وشرعتُ بالجزء الثاني، ثم فجأة اختفى النشاط وبدأت أشعر بالضجر والملل، وما عدت قادراً على الحفظ.

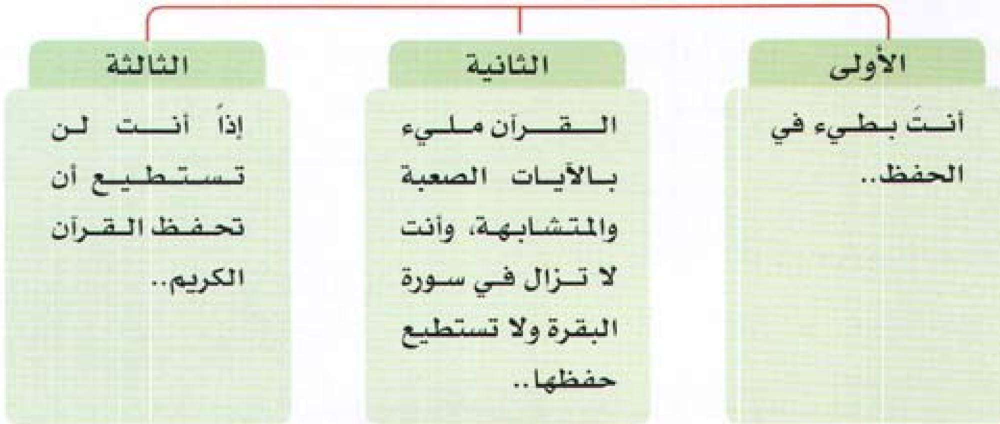
ما الأمر؟ ما الذي حصل؟!

بدأتُ أحلل أفكاري، متى بدأ الضجر والإحباط عندي؟ كم درجة الإحباط التي أصابتني؟

وجدت أنني عندما وصلت إلى آيات الطلاق في سورة البقرة لم أستطع حفظها تماماً، وكنت قبلها أحفظ بسرعة، أما الآن فلا أستطيع حفظها، عندها صارت درجة الإحباط عندي من ٩٠ – ٩٩ ٪

الآن ما الأفكار الأوتوماتيكية التي أتتني عندما كنت أحفظ هذه الآيات؟!

فكرت بها، فوجدت أن ثلاثة أفكار سيطرت علي:



كانت هذه الأفكار مسيطرة عليَّ في داخل نفسي، وتمر بسرعة، وهي التي سببت لي الضجر والإحباط..

وأنتم إذا مررتم بحالة من الفتور وأنتم تحفظون القرآن وشعرتم فيها بإحباط وضجر، فاعلموا أن هناك أفكاراً أوتوماتيكية حالت بخواطركم..

والطريقة للتخلص منها هو الجدول الذي سنذكره بعد قليل، بأن تكتبوا فيه كم هي درجة الإحباط التي أصابتكم (٨٠ – ٩٠ ٪)، والموقف الذي حصل معكم..



مثلاً

أن يكون أحدهم قال لك كلاماً سبب لك الإحباط،
سجّل الموقف الذي حصل، والأفكار التي مرت عليك، وهذا يدعوك إلى أن تفكر مباشرة، ولا تنتظر حتى تصاب بالضجر والملل أسبوعاً أو أسبوعين، فأنت الآن تعرف أن هناك شيئاً اسمه الأفكار الأوتوماتيكية السريعة، واسأل نفسك: ما الذي حصل؟!
لتتدارك أي حالةٍ من الضجر في بدايتها..

2 ماذا تفعل بها؟!

الآن عليك أن تناقشها..

الإنسان عادة يعتقد أن هذه الأفكار الواردة من داخله هي أفكار صحيحة ١٠٠ ٪ ولا يناقشها..
لكن الصواب: أنك عندما تأتيك مثل هذه الأفكار عليك أن تناقشها عقلياً:

- ما الدليل على صحتها؟!
- وما الدليل على عدم صحتها؟!

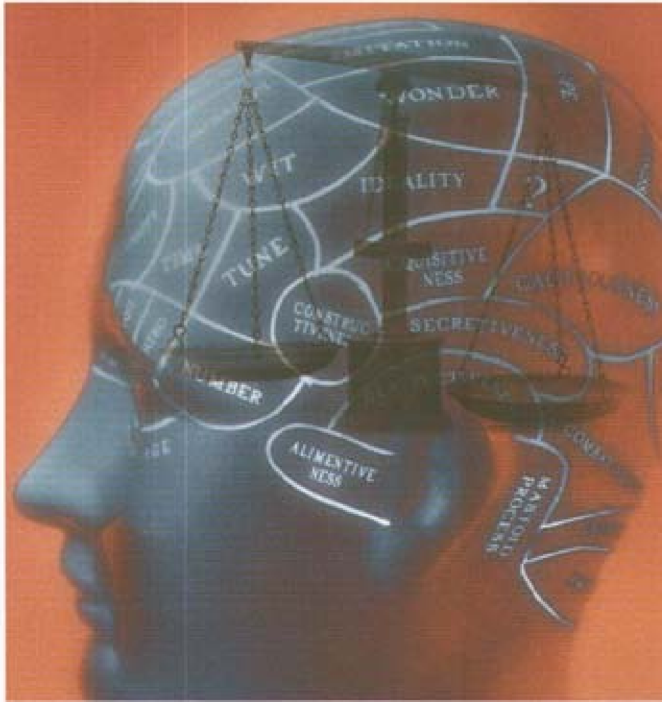
فمن المؤكد أنه يوجد دليل على الصحة، ودليل على عدم الصحة، وإلا لما كانت موجودة أصلاً..
ففي المثال الذي ذكرناه في الفقرة السابقة: الأفكار التي كانت تأتيني: أنني بطيء الحفظ، وأن القرآن مليء بالآيات الصعبة، وأنني لن أستطيع أن أحفظ!

الدليل على صحتها؟!	الدليل على عدم صحتها؟!
أنني حاولت أكثر من مرة أن أحفظ آيات الطلاق فلم أستطع، نسيت بعض الآيات السهلة التي كنت أحفظها.. إذاً أنا الآن أحفظ وأنسى.. إذاً ليس هناك فائدة من الحفظ.. فلِمَ أتابع؟!	أفكر من داخل نفسي: هل هناك دليل على عدم صحة الأفكار الأوتوماتيكية؟! نعم.. إذا جلست مع نفسي.. أجد أن هناك أدلة على عدم صحتها.. مثلاً: في بداية السورة توجد آيات كثيرة متشابهة وصعبة، ولكنني استطعت أن أحفظها، إذاً ليست القضية أنني لستُ بطيء الحفظ، وليست مسلَّمة كما تقول الأفكار الأوتوماتيكية، ويوجد دليل على عدم صحتها: أنني استطعت الحفظ.



3 الأفكـار المتــوازنـة

وبعد أن عرفت الدليل على صحة هذه الأفكار، والدليل على عدم صحتها، تخرج من الأفكار الأوتوماتيكية إلى الأفكار المتوازنة، فالأفكار الأوتوماتيكية -كما يقول علماء النفس- معظمها خاطئ، معظمها غير صحيح، وأنت عندما تناقشها وتعرف الدليل على صحتها، والدليل على عدم صحتها، ستخرج بأفكار متوازنة..



فما هي الأفكار المتوازنة؟

الأفكار المتوازنة هي أفكار ليست خيالية، بل واقعية ومقنعة.

كيف نحوّل الأفكار الأوتوماتيكية إلى أفكار متوازنة؟!

فبدل أن تكون الأفكار الأوتوماتيكية عائقاً يعوقني عن الحفظ، ويسبب لي الضجر والملل؛ أستطيع تحويلها إلى أفكار متوازنة،

«لكن ليس إلى أفكار خيالية»..

فمثلاً: نستبدل فكرة: أنا بطيء في الحفظ.. فتقول: أنا أحفظ كل شيء!!

لا .. فنحن لا نريد أفكاراً خيالية، بل واقعية، متوازنة، مقنعة، بأن تقول مثلاً: أنا سريع في الحفظ عند الآيات السهلة، لكني أحتاج إلى وقت أطول عند حفظ الآيات الصعبة، عندها ستقل درجة الإحباط من ٩٠ ٪ إلى ٣٠ ٪ وتستطيع أن تواصل الحفظ.



4 تمرين الأفكار الأوتوماتيكية

الموقف الذي حصل	درجة الإحباط	الأفكار الأوتوماتيكية	الدليل على صحتها	الدليل على عدم صحتها	الأفكار المتوازنة	درجة الإحباط

لتطبيق هذا التمرين وملء الجدول، اتبع خطوات حل التمرين في المثال الآتي الذي سنذكره:





مثال:

١ - اكتب الموقف الذي حصل ودرجة الإحباط:

الموقف الذي حصل	درجة الإحباط
كنت أحاول الحفظ فمرت بي آية الطلاق في سورة البقرة ولم أستطع حفظ الآية في يوم كامل	٩٠ ٪

٢ - اكتب الأفكار الأوتوماتيكية:

الموقف الذي حصل	درجة الإحباط	الأفكار الأوتوماتيكية
كنت أحاول الحفظ فمرت بي آية الطلاق في سورة البقرة ولم أستطع حفظ الآية في يوم كامل	٩٠ ٪	أنت بطيء الحفظ.. القرآن مليء بالآيات الصعبة.. لا تستطيع أن تحفظ القرآن..

٣ - اكتب الدليل على صحتها:

الموقف الذي حصل	درجة الإحباط	الأفكار الأوتوماتيكية	الدليل على صحتها
كنت أحاول الحفظ فمرت بي آية الطلاق في سورة البقرة ولم أستطع حفظ الآية في يوم كامل	٩٠ ٪	أنت بطيء الحفظ.. القرآن مليء بالآيات الصعبة.. لا تستطيع أن تحفظ القرآن..	حاولت أكثر من مرة أن أحفظ آيات الطلاق ولم أستطع.. نسيت بعض الآيات السهلة التي حفظتها.. إذن لا فائدة من حفظي!!



٤ - اكتب الدليل على عدم صحتها:

الموقف الذي حصل	درجة الإحباط	الأفكار الأوتوماتيكية	الدليل على صحتها	الدليل على عدم صحتها
كنت أحاول الحفظ فمرت بي آية الطلاق في سورة البقرة ولم أستطع حفظ الآية في يوم كامل	٩٠ ٪	أنت بطيء الحفظ.. القرآن مليء بالآيات الصعبة.. لا تستطيع أن تحفظ القرآن..	حاولت أكثر من مرة أن أحفظ آيات الطلاق ولم أستطع.. نسيت بعض الآيات السهلة التي حفظتها.. إذن لا فائدة من حفظي!!	مررت في بداية السورة على آيات موسى عليه السلام وكانت صعبة ومتشابهة.. ولكني استطعت أن أحفظها.. حفظتُ أول ثمنين من سورة البقرة في خمسة أيام..

٥ - اكتب الأفكار المتوازنة:

الموقف الذي حصل	درجة الإحباط	الأفكار الأوتوماتيكية	الدليل على صحتها	الدليل على عدم صحتها	الأفكار المتوازنة
كنت أحاول الحفظ فمرت بي آية الطلاق في سورة البقرة ولم أستطع حفظ الآية في يوم كامل	٩٠ ٪	أنت بطيء الحفظ.. القرآن مليء بالآيات الصعبة.. لا تستطيع أن تحفظ القرآن..	حاولت أكثر من مرة أن أحفظ آيات الطلاق ولم أستطع.. نسيت بعض الآيات السهلة التي حفظتها.. إذن لا فائدة من حفظي!!	مررت في بداية السورة على آيات موسى عليه السلام وكانت صعبة ومتشابهة.. ولكني استطعت أن أحفظها.. حفظتُ أول ثمنين من سورة البقرة في خمسة أيام..	أنا سريع الحفظ عند الآيات السهلة.. لكني أحتاج إلى وقت أطول لحفظ الآيات الصعبة..



٦ - اكتب الآن درجة الإحباط مرة أخرى

الموقف الذي حصل	درجة الإحباط	الأفكار الأوتوماتيكية	الدليل على صحتها	الدليل على عدم صحتها	الأفكار المتوازنة	درجة الإحباط
كنت أحاول الحفظ فمرت بي آية الطلاق في سورة البقرة ولم أستطع حفظ الآية في يوم كامل	٪ ٩٠	أنت بطيء الحفظ.. القرآن مليء بالآيات الصعبة.. لا تستطيع أن تحفظ القرآن..	حاولت أكثر من مرة أن أحفظ آيات الطلاق ولم أستطع.. نسيت بعض الآيات السهلة التي حفظتها.. إذن لا فائدة من حفظي!!	مررت في بداية السورة آيات موسى عليه السلام وكانت صعبة ومتشابهة.. ولكني استطعت أن أحفظها.. حفظتُ أول ثمنين من سورة البقرة في خمسة أيام..	أنا سريع الحفظ عند الآيات السهلة.. لكني أحتاج إلى وقت أطول لحفظ الآيات الصعبة..	٪ ٣٠

لاحظ كيف تغيرت درجة الإحباط من (٩٠ ٪) إلى (٣٠ ٪)

صوِّر من هذا الجدول عدة نسخ، وكرر هذا التمرين مع نفسك كلما شعرت بالإحباط أو الفتور..

وهذا في البداية، ثم بعد ذلك يصبح هذا الجدول طريقة لتفكيرك، فلا تحتاج لأن تكتب فيه، فمجرد أن تشعر بضجر أو ملل تبدأ بتشغيل طريقة تفكيرك العقلانية، وتصبح لديك أفكار متوازنة أكثر وأكثر..

وهذه الطريقة توفر عليكم أياماً بل ربما شهوراً في حفظ القرآن الكريم..

وبذلك نكون قد أمسكنا برأس خيط الفتور الذي يودي بهمتنا عن إتمام رحلتنا مع الحفظ في بدايتها

وتذكَّروا أنَّ البداية ما هي إلا فكرة أوتوماتيكية، فإذا استسلم لها الإنسان جرَّت أفكاراً كثيرة، حتى تصبح لدى الإنسان بمثابة قناعة، يترك بعدها الحفظ، أو يصبح بطيء الحفظ.

فطريقة تفكيرنا تجاه الأحداث هي التي تحدِّد النتائج، ليس فقط الحدث.



6 الأفكار الأوتوماتيكية الساخنة

نذكر الآن بعض الأفكار الأوتوماتيكية الشائعة بين الناس، ونسميها الأفكار الأوتوماتيكية الساخنة، وهي التي إذا جاءتك قد تمنعك من الحفظ لساعات، وربما لأيام..

أمثلة

أول فكرة قد تأتيك وأنت تحفظ: أنه لكي أتقن حفظ القرآن كاملاً، وأتقن مراجعته، ينبغي لي أن أتفرغ لذلك تماماً، لكني لا أستطيع ذلك..

مثل هذه الفكرة قد تأتي وأنت في أكثر أوقاتك حفظاً وحماساً، وفجأة تفتر همتك وتشعر أنك لا تستطيع الحفظ..

كيف يتم التعامل مع هذه الفكرة؟!

في البداية حاول أن تكتب في الجدول الذي ذكرناه:

اكتب الموقف الذي حصل، مثلاً: سمعت أن أحد الموظفين استقال من وظيفته سبعة أشهر ليتفرغ لحفظ القرآن، وقد حفظه..

كم درجة الإحباط: ٩٠ ٪

ما الأفكار الأوتوماتيكية التي مرت عليك: لا بد أن أتفرغ، وأنا لا أستطيع ذلك..

ما الدليل على صحتها: سمعت الكثير من الحفاظ يقول: أنه يجب أن تتفرغ لتحفظ..

ما الدليل على عدم صحتها: أرى أمامي علماءً ودعاةً وأطباءً ومهندسين حافظين لكتاب الله وهم غير متفرغين تماماً..

الأفكار المتوازنة التي تخرج بها: لكي أتقن حفظ القرآن كاملاً وأراجعه، ينبغي أن أفرّغ جزءاً من الوقت، فكلمة : (أتفرغ تماماً) هي فكرة أوتوماتيكية، عندما حولتها إلى (أفرّغ جزءاً من الوقت) صارت فكرة متوازنة..

وهذا في البداية فقط، أما عندما تتقن حفظ القرآن تصبح المراجعة سهلة وكأنها تلاوة، إذاً فالقضية مؤقتة..



فكرة أوتوماتيكية أخرى: 2

أنا كثيراً ما أذنب، فلو حفظت القرآن سأكون منافقاً، فلا داعي لأن أحفظ..

هذه الفكرة إذا سيطرت على الإنسان تجعله ينسى الحفظ، بل وربما يترك الالتزام بسببها..

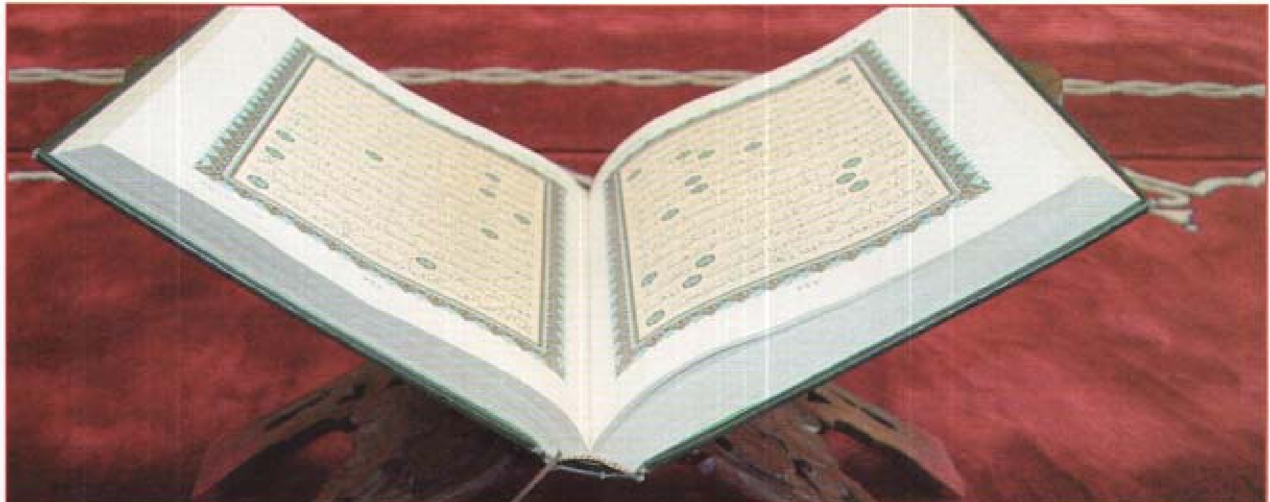
الدليل على صحة هذه الفكرة: أنا الآن أحفظ القرآن، لكني أقع في الذنوب، إذاً أنا منافق..

الدليل على عدم صحة هذه الفكرة: أن الكثير من الآيات والأحاديث تدل على أن هذه الفكرة غير صحيحة، فكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، فأنت حتى لو حفظت القرآن لن تصبح مَلَكاً، بل أنت بشر معرَّض للخطأ، معرَّض للنسيان، معرَّض للذنوب..

لكن ما المطلوب إذا وقعت في الذنب؟ .. المطلوب منك هو التوبة والرجوع عن المعاصي..

الفكرة المتوازنة: لِمَ لا أستعين بحفظ القرآن الكريم حتى أتخلص من ذنوبي؟ وأُتْبع السيئة الحسنة تمحها..

فلا تستسلم للأفكار التي تأتيك ووساوس الشيطان..





2

أنني كلما حفظت نسيت، فما الفائدة من حفظ القرآن إذا كنت سأنساه بعد حفظه؛ وأعرض نفسي للعقوبة إذا نسيت؟ فلا أحفظه من البداية؟!

نقول هنا: إن هيئة كبار العلماء ذكروا بأن الأحاديث الواردة في عقوبة من حفظ القرآن ثم نسيه هي أحاديث ضعيفة..

ونحن لا نقول ذلك تشجيعاً على النسيان، وإنما لأن أكثر الناس يتركون الحفظ خوفاً من النسيان، وخوفاً من العقوبة..

فكرة أوتوماتيكية أخرى، وهي سبب لترك الكثيرين للحفظ

ونقول أيضاً كما قال بعض العلماء: إن مشروع حفظ القرآن مشروع لا يعرف الفشل، فأنت أخذت الأجر عندما حفظت..

كيف أتخلص من هذه الفكرة الأوتوماتيكية: أنني كلما حفظت نسيت؟!

ما الدليل على صحتها؟!

الدليل: أن كل من حاول حفظ القرآن في البداية يحفظ وينسى إذا لم يستمر في المراجعة..

3

وما الدليل على عدم صحتها؟!

أن السور والآيات التي أراجعها باستمرار ثابتة ولا أنساها..

الفكرة المتوازنة التي أخرج بها:

أنني إنْ لم أراجع حفظي بانتظام نسيت..

ومثال على ذلك: المواد التي نقدم بها اختبارات وامتحانات، نحفظها ونقدم بها الاختبار، ثم بعد أسبوعين أو ثلاثة ننساها، لماذا؟ لأننا لم نراجعها..

فإذاً هذه الفكرة ليست في القرآن فقط، وليست على إطلاقها، أنني كلما حفظت نسيت، لا، وإنما كلما حفظت ولم أراجع نسيت.. لكن إذا حفظت وراجعت لن أنسى بإذن الله.



وأيضاً جرِّب

تحجيم " الناقد الداخلي " :

الناقد الداخلي، هو بداخل كل منا، إنه الجانب السلبي فينا، ويمكن أن يتشكل هذا الناقد من الأفكار والتجارب السلبية، وكذلك الأشياء السلبية التي قالها الناس، أو فعلوها بنا خلال حياتنا، أو لربما ساهمت جميع هذه الأفكار والتجارب والأشياء في تكوين هذا الناقد .

قللْ من التفكير في:

1 الأشياء السلبية التي تقولها لنفسك على نحو « لا جدوى مني » ، «لا أفلح في التعلم أبداً»، «لن أحفظ أبداً» .

2 الأشخاص المحوريون في حياتك – معلموك ، وزملاؤك، ووالداك ، وأسرتك – الذين قالوا أشياء سلبية أدت إلى تعثرك ، كأن يقول لك معلمك : " لن تصل أبداً إلى شيء " أو مثلما يقول لك أحد والديك : " من أنت حتى تفكر في ... ؟" الخ

3 أشياء في حياتك أثرت على الكيفية التي تشعر بها إزاء ذاتك ، كأن تكون قد تعرضت لمضايقة وأنت في المدرسة .

4 ما إذا كانت لديك استجابات ثابتة إزاء أشياء معينة ، كما لو كنت مبرمَجاً تقريباً .

تمثل إجاباتك معلومات مفيدة، يتغذى عليها " الناقد الداخلي " لأنه يمثل الجانب السلبي منك، الجانب الذي يجعلك تشك في نفسك، ويقلل من احترامك لذاتك ويضعف ثقتك بها .

ما تحتاج إليه هو أن تتوقف عن تغذية هذا الناقد الداخلي، وتعلَّم أن تكون أكثر إيجابية مع نفسك، وأيضاً عن طريق فهم منبع أفكارك ورسائلك السلبية.

عندما تتمكن من فهم السبب، وتتوقف عن قولك: " هذه طبيعتي " يمكنك أن تشعر بمزيد من السيطرة من خلال قدرتك على تغيير بعض هذه الأشياء .



فكر :

كم مرة قلت فيها لنفسك :

" لا يمكنني القيام بذلك " " لا أستطيع تجريب هذا " أو "سوف أفشل" أو "لا يمكنني تحمل إحباطات الفشل" ... الخ

كل فكرة تنتابك  

لو افترضنا أنك تحصل على ماسة في كل مرة تنتابك فكرة من هذه الأفكار، فكم يا ترى سيكون حجم القلادة لو قمنا بالتخمين؟ إننا نتوقع أن القلادة ستكون كبيرة جداً، لأن معظمنا يقول لنفسه أشياء كثيرة كهذه قد تعوقه عن المضي قدماً عن تحقيق أي حلم. هذه الأشياء تحول بيننا وبين إدراك قدراتنا، ومن ثم تحجبنا عن بلوغ آمالنا وطموحاتنا مهما كانت متاحة أو في حدود المتناول...

حديث النفس الإيجابي :

يستحيل عليك أن تشعر بالتحفيز والدافعية، إذا كنت ترى أنك تحرم نفسك أو تعاني، فإخبارك لنفسك بأنك تعاني هو نوع من "الحديث" الذي سيردك إلى النقطة التي بدأت منها.

فأنت بحاجة لا أن تتقي هذا الحديث فحسب، بل أن تتحدث إلى نفسك عن الجوانب الإيجابية .. فعندما تسعى لتحقيق هدفك، من المهم جداً أن تخبر نفسك باستمرار، بكثير من الاشياء الإيجابية بقدر الإمكان، مثل :

" إنني مسرور لأنني ثابرت كل هذه المدة "

" لدي رغبة حقيقية في القيام بذلك "

" ألا يعد إنجازاً أنني أنهيت مثلاً جزء عم في أسبوع "



اكسر الأنماط السلبية :

حديث النفس السلبي وإقحام الذات بالرسائل السلبية أنماط يمكن تغييرها، فليس من الطيب أن يقول أحدنا لنفسه :" هذه طبيعتي ولن أستطيع تغييرها " .فنحن نعتقد أن كل إنسان يستطيع أن يحدث تغييرات، ونشجع الناس بقوة على كسر الأنماط السلبية .

وإليك ست استراتيجيات لبناء الثقة :

1 ذكر نفسك كل يوم أنك فعلت بعض الأشياء بطريقة جيدة ..

2 اقرأ التراجم والسير الذاتية الملهمة ..

مثلاً: حاول أن تقرأ عن أشخاص بدؤوا من الصفر، أو واجهوا عقبات شديدة، ولكنهم وجدوا رغم ذلك وسيلة للفوز، وتذكر أن قدراتك تفوق بكثير مستوى أدائك الحالي ..

3 كن شاكراً .. وابتعد عن التذمّر

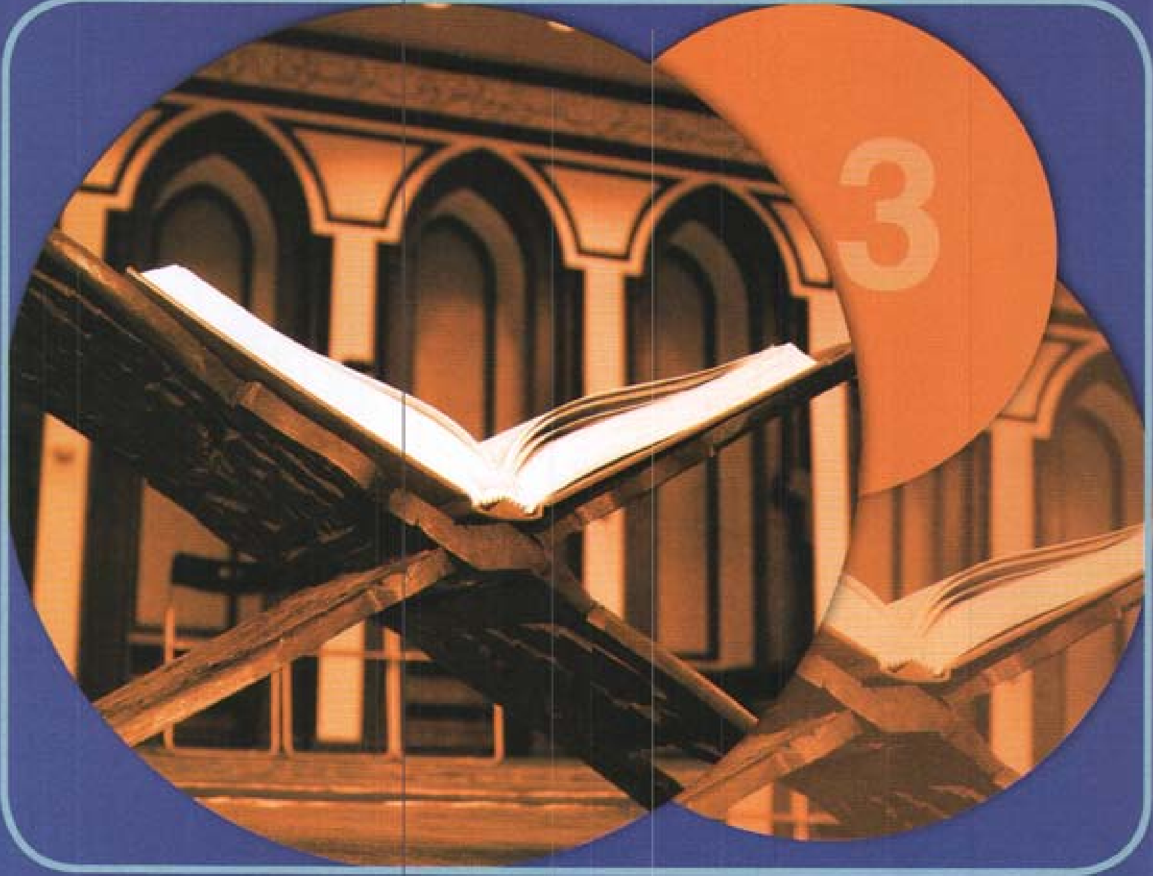
4 حصّن نفسك بمن يستطيعون مساندتك على نحو ممتاز ..

5 اضغط على نفسك لتحقيق أهدافك قصيرة المدى ..

6 افعل شيئاً لنفسك كل أسبوع ..

اعمل على أن تجد طريقة تحتفل بها بما حققته من إنجازات على مدى الأسبوع ..

الباب الثالث



خطة حفظ القرآن

الفصل الأول: أفكار عملية لحفظ القرآن

الفصل الثاني: نماذج وقدوات

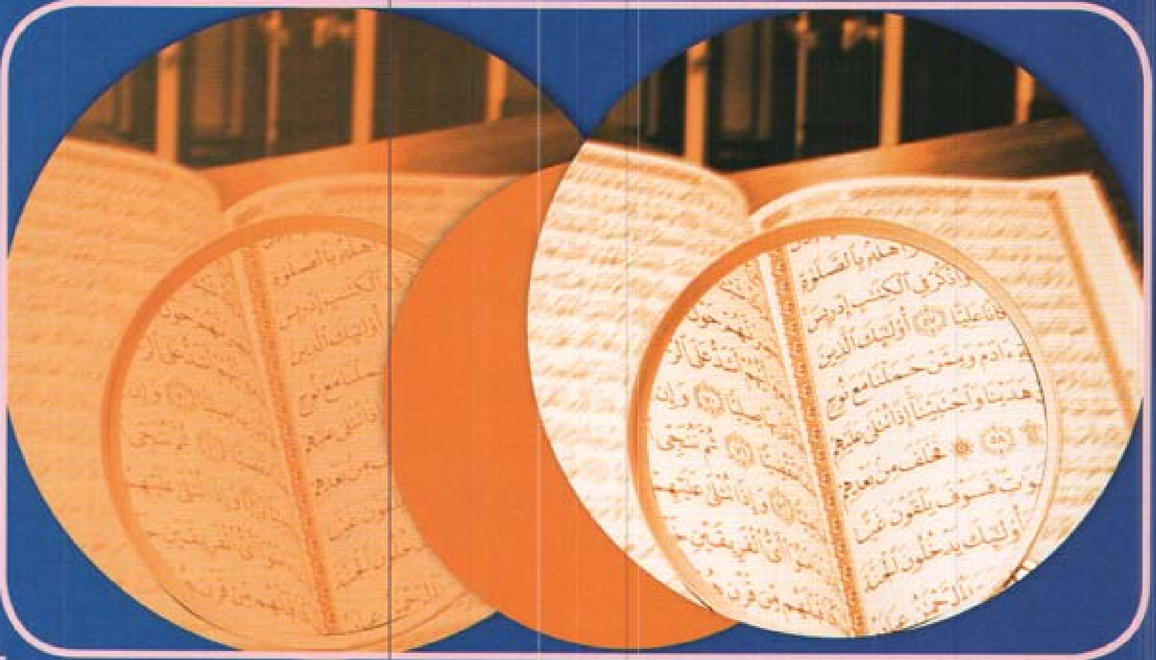
الفصل الثالث: خطة حفظ القرآن

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ
إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِي وَكِيلًا ٢
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ٣
وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ٦
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ
وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ٧

الفصل الأول



أفكار عملية لحفظ القرآن

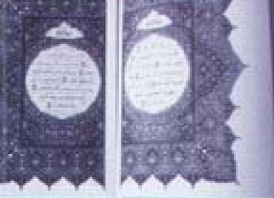
١ - من أسرار الحفظ

٢ - بعض الأفكار العملية

٣ - صنّف نفسك

٤ - مفاهيم خاطئة

٥ - عوائق الحفظ وتجنبها





1 من أسرار الحفظ

هذه مجموعة من الأسرار التي كان لها أعظم الأثر على من استخدمها، جمعناها لتعم بها الفائدة إن شاء الله:

1 ساعة قبل النوم

أثبتت التجارب الحديثة أن من أفضل أوقات الحفظ قبل النوم بقليل، حيث إن العقل الباطن ينشغل وهو نائم بآخر ما كان يفكر المرء فيه، وفي هذا الوقت يكون الجو هادئاً والذهن صافياً.

وتقول بعض الإحصائيات: إن الطلاب الذين استذكروا دروسهم أو راجعوا ما حفظوه من معلومات سابقة، أثناء جلوسهم على الفراش، وعلى وشك النوم، يستذكرون دروسهم بشكل أفضل من طلاب آخرين قضوا نفس الوقت مع معلومات متشابهة، ولكنهم بعد ذلك شاهدوا التلفاز، أو قرؤوا مجلة، قبل أن يدخلوا في مرحلة النوم الفعلي.

ومن الطرق المفيدة والمجدية جداً.. أن تختار شريط "كاسيت" للسورة التي ترغب في حفظها، بصوت أحد القراء المتقنين الذين ترتاح النفس لقراءتهم .. اسمعه من آلة التسجيل، ورأسك على الوسادة قبل النوم، والأنوار مطفأة، والهدوء كامل وسكون الليل ضافٍ .. أصغ بكليتك إلى صوت القرآن وهو ينساب من حنجرة مؤمنة .. وحاول أن يكون الصوت منخفضاً قدر الإمكان .. استيقظ فجراً، وحذار من النوم بعد الصلاة، ثم اقرأ السورة التي استمعت إليها قبل النوم، ستجد أنك تحفظها بسرعة عجيبة .. وجرّب فالتجربة أكبر برهان .

2 وقرآن الفجر

يقول الله عز وجل: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾(الإسراء: ٧٨).

ويقول ﷺ: "بورك لأمتي في بكورها". حديث صحيح رواه ابن حبان

إن من أجمل الأوقات وأصفاها وأبعدها عن صخب الحياة هو الفجر.. فهلا اغتنمت فجرك؟!



3

3 هل من منافس؟!

إن مما يبعث الحماس في القلب وجود المنافس النِّد الذي ما إن تجتمع معه حتى تشتعل الأجواء حماساً.. وكما يقول الله عز وجل: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

ولنا في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خير مثال في التسابق إلى الخيرات

اختر أحد الأصدقاء الطيبين، بحيث يكون اهتمامكما واحداً، واتفقا على موعد محدد وثابت يومياً، وابدآ بالحفظ سوية .. ويعرض كل منكما ما حفظه على الآخر، وتبدأ المنافسة .. ولا بدَّ من وجود التلاؤم النفسي والتربوي والعمري حتى تثمرَ أجواء التنافس بينكما

4 هل أنت قطرة أم برميل ؟!

في المثل المشهور (قليل دائم خير من كثير منقطع) ..

لنفرض أنك وضعت صخرة كبيرة وتركت الماء يقطر عليها في كل ساعة قطرة واحدة .. ماذا سيحصل بعد سنة ؟

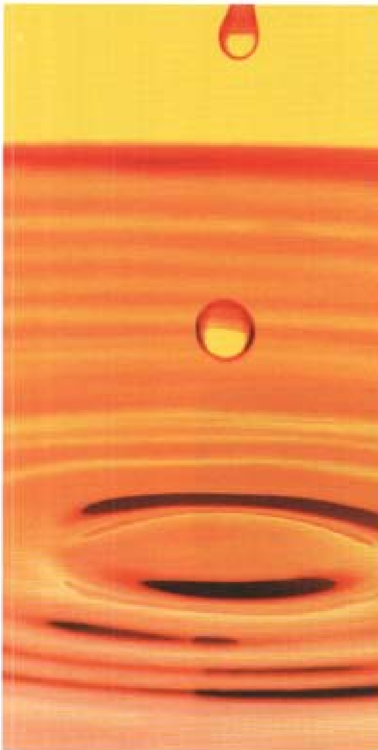
لا شك أن هذه القطرات ستحدث ثقباً ليس باليسير في هذه الصخرة .

ولكن لو جمعت هذه القطرات كلها في برميل ثم سكبته كله على الصخرة .. فماذا سيحصل ؟

بالطبع لن يحصل في الصخرة أي أثر !!

فالسؤال المهم الآن هو :

هل أنت قطرة أم برميل ؟!





5 من أسرار الذاكرة

الذاكرة نوعان :

الذاكرة القصيرة	الذاكرة الطويلة
هي التي نحفظ بها من أول مرة .	هي التي ترسخ في الذهن للمدى البعيد .

من السهل أن تحفظ بالذاكرة القصيرة ثم تنجح في الاختبار ولكن الأصعب (وليس المستحيل) أن تحفظ بالذاكرة الطويلة.

والسؤال هنا: كيف ننقل ما حفظناه بالذاكرة القصيرة إلى الطويلة؟

عن طريق التكرار، وأوضح مثال: سورة الفاتحة، وسورة الكهف.

وذلك لأن هناك بروتينات خاصة بالذاكرة الطويلة تنمو بالتكرار.

6 الرصيد السابق

الحفظ الذي سبق لك أن حفظته ثم نسيته هو في الحقيقة موجود ومخزن في ذاكرتك، وستجد أن حفظ هذه الآيات سيكون أسرع من غيرها.





7 الحدر في المراجعة

إن لترتيل القرآن لذة قد تشغل القارئ عن الحفظ، فبدل أن تراجعِ جزءاً في نصف ساعة، فلِمَ لا تراجع جزئين؟ حتى لا تجعل للشيطان إليك سبيلاً فيشعرك بضيق الوقت، واترك الترتيل والتغني بعد أن تنتهي من المراجعة.

8 البـركـة

إن مما طغى على معظم المسلمين اليوم النظرة المادية للأمور، فترى الواحد منهم يحسب الساعات بل الدقائق، وينسى أن هناك معنى مفقوداً في حياته، بل هو السر في بلوغ كثير ممن بلغ أسمى الرتب، ألا وهي البركة في الأوقات والأعمار والارزاق التي يؤتيها الله للصالحين من عباده، ولا شكَّ أنك سمعت بالروايات التي ربما بلغت حد التواتر عمن كان يختم القرآن في ركعة، ومن يختم في رمضان ستين ختمة، والمسلمون في تاريخهم كله ما انتصروا في معركة بعدد أو عتاد، إلا بتوفيق الله وبركة الإيمان والتقوى..

يقول الله جل وعلا: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾. (البقرة ٢٨٢)

9 الحب أعظم الأسرار

لتكن صلتك بالقرآن.. صلة العاشق الولهان..

صلة حب ووئام.. شوق وهيام..

فإلى قراءته..

قلبك.. يسابق يديك..

وفاك.. يسابق عينيك..

حتى تصل بإذن الله إلى مبتغاك..



10 الأوقات الفاضلة

تمر على المسلم في كل سنة أوقات فاضلة، يتضاعف الأجر فيها، وتحل البركة في نواحيها، فلعل من الذكاء أن تستغل هذه الأوقات، وتضاعف الحفظ كما تضاعف الأجر، كشهر رمضان شهر القرآن، وخاصة عندما تعتكف في المسجد وتصبح شقيقاً للقرآن، وكذلك الأيام العشر من ذي الحجة، وقبل صلاة الجمعة، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: "إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة، يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاؤوا يستمعون الذكر".

رواه الشيخان



فلنضاعف الجهد في هذه الأوقات لنحقق أغلى الغايات.



11 المشاركة في المسابقات

لعل من أقوى الدوافع للانطلاق بأي عمل التحفيز الرمزي عن طريق التنافس (كالمسابقات) وهي من فطرة الله في النفس البشرية، فأخلص النية لله، وجددها في كل حين، ثم أقدم.. ولكن احذر..

احذر أن تشارك في المسابقة التي تتعارض مع خطتك في الحفظ، فتشتت نفسك حفظاً ومراجعة، فإن كانت المسابقة متماشية مع الخطة فاستعن بالله ثم أقدم.

12 النهاية أم البداية

قد يحتار المرء من أين يبدأ الحفظ، من نهاية المصحف حيث قصار السور، أم من البداية؟!

فعندما يستشير يسمع الإجابات تختلف، والأمر في الحقيقة راجع إلى الشخص ذاته، وقدراته، ولكل طريقة إيجابياتها..

البدء من البداية الأصعب ثم الأسهل	البدء من النهاية الأسهل فالأصعب
عندما يستطيع المرء أن يختم سورة البقرة وآل عمران، فإنه بذلك قد كسر أكبر حاجز نفسي أمام حفظ القرآن، وأثبت لنفسه أنه قادر، فيسهل عليه الباقي وينطلق.	عندما يبدأ بحفظ القصار فإن هذه الأجزاء ستكون سهلة في الحفظ، لقصر آياتها ولتكرارها على مسامعه كثيراً في الصلوات، فيقطع شوطاً كبيراً في الحفظ، فيتولد عنده دافع أكبر للاستمرار.

فاختر لنفسك ما يناسبها.



2 بعض الأفكار العملية

الحفظ السليم

لا بد أن يسبق الحفظ نطق سليم حتى لا تبني البناء على أساسات واهية أو على خطأ فتستمر عليه، فما عليك إلا أن تستمع لكبار القراء، وأن تقرأ على شيخ متقن التجويد والحفظ..



مصحف الحفاظ

اقرأ في مصحف واحد حتى لا تتشتت، ويفضل أن يكون مصحف الحفاظ الذي يبدأ من أول الآية وينتهي بآخرها، لأن صورة الآيات ترسخ كما تحفظها أول مرة.



المصحف المجزأ

اقتنِ المصحف المجزأ صغير الحجم، سواء كان كل جزء لوحده أو كل خمسة أجزاء، ليكون أيسر لك في حمله في كل مكان، وحتى تستغل الأوقات الضائعة، مثل الانتظار في المستشفى أو عند تعطيل السير..

التقسيم

قسم الصفحة إلى مقطعين أو ثلاثة حسب الموضوع كمطالع الآيات، مثل: ﴿يا أيها الذين آمنوا..﴾ ومثل قصص الأنبياء، وحاول أن تحفظ كل مقطع ككتلة واحدة، ثم اربط هذه المقاطع..



ركز على المتشابه

في القرآن الكريم آيات تتشابه في الألفاظ إلى درجة التطابق إلا في حرف أو كلمة، فهذا النوع قد يشكل في الحفظ، فعليك أن تسأل شيخك عن الفروق المعنوية، أو أن تقرأ عنها في كتب المتشابهات مثل كتاب البرهان للكرماني، وفتح الرحمن للقاضي زكريا الأنصاري، ودرة التأويل وغرة التنزيل للإسكافي، وغيرها..

الترديد في النوافل

كرر ما تحفظه في الصلوات الخمس، والنوافل، وقيام الليل، فإن ترديد الآيات يجعلها ترسخ في الذاكرة الطويلة التي أشرنا إليها..

واجعلنا للمتقين إماماً

عندما يضع الإنسان نفسه في مكان الإمامة، فإنه بذلك يجبرها على الحفظ أولاً، وعلى الإتقان ثانياً، ولعلكم سمعتم عن ذلك الرجل الذي ألزم نفسه بإمامة الناس في صلاة التراويح، فكان يحفظ في كل يوم جزءاً، ويقرؤه في صلاة التراويح عن ظهر قلب، فحفظ القرآن في شهر رمضان..

عصر التقنية

استفد من التقنيات الحديثة التي تساعدك على الحفظ مثل برامج الحاسوب، ومواقع الإنترنت، وغيرها..

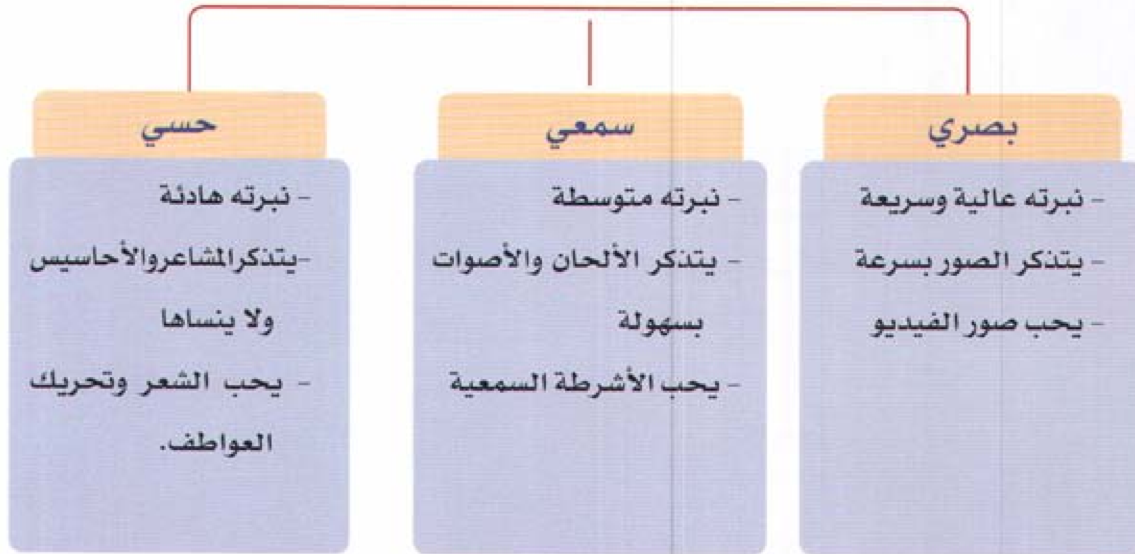


3 صنِّف نفسك

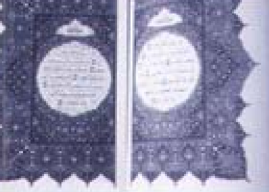
صنَّف علماء النفس والباحثون الناس إلى عدة أنواع من التصانيف التي من خلالها يستطيع المرء أن يعرف قدراته ليستغلها على أكمل وجه، وهذه التقسيمات من الممكن أن تعين الشخص على اختيار الطريقة التي تناسب نمطه..

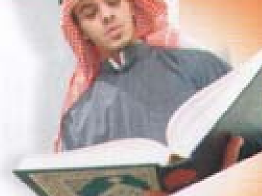
ولكن هذا لا يعني أن الطرق الأخرى لا تصلح لك، إنما إشارة إلى ما يمكن أن يعينك

صنف نفسك ثم اختر الطريقة التي تناسب نمطك:



هذه أبرز المعايير التي قد تختلف من شخص لآخر، فقد يكون الشخص سمعياً ولديه صفات البصري والحسي والعكس، ولكنها إشارات تساعد على اختصار الوقت في تجارب قد تكون فاشلة بسبب عدم معرفة الطريقة الأنسب لكل شخص..





الآن وبعد أن حددت نمطك من خلال هذه العلامات فإليك الطريقة الأنسب لك:

نمط البصري

اكتب واحفظ

اكتب المقطع الذي تريد حفظه على ورقة وبالقلم الرصاص، أو على لوحٍ بالطباشير، أو استخدام التقنيات الحديثة مثل جهاز الحاسوب، وبعد أن تكتب المقطع، امسح هذه الآيات بالتدريج شيئاً فشيئاً حتى تحفظ المقطع كاملاً..

حلِّق في الخيال

وأنت تقرأ القرآن حاول أن تحلق في سماء الآيات، وتصور مشاهدها، كأنك تراها رأي العين، حتى ترسخ في ذاكرتك..

التصوير

لا تقرأ إلا في مصحف من نفس الرسم، وحاول أن يكون الحجم أيضاً مماثلاً، وركز نظرك على الكلمات كأنك تلتقط لها صورة في ذاكرتك، وكرر هذا الفعل، ثم أغلق المصحف فسترى الصفحة أمام عينيك في خيالك، وكأنك تقرأ منها بإذن الله..



نمط السمعي

التغني

يقول ﷺ: ليس منا من لم يتغنَ بالقرآن.. رواه البخاري

يمتاز الشخص السمعي بالأذن الحساسة اتجاه كل غنة، أو مد أو إدغام أو إقلاب، وخاصة إذا تغنّى ورتّل القرآنَ بلسانه، وهو ينظر إليه بعينيه، ويتلذذ بسماعه بأذنيه، فيرق قلبه، فيدخل القرآن إليه ولا ينساه بإذن الله..

تكرار الاستماع

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة)..

فعندما تسمع القرآن من قارئ متقن أعطاه الله صوتاً حسناً يزيدهُ القرآنُ حسناً، فإن تلك الآيات تتردد في أذنيك عندما تستدعيها وكأنك تسمعها بصوت ذلك القارئ فتتذكرها بإذن الله..

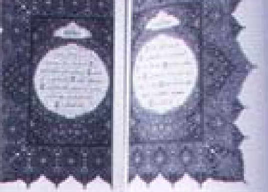
فلذلك حاول أن تستمع لأشرطة القراء المتقنين الذين تميل إليهم أذناك، حتى تحفظ القرآن صحيحاً..

التسجيل الشخصي

حدد مقطعاً ← استمع لقارئ يصحح لك المقطع ← سجل المقطع بصوتك وأنت تقرؤه من المصحف

↓

كرره ثلاث مرات ← استمع لصوتك أكثر من مرة ← سجل في المرة الرابعة من حفظك ثم قارنها بما قبلها ← اجمع المقاطع في أشرطة ... استمع لها في السيارة وقبل النوم





نمط الحسي

فهم المعاني

إذا كان الشخص البصري يرى الرسم فيحفظه، والسمعي يسمع النغمة فلا ينساها، فإن الحسي إذا ما استوعب معاني الآيات وتعمق في مدلولاتها وعاش في رحابها، فإنها تنغرس في صدره وتثبت في مشاعره، فابحث عن أسباب النزول والمعاني، واقرأ في التفسير ليسهل عليك الحفظ بإذن الله..

المسجد.. المسجد

للمسجد روحانية خاصة لا تجدها في أي مكان غيره، فلا بد أن تستغل هذه الروحانية في الحفظ، وحاول أن تختار حلقة في مسجد مليء بالطلاب حتى تسمع لقراءتهم وتشاهد دأبهم ومثابرتهم ممّا يبعث الحماسة في قلبك..

قيام الليل

كرر الآيات التي حفظتها عندما تخلو في صلاة الليل، واستثمر اللذة في العبادة والمشاعر الروحانية في تثبيت الآيات في قلبك..

الآن وبعد أن عرفتَ نمطك والطريقة التي تناسبك، لا بد من التنبيه على بعض النقاط:

- إذا كان لك نمط معين فإن ذلك لا يعني أن الطرق الأخرى لا تصلح لك..
- استخدام أكثر من طريقة لأنماط مختلفة يساعد على ترسيخ الحفظ..
- إذا شعرت أن أحد الطرق لم تنجح معك فلا تتقيد بها..



4 مفاهيم خاطئة

لا تتراجع

يتراجع كثير من الناس عن حفظ القرآن خوفاً من الوعيد الذي جاء في الحديث لمن حفظ القرآن ثم نسيه، ظناً منهم أن الوعيد يشمل كل من حفظ القرآن ثم نسيه، ولكن حتى تكون أخي الحبيب على بينة نورد هنا بعض الفتاوى التي أصدرها كبار العلماء عملاً بقول الله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾..

سؤال هل يأثم من حفظ القرآن ثم نسيه بعد ذلك لانشغاله بأمور حياته؟

الجواب: الصحيح أنه لا يأثم بذلك، ولكن يشرع للمسلم العناية بمحفوظه من القرآن وتعاهده حتى لا ينساه عملاً بقول النبي ﷺ: (تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفسي بيده أنه لأشد تفلتاً من الإبل في عقلها).. رواه الشيخان

وإنما المهم الأعظم العناية بتدبر معانيه والعمل به، فمن عمل به فهو حجة له، ومن ضيعه فهو حجة عليه لقول النبي ﷺ: (والقرآن حجة لك أو عليك).

رواه مسلم.

سؤال حفظت في الصغر خمسة أجزاء من القرآن مرتين، ثم أنسيتها، وأحاول جاهداً استعادة حفظها في الكبر، رغم كثرة القراءة في المصحف، ولكني عجزت، وأخشى الله تعالى، لقوله في سورة طه: ﴿قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى﴾ (طه:١٢٦)..

السؤال: هل المقصود آيات القرآن الكريم أم آيات الله في الكون؟!

الجواب: المقصود بالنسيان: ترك العمل بها..

أما الحديث الذي فيه الوعيد لمن حفظ القرآن ثم نسيه فهو حديث ضعيف..

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم..



هجـر القـرآن

من الناس من يظن أنه لو تفرغ لحفظ القرآن ومرت عليه الأشهر ولم يختم القرآن تلاوة فإنه بذلك قد هجر القرآن!! فما الهجر المقصود في الآية؟! أهو هجر الختمة المعتادة أم هجر العمل والتدبر والتعاهد؟!

سؤال ما حكم قراءة القرآن؛ أهي واجبة أم مستحبة؟ حيث سألنا عن حكمه، فمنهم من قال: إن قُرئ فلا بأس، وإن لم يقرأ فلا شيء عليه، فإذا كان كذلك فقد يهجره الكثير، فما حكم هجره؟ وما حكم تلاوته؟!

الجواب: المشروع في حق المسلم أن يحافظ على تلاوة القرآن، ويكثر من ذلك حسب استطاعته، وأن يبتعد عن هجره والانقطاع عنه بأي معنى من معاني الهجر التي ذكرها العلماء في تفسير هجر القرآن..

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره:

يقول تعالى مخبراً عن رسوله ونبيه محمد ﷺ أنه قال: ﴿يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾، وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعونه، كما قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه..﴾ الآية. فكانوا إذا تُلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوه، فهذا من هجرانه وترك الإيمان به، وترك تصديقه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أوطريقة مأخوذة من غيره من هجرانه.

أما التلاوة فمشروعة ويستحب الإكثار منها، وأن يختم كل شهر، ولكن لا يجب ذلك.

هذه الفتاوى من كتاب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، المجلد الرابع «التفسير»



3

5 عوائق الحفظ وتجنبها

أ عوائق نفسية:



فات القطار

"فات القطار.. وذبلت الأزهار.. فدع حفظ القرآن للصغار"..

إن من الأمثال السائرة التي حجبت الناس عن محاولة الحفظ: (الحفظ في الصغر، كالنقش على الحجر)..

وجعلوه عذراً لتقصيرهم..

ومما لا شك فيه أن الحفظ في الصغر أفضل، ولكن التجارب أثبتت أن عدداً ليس بالقليل من العلماء ما ابتدأ طلب العلم إلا عن كبر، كالعز بن عبد السلام، ما بدأ إلا في الخمسين من عمره ومن ثم غدا سلطانَ العلماء..

ذاكرتي ضعيفة

"أشعر أن ذاكرتي ضعيفة، فلم أعد أذكر حتى المواعيد، فكيف أحفظ؟!"

(رحم الله امرأً عرف قدر نفسه) مَثَل استخدمه الناس سلباً، ولو أن كل واحد منا عرف حقاً قدر نفسه لما قال أحد: ذاكرتي ضعيفة! وعنده في دماغه ملايين الخلايا العصبية، ويملك من القدرات ما يفوق التصورات..

ليست المشكلة في ذاكرتك!! ولكن في طريقة تعاملك معها، وتذكر سرّ (الذاكرة الطويلة).





"ازدحمت الأعمال.. وازدادت الأعباء.. فليس عندي وقت"..

الوقت ضيق

في عصر السرعة يريد الناس أن يحصلوا دائماً على التغيير السريع..

ويزداد هذا الشعور عندما يسمعون عن تجارب لأناس حفظوا القرآن في شهر رمضان، ومنهم في شهرين في برنامج مكثف، ومنهم في سنة أو سنتين..

ولو سلّمنا لهم أنَ وقتهم ضيق، فليس هناك ما يمنع أن يضعوا لأنفسهم خطة على مدار خمس أو حتى عشر سنوات، وتوجد أمثلة ونماذج لأشخاص حفظوا القرآن في سبع أو تسع سنين..

فأيهما أفضل؟ مَنْ حفظ القرآن في عشر سنين أم مَن لم يحفظ؟!



ب عوائق سلوكية:

الاندفاع القوي:

"اندفع لحفظ القرآن أياماً، وقد يكون شهراً، وأحفظ قدراً كبيراً في وقت قصير، ثم لا ألبث إلا أن أقف تماماً"..

إن أبسط مثال يمكن أن يشبه به هو: جبل له جهتان، يمكن للشخص أن يتسلق من أيٍّ منهما ليصل إلى قمته، لكن.... أحد هاتين الجهتين مائل بعيد، والآخر عمودي قصير، فإذا اتخذت الطريق الأقصر فستصل بسرعة، ولكنك قد تسقط وتتحطم..

فلعل من الأنسب أن تتخذ الطريق المائل وإن كان بعيداً، حتى لا تعرض نفسك للسقوط..

كثرة المعاصي

"أشعر أني أبذل جميع الأسباب وأحفظ، ولكن سرعان ما أنسى، فما السبب؟!"

المعاصي غلاف على القلوب لا ينزعها إلا الاستغفار والتذلل بين يدي علام الغيوب..

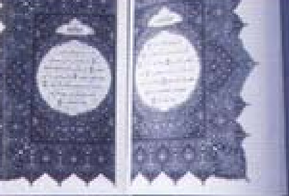
وليس هناك أبلغ من تفسير الشافعي للنسيان حيث قال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتى لعاصي

الدنيا دار عبور

علّق قلبك دوماً بالله، يملأه إيماناً ويبارك لك في الأوقات، ويقض لك الحاجات، كما قال الله في الحديث القدسي العظيم: "يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً، وأسُدّ فقرك، وإلا تفعل ملأت يدك شغلاً، ولم أسدّ فقرك" (رواه الترمذي وابن ماجة وصححه الألباني).





تراكم المراجعة

"غالباً ما تزدحم عليّ الأعمال فتتراكم آيات المراجعة فيصعب استدراكها"..

كذلك كل نواحي الحياة عندما نتخذ القاعدة الخاطئة التي يسير عليها الكثير: "لا تعمل اليوم ما تستطيع عمله غداً"..

والقرآن من باب أولى، فهو أشد تفلتاً من الإبل كما أخبر المصطفى ﷺ..

فلا تفوت وردك اليومي من المراجعة..

خُلق الإنسان عجولاً

"أستطيع حفظ مقاطع طويلة في وقت بسيط، ولكني أشعر بعد فترة أنها بدأت تتطاير، فما السبب"؟

دائماً إذا كان الأساس متيناً استقام باقي البناء، أما إذا كان هشاً مهزوزاً كان ما فوقه أضعف وأهون، لا تتعجل، فإن مع العجلة الزلل..

الرصيد السابق

لا تخشَ على حفظك القديم، فهو رصيدك الذي لن يضيع بإذن الله، وابدأ بالحفظ المنظم، وركز عليه من أول المصحف، ولا تشتت نفسك في مراجعة القديم، وستجد أنه سيصبح يسيراً عندما تصل إليه بإذن الله..



الفصل الثاني



نماذج وقدوات

١ - حافظ الركبان
٢ - فراسة المراكشي
٣ - الشيخ الأعمى
٤ - نماذج ممن حفظوا في أوقات يسيرة
٥ - نماذج نسائية
٦ - تجارب خاصة



1 حافظ الركبان

يقول عمرو بن سلمة عن نفسه:

(كنا على حاضر، وكان الركبان يمرون بنا راجعين من عند رسول الله ﷺ، فأدنو منهم فأسمع، حتى حفظت قرآناً، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فُتحت جعل الرجل يأتيه فيقول: يا رسول الله، أنا وافد بني فلان وجئتك بإسلامهم.. فانطلق أبي بإسلام قومه، فرجع إليهم وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قدّموا أكثركم قرآناً"..

قال: فنظروا، وإني على حواء عظيم (بيوت مجتمعة من الناس)، فما وجدوا فيهم أحداً أكثر قرآناً مني، فقدموني وأنا غلام..) رواه أحمد..

فانظر إلى همة هذا الغلام الذي لم تهيأ له الظروف، بل تكاد تكون في حساباتنا مستحيلة، ومع ذلك ما برّر لنفسه أن السبل مقطوعة، ولكن: "الحاجة تفتق الحيلة"..

2 فراسة المراكشي

المراكشي يحكي قصة تلميذه الإمام النووي، فيقول: رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال..

قال: فوقع في قلبي محبته، وكان قد جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن..

قال: فأتيت معلمه فأوصيته به..

وقلت له: إنه يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به..

فقال لي: أمُنجّمٌ أنت؟!

قلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك..

قال: فذكر المعلم ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن، وقد ناهز الحلم..

إن من أعظم ما يعين على حفظ القرآن الكريم هما الوالدان، وهذا الإمام النووي حفظ القرآن



بعد أن حرص عليه والده..

ولعل السبب في ذلك هو تفاؤل معلمه وفراسته..

إذن ما الذي يمنع أن نجعل نظرتنا لأبنائنا وطلابنا إيجابية، وندفعهم إلى الهدف بحسن ظننا بهم؟!

3 الشيخ الأعمى

قصة الشيخ الأعمى التي يرويها لنا الشيخ محمد الدويش فيقول:

ولا زلتُ أذكر شيخاً أعمى، لحيته ليس فيها شعرة واحدة سوداء، يأتي إلينا في الحلقة، ونحن ندرس القرآن في الصغر، يتوكأ على عصاه، فكان الأستاذ يكلفني أن أقرئ هذا الرجل الأعمى، فكنت أقوم بذلك شأني شأن الصبيان -على كره منّا- لأن ذلك يأخذ وقتاً، فكان يحفظ كل يوم صفحة كاملة، فأقرؤها له وهو يقرأ خلفي، وما هو إلا وقت قصير حتى يحفظ ويتقن صفحة، ثم يأتي من الغد وهكذا دواليك، ثم افتقدته في الحلقة ولم يعد يأتي، سألت عنه، فأخبرنا أنه قد مات -رحمه الله-

عجيبة همة هذا الشيخ! فلو أنه بحث عن عذر ليقعده لوجد أعذاراً..

فلربما قال: أنا شيخ كبير، ذاكرتي ضعيفة، وليس على الأعمى حرج..

وهل يعقل أن أحفظ على يد غلام بعمر أحفادي؟!

إلا أنها روحٌ عَظُمت بحب الطاعة، فصغرت أمامها الجبال ..

نفس امتلأت همة، فلم يعد أمامها شيء محال..



4 نماذج ممن حفظوا في أوقات يسيرة

أبو وائل

شقيق بن سلمة، الإمام الكبير شيخ الكوفة، مخضرم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، تعلَم القرآن في شهرين..

شاب حفظ القرآن في رمضان فقط

كيف؟ ألزم نفسه أن يصلي إماماً في صلاة التراويح، فكان في كل يوم يحفظ جزءاً، ثم يقرؤه في التراويح، حتى حفظ القرآن كله..

في العطلة الصيفية

يذكر أحد المقرئين من الشباب ممن حفظ القرآن الكريم كاملاً، فقط في العطلة الصيفية..

طالب تركي

يدرس في الجامعة، استطاع أن يحفظ القرآن في سبعين يوماً فقط..

الإصرار على تحقيق الحلم

فهذه نماذج لأناس منَّ الله عليهم بالحفظ في أوقات يسيرة قياسية ، نذكرها لنرفع الهمم، ولنبين أن حفظ القرآن ليس بالأمر الصعب الذي يُعجِز الإنسان، فهؤلاء بشر مثلنا، ولكن الفرق بيننا وبينهم هو:



وحتى لا نصاب بالإحباط عندما نقرأ مثل هذه النماذج، فقد أُجري استفتاء بسيط على بعض الشباب، فكان مما يدخل السرور على القلب، أن منهم من حفظ القرآن في أربع سنوات، ومنهم في خمس، ومنهم في سبع، أو ٩ سنوات، وهو يجاهد نفسه حتى حقق حلمه، فليس المهم في «كم» تحفظ، ولكن المهم أن تحفظ..

5 نماذج نسائية

وحتى لا نظلم النساء أوردنا بعض النماذج، لعلها تكون نبراساً لفتياتنا ولنساء المسلمين اليوم، عندما يرينَ همماً وعزائم فاقت الخيال..

قال الأستاذ عبد الله عفيفي: وأكثر ما عرف به الممتازات من نساء المغرب الأقصى حفظ القرآن الكريم بالقراءات جميعاً، ورواية الحديث، ودرس الفقه والأصول، وما إلى ذلك من علوم الدين، ويذكر أهل ذلك الإقليم ثمانين امرأة من نساء المغرب جمعن إلى النفاذ في ذلك كله حفظ مدونة الإمام مالك بن أنس رحمه الله، وهي أكبر المطولات الجامعة بين في الحديث والفقه..

حفصة بنت سيرين

قال عنها الذهبي: قرأتُ القرآن وهي بنت ثنتي عشرة سنة، وعاشت سبعين سنة، فذكروا له الحسن وابن سيرين، فقال: أمّا أنا فما أفضل عليها أحداً.. توفيت بعد المائة..

السيدة الشريفة فاطمة الزهراء

ابنة السيد محمد بن أحمد الإدريسي، تحفظ القرآن الكريم بقراءاته، وتحفظ كثيراً من كتب الفقه والحديث، ولها فوق ذلك صلة بالعلوم العصرية، ولم تبارح دار أبيها قط، وتخرجت على أبيها وجدها..



زبيدة زوجة هارون الرشيد «الخليفة العباسي»

ذكر ابن خلكان أنه كان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن الكريم، غير اللواتي قرأنَ منه ما قدر لهن، وكان يسمع لهن في القصر دوي كدوي النحل، وكان ورد كل واحدة منهن في اليوم عُشْرُ القرآن..

خديجة بنت هارون الدوكالية

ولدت سنة ٦٤٠ بالمغرب، وقرأت القرآن الكريم بالروايات السبع، وحفظت الشاطبية، وحجت خمس عشرة حجة، وتوفيت ليلة الاثنين خامس المحرم سنة ٦٩٥ هـ.

ولو كان النساء كمن ذكرنا ... لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب ... وما التذكير فخر للهلال





6 تجارب خاصة

هذه بعض تجارب شباب من هذا العصر انتهت بحفظ القرآن الكريم:

يقول أحدهم

كنت أشرب الدخان في بداية حياتي، وأترك بعض الفروض (الصلوات) بسبب النوم الطويل، إلى أن تعرفت بأحد الرفقاء الصالحين ونصحني بترك الدخان والالتزام بالصلاة.. شيئاً فشيئاً حتى التزمت، والتحقت بمركز تحفيظ القرآن في المسجد..

ثم حفظتُ القرآن في عامين، وأنا الآن عضو في جماعة تحفيظ القرآن..

ويروي آخر

منذ الصغر وأنا ملتحق بمركز تحفيظ القرآن، ولكني لم أحفظ إلا شيئاً بسيطاً، وكنت أديم السهر مع الرفاق في الديوانية، ولم أتمكن من حفظ أي شيء جديد، ولم أتمكن من المراجعة إلا بصعوبة، حتى تركت الديوانية، والتحقت بالرفقة الصالحة، وكان ذلك بسبب دعاء والديّ، وسجّلتُ بمركز تحفيظ القرآن في المسجد، وحفظت من البداية..

واستغرق حفظ القرآن عامين وثلاثة أشهر..

وأنا الآن إمام مسجد وعضو في جماعة تحفيظ القرآن..

ويحكي ثالث

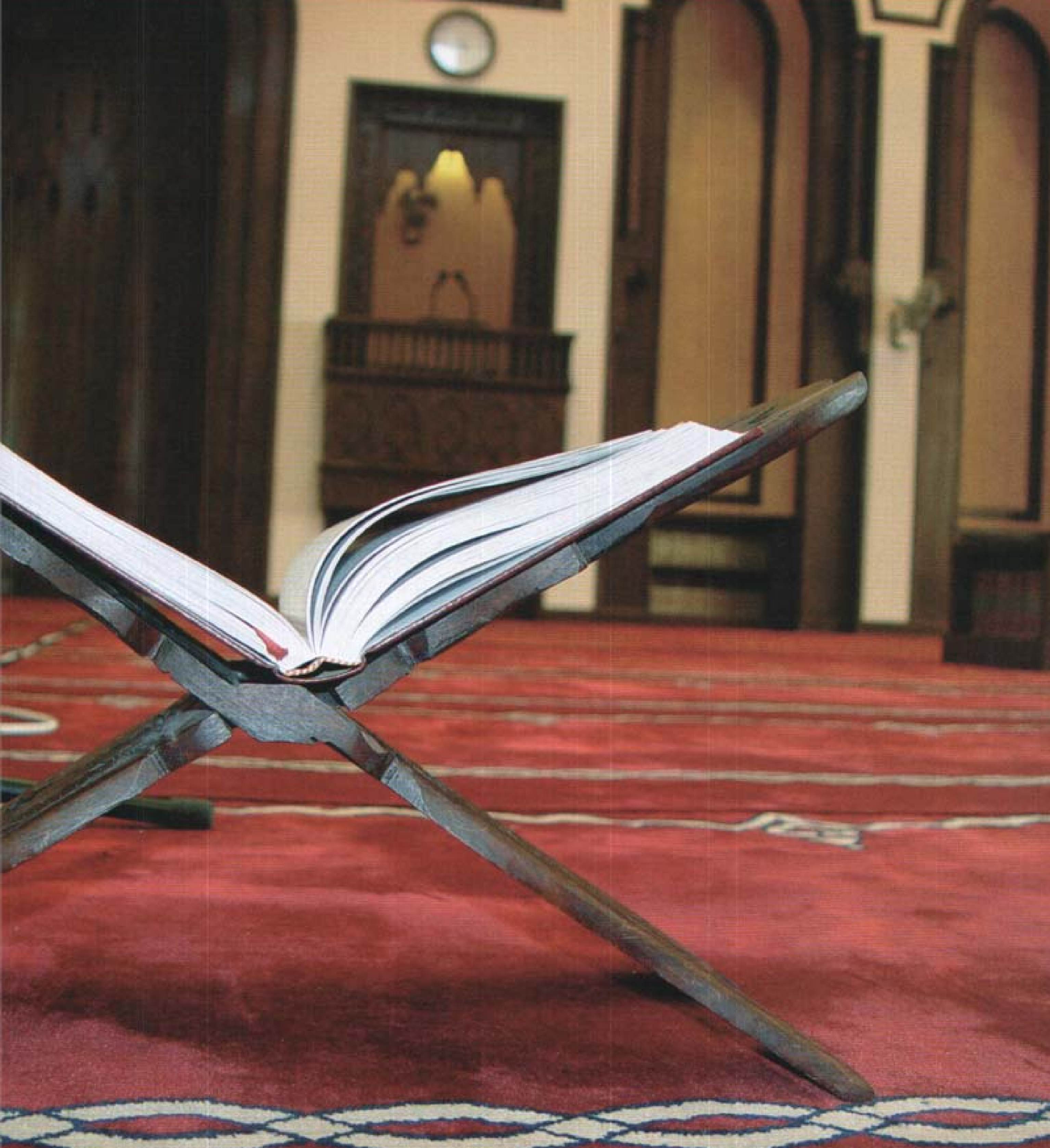
كنت في بداية حياتي موظفاً في أحد مدارس الدمام، والتحقت بمركز تحفيظ القرآن، وبقيت شهرين حفظت خلالها ثلاثة أجزاء..

لكن كثر السهر مع الشباب في شقة العزوبية، فبدأت أترك المسجد والحفظ، ثم انقطعت نهائياً..

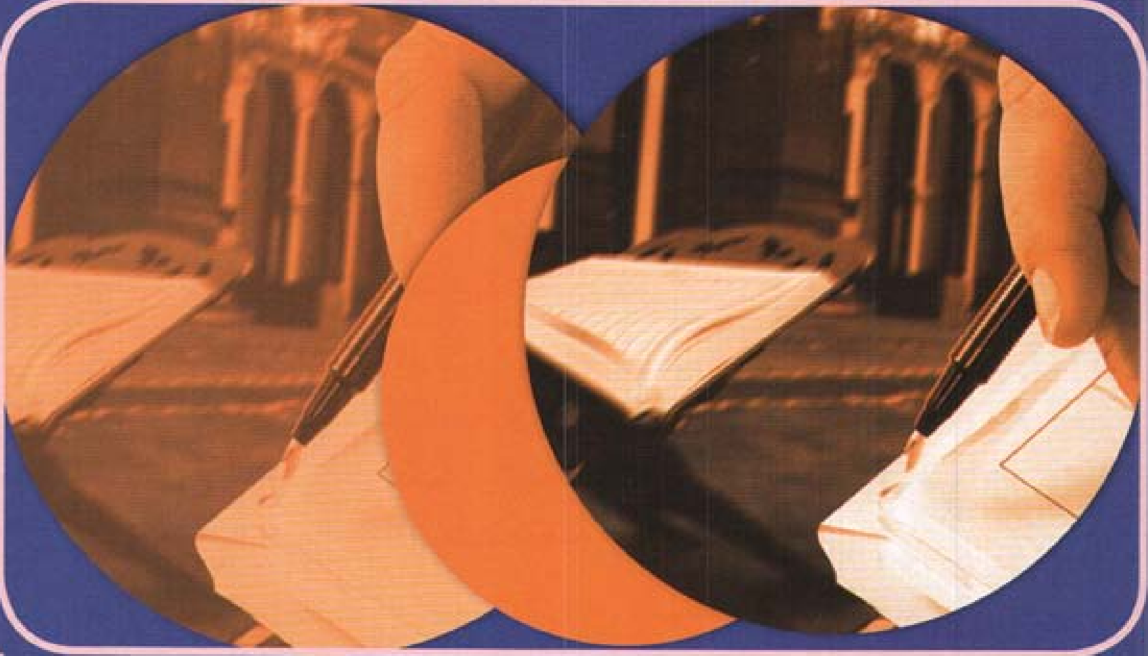
بعد فترة توفي أحد أقاربي قد كان من أصدقائي وأعزائي، كان ملتزماً، وينصحني دائماً بحفظ القرآن... وفاتُه أيقظتني من الغفلة، فتركت الدخان والسهر، والتحقت بمركز تحفيظ القرآن..

واستغرق حفظ القرآن ثلاثة أعوام..

وهو الآن عضو في جماعة التحفيظ..



الفصل الثالث



خطة حفظ القرآن



1 أمور أساسية لا بد منها

في نهاية هذا البحث لا بد من وضع خطة لحفظ القرآن الكريم، وإلا ستعيشون سنوات تحاولون الحفظ ولا تستطيعون، أو قد تحفظون القرآن كاملاً، ثم تنسونه كله، فلا بد من الخطة..

إن كل عمل لا يعتمد على خطة واضحة، ومنهج بيِّن، لا يكتب له النجاح المطلوب، فالفوضى والعشوائية، والآنيّة، والارتجال، تنعكس سلباً على مستوى الأداء، وعلى النتائج المترتبة عليه، وتعيق سبل النجاح، وتؤثر على أداء الأفراد والجماعات .

وأنت، ما دمت مقبلاً على حفظ كتاب الله، فيجب أن تسير على هدى، وعلى خطة واضحة منذ البداية، وذلك بأن تضع لنفسك برنامجاً تفصيلياً للحفظ والمراجعة، تحدد فيه الآيات أو السور التي تنوي حفظها أو مراجعتها، والأوقات المناسبة لذلك، مستعيناً في هذا الأمر بشيخك أو من له تجربة في باب الحفظ أكبر من تجربتك ..

ثم تلزم نفسك إلزاماً بتطبيق هذا البرنامج دون تراخٍ أو كسل أو أعذار أو اتباع لهوى النفس وإيثارها للراحة وحب التفلّت من القيود ..





ولكي تكون الخطة ناجحة ينبغي أن تراعي أثناء وضعها أن تكون:

واقعية.. محددة.. يمكن قياسها..

1 واقعيـــة..

يجب أن تكون الخطة واقعية ترتكز على قدراتك في مقدار ما تريد أن تحفظه، والأوقات التي يمكن توفيرها لتحقيق الهدف، فلو قلت: أريد أن أحفظ القرآن خلال أسبوع، وأنا طالب وعندي دراسة..

فهذه خطة ليست واقعية..

ولو قال آخر: أريد أن أحفظ القرآن خلال شهرين، وأنا مشغول وعندي أعمال..

أيضاً هذه خطة ليست واقعية.

فإذاً لا بد أن تكون الخطة واقعية.

2 محـــددة..

ويجب أن تكون محددة: بأنك تريد أن تحفظ القرآن كاملاً..

3 يمكن قياسها..

وأن تكون أيضاً يمكن قياسها: أي بإمكانك من خلال هذه الخطة تحديد أوقات الحفظ والمراجعة، وكذلك تحدد متى يمكنك أن تكمل تحقيق هدفك في الحفظ، أي تضع لها زمناً.. هل هو خلال سنة، أم سنتين، أم عشر سنوات..

وعليك أن تحدد ذلك بناء على أوقاتك وظروفك، ومن المهم أن تجعل نصب عينيك أن العبرة ليست بالوقت الأقل، ولكن بالإتمام والإتقان..



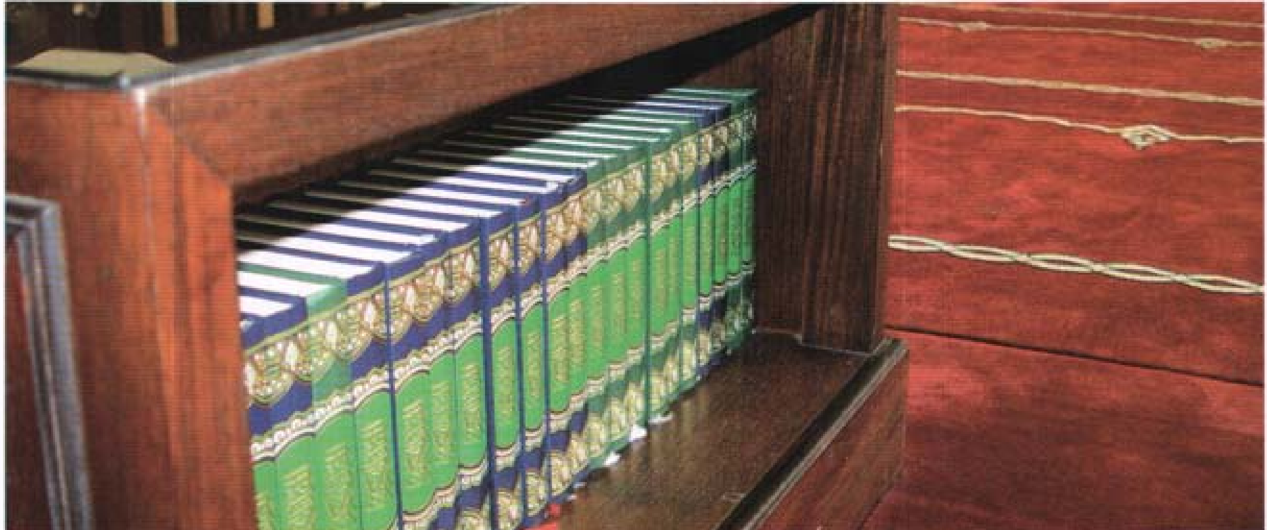
اعرف حجم القرآن

كيف أحدِّد زمن حفظ القرآن الكريم؟!

حتى تكون المدة الزمنية التي حددتها صحيحة وقريبة من الواقع عليك أن تعرف أولاً حجم القرآن الكريم..

فالقرآن الآن مقسم إلى:

- ثلاثين جزءاً
- ← ستين حزباً
- ← مئتين وأربعين «ثمناً» «والثمن = ربع حزب»
- ← ستمائة صفحة «وجه» تقريباً





وبعد أن عرفت حجم القرآن، الآن:

اعــرف قــدراتــك

ما هي قدراتي على الحفظ؟!

كل واحد من خلال ماضيه لديه تجارب في محاولات حفظ القرآن الكريم، ولا بدَّ أن تسأل نفسك الآن: كم تستغرق من الوقت في حفظ صفحة كاملة؟!

المعدل الوسط: ثلث ساعة..

فإذاً أنت الآن تعرف قدراتك..

واليك هذا المثال:

مقدار الحفظ في أسبوع	المدة بالأسابيع	المدة بالأشهر	المدة بالسنوات
صفحة في أسبوع	٦٠٠	١٥٠	١٢,٥
ثمن في أسبوع	٢٤٠	٦٠	٥
حزب في أسبوع	٦٠	١٥	١,٢٥

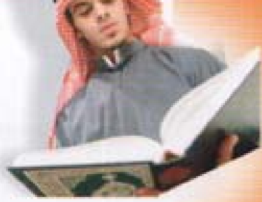
يعني:

إذا كانت قدراتك أن تحفظ صفحة في الأسبوع: فتحتاج ٦٠٠ أسبوع، أي ١٥٠ شهراً: أي ١٢,٥ سنة لحفظ القرآن كاملاً..

وليس عيباً أن أحفظ قليلاً وأسير عليه بشكل دائم، ولكن العيب أن لا تكون عندي خطة..

أما إذا كانت قدراتك أن تحفظ ثمناً في الأسبوع، فتحتاج ٢٤٠ أسبوعاً، أي ٦٠ شهراً، أي ٥ سنوات لحفظ القرآن..





وإذا كنت تعلم أن حفظك سريع وتستطيع أن تحفظ حزباً في الأسبوع، فتحتاج ٦٠ أسبوعاً، أي ١٥ شهراً، أي سنة وربع لحفظ القرآن..

إذاً: كيف أحدد زمناً لحفظ القرآن؟!

بعد أن عرفتَ حجم القرآن، وتعرّفت على قدراتك في الحفظ، لا بدَّ من الانتباه إلى:

التزاماتك الأخرى

يعني وأنت تحفظ القرآن تنبَّه إلى دراستك، أو عملك، أو أسرتك، وعلى الزوجة أن تحذر من إهمال زوجها، أو أولادها بحجة حفظ القرآن..

فحتى تضبط زمن الحفظ لا بد أن تعرف التزاماتك الأخرى، بحيث يكون برنامج حفظ القرآن ومراجعته خلال حياتك كلها، لا أن يكون ضمن مدة من الزمن جاءك فيها الحماس تعود بعدها للهجر ...

مثال لكتابة الخطة

الخطة:	حفظ القرآن الكريم خلال ثلاث سنوات..
خطوات الخطة:	حفظ جزء كل شهر، يعني عشرة أجزاء في عشرة أشهر، وتخصيص شهرين (العطلة الصيفية للمراجعة فقط).

يعني: أحفظ كل يوم صفحة ← ٥ صفحات أسبوعياً ← جزء كل شهر ← لمدة عشرة أشهر ← ثم آخر شهرين أخصصها للمراجعة..

ليس بالضرورة أن تلتزم بهذه الخطة، وإنما هي مثال، فكل واحد يعرف ارتباطاته والتزاماته وقدراته..



3

2 وسائل تنفيذ الخطة

ما هي الوسائل التي تساعد على تنفيذ هذه الخطة؟!

تخصيص ساعة يومياً للحفظ..

استغلال الخميس والجمعة للمراجعة..

الاتفاق مع أحد الحفاظ للمراجعة، ولو بالأجرة..

طبعاً ليست هذه فقط الوسائل، بل هناك وسائل أخرى كثيرة، فكل شخص يحدد ويكتب الوسائل التي يريدها..

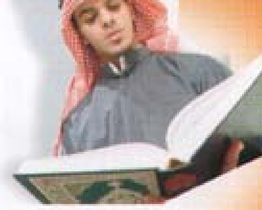
3 أسباب التأجيل

1 **أصابك الملل :**

إن إحدى حقائق الحياة أننا جميعاً نشعر بقلة الحماس من وقت لآخر ... ولكن كيف يمكنك مقاومة الكسل والجمود ؟!

إليك بعض الاقتراحات :

بداية عليك الاعتراف بأنك مصاب بالملل، كن مدركاً وواعياً لمشاعرك ولمستويات طاقتك الآخذة في الانخفاض، ولعدم رغبتك في إتمام المشروعات ...



ربما تشعر بالتعب والإجهاد رغم عدم قيامك بالكثير من الأنشطة الجسدية .

اسأل نفسك هذه الأسئلة القليلة، وكن أميناً تماماً في إجابتك عليها :

هل أنا مصاب بالملل من نوعية العمل الذي أؤديه ؟ لماذا أشعر بالملل ؟ ما الذي يمكنه أن يمنحني المزيد من الطاقة ؟

أنت بحاجةٍ لتكون أكثر إبداعاً وتجديداً .. فالإبداع يولد الطاقة، كما أن التجديد والابتكار يعيدان إليك الحيوية والنشاط، وفجأة تجد أنك تضع لنفسك أهدافاً أكثر بكثير، وتجد أن محيط العمل قد تخللته روح جديدة من الإثارة ..



2 اهتزت ثقتك بنفسك :

وهذه هي اللحظة التي يتحالف فيها الخوف مع الشك، ويشكلان قوة تعيق تقدمك من خلال رسم صورة سلبية حية في ذهنك .. ولذلك إليك ما تحتاج إلى معرفته : معظم الأشياء التي تخشاها لن تحدث أبداً .. فلا تترك تلك الشكوك والمخاوف تستنزف طاقتك .

3 لديك نظرة متدنية لذاتك :

إن الأشخاص الذين ينظرون إلى أنفسهم نظرة دونية . غالباً ما يكتسبون عادة القضاء على أي نجاح يمكنهم تحقيقه، وذلك لاعتقادهم أنهم لا يستحقون هذا النجاح .

والأشخاص الذين ينظرون لأنفسهم نظرة دونية، يمكنهم التوصل إلى كافة أشكال الأعذار والمبررات لتجنب القيام بالخطوة الأولى نحو مستقبل أفضل .

وفي بعض الأحيان، يمضون قدماً بالفعل، ويؤدون بشكل جيد، إلى أن يصبحوا قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهدافهم، وعندئذٍ تجدهم فجأة يتخلون عن الأمر، وينفضون أيديهم منه بلا سبب واضح.

فإذا كنت تفعل ذلك، فنحن نقترح عليك أن تبحث عن السبب الأساسي في ذلك ...

4 من السهل تشتيت انتباهك، أو أنك كسول تماماً فحسب :

إذا كنت تتجنب العمل، وترى أن الجلوس كل ليلة أمام شاشة التلفاز أفضل من قيامك بما هو مطلوب منك، ففرصتك ضئيلة في أن تحظى بأسلوب حياة جيد ..

القصد من وراء هذا الكلام : أن النجاح يقتضي الجهد والمثابرة، والنشاط المركز ... أما الكسل فهو ليس طرفاً في هذه المعادلة، فهو مادة محظورة .



4 المعوقات

العائق الأول: عن حفظ القرآن الكريم، هو النسيان الكثير للمحفوظات..

كيف نتغلب على هذا العائق؟!

لا بد من وضع جدول لمراجعة ما حفظته، وهو أمر أساسي، فكما أضع جدولاً للحفظ يجب أن أضع جدولاً للمراجعة..

يقول الرسول ﷺ :

" تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها "

رواه البخاري

فأنت أيها الحافظ إذا لم تتعاهد ما حفظتَ باستمرار، مرة بعد مرة، فسيؤول بك الأمر حتماً إلى النسيان التدريجي ..

وينبغي أن لا تنفصل عملية المراجعة عن عملية الحفظ إطلاقاً، بل يجب أن تكونا متزامنتين تسيرانِ في خطين متوازيين ..

إن إحساسك بجودة حفظك وبقوة رسوخه، وأنك متمكن منه أشد التمكن يبعث في نفسك الثقة ويكون حافزاً قوياً للمتابعة، بل يبعث في نفسك بهجة وإحساساً بالسعادة، لا يدركه إلا من عرفه..



ما الذي يمكنني عمله للاحتفاظ بالأشياء المهمة في ذاكرتي ؟!:

هناك خمس طرق، يمكن بها حفظ ما خزّنته في ذاكرتك:

1 مراجعة الشيء وإلا ستفقده ..

إن عدم المراجعة هو أساس النسيان .. وفي مقدورك أن تواجه ذلك بتكرار السماع والمراجعة، لما ترغب في تذكره.

2 الإبقاء على جذوة الاهتمام ..

هناك ميل طبيعي لتذكر ما نهتم به، فنحن نتذكر ما نريد تذكره، لذا أعطِ الشيء الذي تريد حفظه وتذكره، درجة أكبر من اهتمامك، أو قيمة أعظم، وعندها ستتذكره بصورة أفضل .

3 اجعل للذاكرة هدفاً ..

سيصعب عليك تعلم شيء، إذا لم يكن هناك مغزى من تعلمه، أما إن كان له مغزى عندك، فسيسهل تعلمه، فحينما يكون لشيء ما مغزى فعلي بالنسبة إليك ستستحضره على الدوام..





4 فكّر في كل ما يتعلق بما تريد تذكره ..

إنّ استحضار متعلقات أي قضية تريد لها التواجد الدائم في فكرك من شأنه أن يساعدك في مقصدك ..

5 عليك بالاسترخاء والتنفس بعمق ..

حيث يمكن لأي موقف تتعرض فيه للشعور بالضغط، التأثير على الذاكرة، وعلاج ذلك يكمن في الاسترخاء .. وإلى ذلك يرجع السبب في أن الطالب بعد تسليمه لورقة الإجابة، يجد إجابة الأسئلة الصعبة حاضرة في ذهنه، فلقد ذهب عنه الشعور بالضغط، وعادت إليه ذاكرته ... والخطباء بعد انتهائهم من إلقاء الخطبة، تجول بخاطرهم نقاط رائعة كان عليهم التحدث عنها ..

إن التنفس بعمق والاسترخاء، وإغلاق العين، كل ذلك يساعدك على استدعاء المعلومات التي تعلم بوجودها في ذاكرتك ..





العائق الثاني: الملل والفتور

ماذا تفعل إذا انتابتك حالة من الكسل، أو الفتور ؟!

1 سلّم بأنك تمر بهذه الحالة :

توقف عن الحفظ لفترة قصيرة، لإعادة التفكير، وإعادة شحن طاقتك، وإعادة التركيز، تحدّث إلى الأشخاص الذين يساندونك بشكل أفضل من غيرهم، كأن تتحدث إلى معلميك أو أصدقائك أو أسرتك ..

2 ذكّرْ نفسك بإنجازٍ هام قمتَ بتحقيقه

تخيّرْ انتصاراً بارزاً قمت بتحقيقه، وجعلك تشعر شعوراً عظيماً، عد بذاكرتك إلى الوراء، واسترجع تفاصيله في ذهنك بحيوية.. تحدث عنه لنفسك.. انظر إلى شهادات التقدير التي حصلت عليها، أو إلى خطابات الشكر التي وردت إليك. احتفظ لنفسك بسجلٍ للنجاح وهو عبارة عن دفتر تلصق على صفحاته الصور وقصاصات الورق الخاصة، بأكثر ذكرياتك إيجابية . يجب أن تدرك أنك تمتلك الموهبة، وأنك قد أثبتَّ هذا من قبل، وقادرٌ على إثباته مرةً ثانية .

3 ارجع إلى الأساسيات

كما مر معنا في صفحات سابقة في الفصل الثالث من الباب الثاني

4 قم بأداء تمرين الأفكار الأوتوماتكية كلّما شعرتَ بالفتور..

راجع صفحة ١٠٣ وما بعدها من هذا الكتاب.



5 أمور مهمة في تطبيق الخطة

هذه بعض النصائح، ضعها في ذهنك عند وضع الخطة، وهي:

المـرونـة

لا يعني وضعك لخطة ما أو برنامج معين، أنه شيء حتمي لا يمكن تعديله أو تغييره، فبالتجربة تكتشف مدى واقعية هذا البرنامج وملاءمته وفائدته، ويمكن في كل مرحلة أن تُدْخل عليه ما تراه من تعديل مناسب، ولكن ينبغي ألا تكثر من التبديل والتغيير كلما خطر لك ذلك، لأن كثرة التبديل والمسارعة إلى التعديل، سيقلب الأمر إلى فوضى، وسيؤدي إلى فقدان خطتك فائدتها وجدواها ..

فالخطة ليست قرآناً منزلاً، فمثلاً: إذا وضعت خطة في البداية بأن تحفظ خلال ثلاث سنوات، ثم وجدت أن، فلِمَ لا تُستغل هذه الأوقات لزيادة معدَل الحفظ؟

اغتنم الفرص الذهبية

مثلاً توجد دورة لتحفيظ القرآن، اغتنم هذه الفرصة وسجل في الدورة..

الموظف مثلاً عنده شهر إجازة، فهذه فرصة ذهبية..

الطالب عنده العطلة الصيفية.. فرصة ذهبية..

التعلم من كل مصدر متاح :

يمكنك الحصول على ما يعادل شهادة جامعية فقط بقيادتك سيارتك من وإلى العمل كل يوم ..

فبدلاً من الاستماع إلى بعض التسجيلات الموسيقية الصاخبة في الراديو، أو الكثير من الأنباء السيئة المزعجة، يمكنك تحويل سيارتك إلى مركز تعليمي، وذلك من خلال الاستماع إلى أشرطة الكاسيت لما تريد حفظه، إن الاستماع لها لمدة عشرين دقيقة كل يوم، سوف يمنحك أكثر من مائة ساعة سنوياً ..



تعلَّم من نفسك أيضاً :

يمكنك أن تكتسب الكثير من خلال خبراتك وتجاربك اليومية، كيف تغلبت على آخر تحدٍ واجهته، ففي كل مرة يكون لديك فرصة رائعة لتتعلم المزيد عن نفسك وعن قدراتك ..

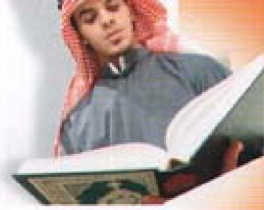
تعلم من الآخرين :

يمكنك أن تتعلم الكثير جداً من خلال القراءة عن أشخاص متفوقين .. ما الذي يفعلونه ؟ كيف أصبحوا كذلك ؟ إن استخدام خبرات أشخاصٍ آخرين، سوف يساعدك بشكل كبير ..

إذاً اغتنموا الفرص الذهبية..







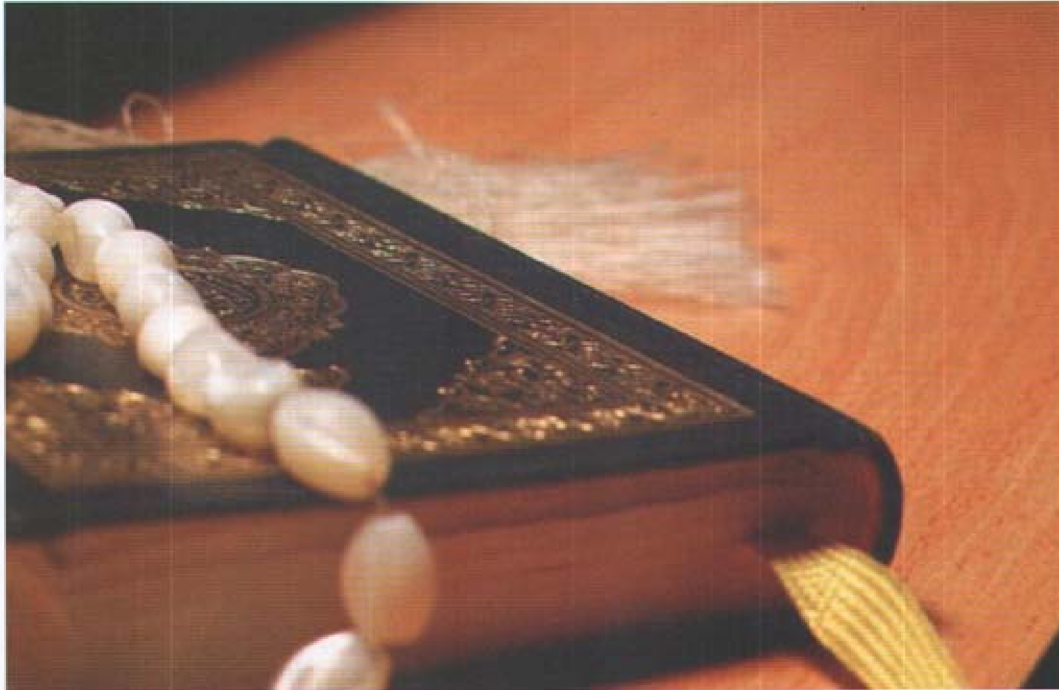
عليك بتقييم الخطة دورياً

إذا وضعت خطة لحفظ القرآن خلال ثلاث سنوات، فبعد سنة من وضع الخطة يجب أن تكون قد حفظت عشرة أجزاء، بعد شهر من وضع الخطة يجب أن تكون قد حفظت جزءاً..

فلا بد من تقييم الخطة دورياً.. فتجري تقويماً لما تمَّ إنجازه من الخطة، وتحديد العوائق التي تظهر أثناء التنفيذ، وإجراء ما ينبغي من تعديلات لتلافي تلك العوائق ..

قاعدة مهمة

مهما خططتَ ونظمتَ لحفظ القرآن الكريم، ستلاحظ وجود خلل ناجم عن تراكم المعوقات وتجددها ولكن مهما يكن من أمر فأنتَ أفضل ممن لم ينظم ولم يخطط..





6 خطط للمراجعة

لا بد في أثناء كتابة الخطة أن تضع مخططاً للمراجعة، وهذا مهم جداً، فكلنا يعلم أن التخطيط هو توقُّعٌ مدروس للنتائج المستقبلية، فنحن نتوقع أننا بعد أن نحفظ سننسى في المستقبل، فحتى لا أنسى لا بد أن أضع خطة للمراجعة، وذكرنا أن من أهم عوائق الحفظ هو النسيان السريع للآيات، فإذاً ضع خطةً للمراجعة بجانب الحفظ..

يقول الرسول الكريم ﷺ :

" تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها " **رواه الشيخان**

وذكرنا فيما سبق تقسيم علماء النفس الذاكرةَ إلى نوعين:

ذاكرة طويلة، وذاكرة قصيرة، فمثلاً: عندما تحفظ صفحة وتسمِّعها الآن تكون قد وضعت هذه الصفحة في الذاكرة القصيرة (المؤقتة)، والمطلوب حتى يرسخ حفظ القرآن أن ينتقل حفظ هذه الصفحة من الذاكرة المؤقتة إلى الذاكرة الدائمة..

كيف؟!

كتب عالم النفس "هيرمان ابنهاوس "حول " منعطفات النسيان " التي تصف كيف أننا إذا تعلمنا شيئاً مّا اليوم دون أن نراجعه في غضون أربع وعشرين ساعة، فإننا سننسى قدراً كبيراًمنه .. وقد وجدَ هذا العالمُ أنّنا ننسى المزيد منه بعد مرور يومين، ولكن ليس بنفس القدر الذي ننساه في اليوم الأول.

ولكن المدهش في هذه العملية أنه إذا راجعنا هذه المعلومات، فإن تذكرنا لها سيعود إلى نفس الدرجة التي كان عليها، عندما تعلمناها للمرة الأولى .. كما أننا سننساها للمرة الثانية .. إلا أن ذلك سيكون بصورة أبطأ من المرة الأولى ..





فكما أن الذاكرة تقوى مع الاستخدام، فإنها تضعف مع إهمالها .

كما يقول علماء النفس:

تستطيع أن تنتقل من الذاكرة القصيرة إلى الذاكرة الطويلة عن طريق التكرار. كلما كررت الآيات أكثر كلما رسخت أكثر، لأنه يوجد في الدماغ بروتينات خاصة للذاكرة. فكلما كررت، تنمو هذه البروتينات..

فإذا انتقل الحفظ إلى الذاكرة الطويلة يكون القرآن قد تركز ورسخ، فالأساس هو في المراجعة، لذلك وأنت تخطط للمراجعة في البداية، لا بد من مراجعة كل ماحفظته كل أسبوعين مرة على الأقل..

لا تنسَ

في كتابتك للخطة أنك أنت المنفذ لهذه الخطة، فأنت مسؤول ١٠٠ ٪ عن تطبيق هذه الخطة، ولا تنسَ أن تشرك غيرك في خطة حفظ القرآن..

وأيضاً لا تنسَ

أنّ أهم عائق في تنفيذ الخطة هو أنت. فإذا كانت فكرتك واعتقادك أنك تستطيع أن تحفظ فإنك ستزيل جميع العوائق، أما عندما تقول: أنا لا أستطيع. فأنت تضع أكبر عائقٍ بنفسك..

ولا تنسَ

العائق الثاني: وهو الأفكار الأوتوماتيكية، فهناك أفكار أوتوماتيكية تضغط عليك كلما حاولتَ كتابة الخطة مثل: لا تكتب.. لا داعي لذلك!.. إلخ..

فلا تنسَ تمرين الأفكار الأوتوماتيكية الذي ذكرناه..



7 بعض النصائح المهمة

هذه بعض النصائح المهمة لمن أراد وضع الخطة والسير عليها لحفظ القرآن الكريم:

1 الإخلاص سر التوفيق والفتح من الله عز وجل

وقد تكلمنا عن ذلك، فليحذر حافظ القرآن من الرياء في حفظه، فإن الرياء مرضٌ خطير، وداءٌ وبيل، لأنه يسخّر الطاقات ويوجهها لغير الله تعالى.

2 اختيار الوقت المناسب للحفظ

وهذا أمر مهم جداً، فلا ينبغي للإنسان أن يحفظ في وقت الضيق والضجر، بل عليه أن يتحيّن الوقت الذي يكون فيه الجو هادئاً، والنفس مرتاحة ..

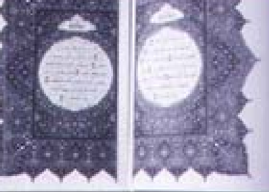
3 وكذلك اختيار مكان الحفظ

لأن للمكان أثراً في عملية الحفظ، ويفضل ألا يكون المكان كثير المناظر والنقوش والزخارف والشواغل ..

يقول الخطيب البغدادي : اعلم أن للحفظ أماكن ينبغي للمتحفّظ أن يلزمها، وأجود أماكن الحفظ : الغرف دون السُّفل، وكل موضع بعيد عمّا يلهي، ويخْلي القلب مما يُفزعه فيشغله أو يغلب عليه فيمنعه ... وليس بالمحمود أن يتحفظ الرجل بحضرة النبات والخضرة، ولا على شطوط الأنهار، ولا على قوارع الطرق، فليس يعدم في هذه المواضع، غالباً، ما يمنع من خلوّ القلب وصفاء السرّ .

يقول ابن الجوزي : ولا ينبغي أن يتحفظ على شاطئ نهر، ولا بحضرة خضرة، لئلا يشتغل القلب .

ومن المؤكد أن أفضل مكان للحفظ هو المسجد ..





4 النغمة والقراءة المجوَّدة بصوت مسموع

تثبّت الآياتِ في الذاكرة، إن قراءة القرآن بنغمة محببة لديك، منضبطة بأحكام التجويد، تسهّل عملية الحفظ، وبالتالي تسهّل عملية استعادة المحفوظ مرة أخرى غيباً، وينبغي أن تقرأ على سجيتك وألا تتكلف تقليد نغمات القراء، وأن يكون ذلك بصوت مسموع ؛ لأن الجهر بالقراءة يساعد في الحفظ.

قال أبو هلال العسكري : وينبغي للدارس أن يرفع صوته في درسه حتى يُسمع نفسه؛ فإن ما سمعته الأذن رسخ في القلب .. ولهذا كان الإنسان أوعى لما يسمعه منه لما يقرؤه ...

5 الاقتصار على طبعة واحدة من المصحف

لا تنتقل من مصحف لآخر، حاول الالتزام بطبعة ونسخة واحدة للمصحف، والأفضل اختيار الطبعة التي تبدأ الآية فيها ببداية الصفحة وتنتهي بنهايتها، لأنه أفضل لتنظيم الحفظ..

6 تصحيح القراءة مقدَّم على الحفظ

تعلَّمْ تجويد القراءة قبل الحفظ، لأنك إذا حفظت على خطأ، سيُبنى الحفظ على خطأ، ويصبح من الصعب تصحيح هذه الأخطاء.فلا بدّ من الاستعانة بالشيخ المتقن؛ لأن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي عن المشايخ الذين تلقوا عن مشايخهم بالسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...



7 الفهم الشامل سبيل الحفظ المتكامل

فحتى يسهل الحفظ جرِّب أن تقرأ ولو تفسيراً بسيطاً للآيات، بحيث تستشعر معانيها، وتصبح قضية الحفظ قضية متكاملة.. الحفظ مع الفهم، وتذكر أنَّ الأهم من ذلك العمل..

8 الحفظ اليومي المنظَّم

خير من الحفظ المتقطع، فمن الأمور المهمة في حفظ القرآن الكريم، أن تلزم النفس بالحفظ اليومي ؛ بأن تخصص قدراً لا تنقص عنه، فإذا واظبت على ذلك أياماً، وطردت وساوس الشيطان، ودواعي الكسل، فإنك ستتروض على عملية الحفظ، ويصبح الحفظ جزءاً من حياتك اليومية، كالطعام والشراب ... فينبغي عليك أن تفرغ وقتاً للحفظ يومياً مهما كان هذا الوقت يسيراً، قال أبو هلال العسكري : كان أحمد بن الفرات لا يترك كل يوم إذا أصبح أن يحفظ شيئاً وإن قل .

ومن المفيد في عملية الحفظ أن تريح نفسك يوماً أو يومين في الأسبوع، فلاتحفظ فيهما، فذلك أنشط للذاكرة، وأعون على الحفظ الثابت إن شاء الله .

قال ابن الجوزي : وينبغي أن يريح نفسه من الحفظ في الأسبوع يوماً أو يومين ليكون ذلك كالبناء الذي يُراح ليستقر .

قال الخطيب البغدادي : وينبغي أن يجعل لنفسه مقداراً (من الحفظ) كلما بلغه وقف وقفته أياماً، لا يزيد تعلماً؛ فإن ذلك بمنزلة البنيان : ألا ترى أن من أراد أن يستجيد البناء بنى أذرعاً، ثم ترك حتى يستقر، ثم يبني فوقه ؟ ولو بنى البناء كله في يوم واحد،لم يكن بالذي يستجاد، وربما انهدم بسرعة.. فكذلك المتعلم ينبغي أن يجعل لنفسه حداً، كلما انتهى إليه وقف عنده، حتى يستقرَّ ما في قلبه...





9 الحفظ البطيء الهادئ المحكم أفضل من السريع المندفع

تتجلى نتائج حفظ السورة واضحة بعد الانتهاء من حفظها والعودة إليها ؛ فالحافظ المتأني الصبور، الدقيق، المدقق، غير المتعجل، سيجد نتيجة ذلك أخيراً، بعد الحفظ النهائي للسورة، سيجد سهولة في استذكار ما حفظ، وقدرة في كثير من الأحيان على استحضار شاهد مّا من القرآن الكريم إذا احتاج، وهذا ما نجده عند المحدثين والمتحدثين المتقنين، وكما يزيده معرفة بمواضع الآيات في السور، وربما مواضع الآيات في الصفحات (في أعلى الصفحة أو أسفلها، وعلى الصفحة اليمنى أو اليسرى) على عكس ما نجده عند الحافظ المتعجل، المتلهف إلى الانتقال من سورة إلى سورة، بغير روية ولا تدقيق حيث يجد صعوبة في استعادة سورة ما، وقد يحسُّ أحياناً كأنه لم يحفظ السورة من قبل، و سيجد معاناة في إعادة حفظها من جديد ..

ولو أنه بذل هذا الجهد المتكرر في بداية الحفظ وتأنّى، ودقّق، لاستغرق وقتاً أقل ولكان حفظه أجود.

إذاً ... يجب على كل حافظ، إذا أراد ألا يضيع جهده كله أو بعضه سدى، وإذا أراد أن يقطف ثمار حفظه متى أراد، عليه أن يكون شديد التأني في مرحلة الحفظ، كثير الصبر، وألا يكون الزمن عبئاً عليه، لأن العبرة هنا ليست بالكم إطلاقاً، بل بالكيف، فما فائدة الكثير من الحفظ مع القليل من التذكر ؟! ..

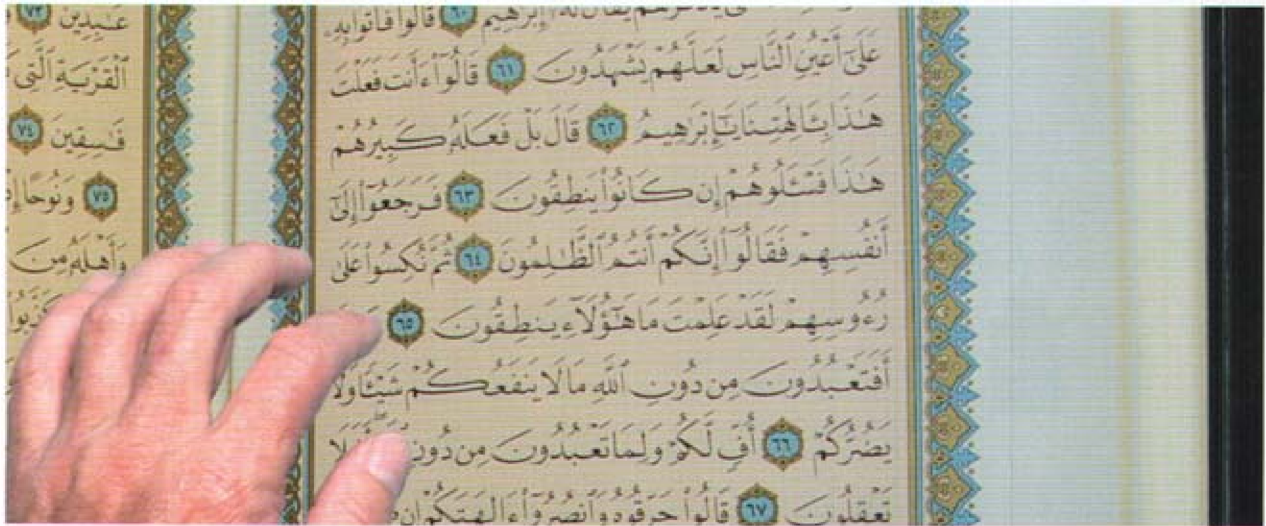
وليُعلم أن الحفظ عبادة مستمرة دائمة مهما كان مقدار المحفوظ، والأجر بإذن الله أجر مهما كان مخزونك من الحفظ، ما دمت مداوماً على عبادة الحفظ ..

وكلّما كنت أكثر تأنياً، كنت أكثر إجادة، ورسخ محفوظك في ذهنك وقلبك، فالإتقان شرط لازم في كل حفظ يراد له الثبات والقوة، ولا يخفى ما بين الإتقان والتأني من رابطة قوية واضحة ..



10 تركيز النظر على رسم الآيات في المصحف أثناء الحفظ

النظر هو الأداة الأساسية التي يعتمد عليها في عملية الحفظ، ولذلك لا بد من توجيه مزيد من العناية لأسلوب النظر أثناء عملية الحفظ، ففي المرحلة الأولى لعملية الحفظ ينبغي أن يأخذ نظرك من الصفحة التي تريد حفظها الحظ الوافر، وأن تملأ عينيك من الآيات وتطيل النظر، طبعاً مع الصوت، فإن إدامة النظر تجعل مواضع الآيات مرسومة على صفحة الذهن، منقوشة في سجل الذاكرة ...



11 ابدأ بداية صحيحة

ابدأ من الآخر، أو من الأول، المهم أن تبدأ بشكل منظم، إما من الآخر أو من الأول..

إذا كان حفظك غير موثق، فأنت مثلاً تحفظ عشرة أجزاء، لكن لا تستطيع أن تكررها من حفظك خلال أسبوعين، فابدأ من الأول، ابدأ بداية صحيحة، بحيث تكون القواعد الأولى متينة وسليمة حتى تستطيع البناء عليها..





3

الطرق الست لحفظ أفضل :

اكتشف الباحثون في كثير من الدراسات الدقيقة، أن هناك ست طرق تساهم بشكل مؤثر في السرعة التي تحفظ بها مجموعة متنوعة من المعلومات، كما أنها تساهم أيضاً في تقوية القدرة على التذكر لما تم حفظه ..

واليك تلك الطرق :

1 التقاط الأنفاس لبعض الوقت أثناء عملية الحفظ، فبدلاً من حشو العقل بالمعلومات لمدة ست ساعات، سوف تحقق أفضل النتائج إذا حافظت على ثلاث جلسات للمذاكرة، تستغرق كل جلسة ساعتين .. لأن عملية الحفظ على فترات قصيرة تتسم بكفاءة أكثر، ومعدل أكبر على استرجاع ما تم حفظه .

2 تعامل مع كم صغير من الآيات.. من الأفضل عادة أن تقسم الآيات التي تريد أن تحفظها إلى أجزاء صغيرة، وأن تذاكر كل جزء أو فقرة على حدة،لا تنتقل إلى الجزء الثاني حتى تستوعب الجزء الأول، وقبل دراسة الجزء الثالث، قم باسترجاع الجزء الأول والثاني .

إن هذا الأسلوب يجعل عملية الحفظ بأكملها أقل صعوبة، فأنت تقضم أجزاء صغيرة من الكعكة بدلاً من محاولة ابتلاعها كلها، وكذلك فإنك تحصل على تغذية استرجاعية لما تقوم بتعلمه بصورة أسرع .



3

عملية تسميع الآيات.. بهذه الطريقة تسترجع كمية كبيرة من الآيات التي تحاول حفظها، وانظر إلى الآية عند الضرورة فقط .. إن تكرار التسميع بصوت مرتفع أفضل، فهذه الطريقة تجبرك على الانتباه أكثر..

4

ابحث عن شيء ذي صلة بمتطلبات الحياة .. أياً كان الشيء الذي تريد أن تتعلمه وتحفظه، ينبغي أن يكون له معنى في حياتك .. من شأنه أن يمنحك الحافز، ويساعدك على التذكر أكثر ..

5

التركيز .. يمكنك أن تدعم طريقة حفظك من خلال تركيز بؤرة اهتمامك بالأشياء الأخرى التي في ذهنك ... ابتعد عن الضوضاء، وتخلص من الرد على الهاتف، تخيل أنك ترتدي غمامة الفرس التي تضيف مجال تركيزك على الأشياء التي تتعامل معها الآن .

6

التكرار .. يعتبر التكرار وسيلة جيدة لتعزيز الإحساس بالثقة، بعد أن تشعر بأنك حفظت شيئاً ما، ينبغي عليك أن تكرر ما حفظته مرات عديدة ..

ربما تعتقد أن تكرار ما حفظته لا يعد في نظرك شيئاً ذا أهمية، وغير ضروري، هذا خطأ،لأن عملية

التكرار أو التعليم المستمر له تأثير بطريقتين؛ يدعم عملية الحفظ .. ويزيد من سرعة وقت التذكر ..



8 التاءات الخمس

الآن تريد أن تحفظ.. ماذا تفعل؟! لا بد من:

1 التهيئة النفسية

عليك أن تهيئ نفسك من الليل إذا أردت أن تحفظ القرآن الكريم، وقبل أن تنام هيئ نفسك، برمج نفسك وقل: غداً أريد أن أستيقظ الساعة الثالثة فجراً وأحفظ كذا وكذا .. وقبل أن تبدأ بالحفظ اذهب وتوضأ، واستشعر حفظ القرآن والأجر الذي ستناله به، واستقبل القبلة وادعُ الله عز وجل بالتيسير والتوفيق، اختر للحفظ مكاناً مناسباً لا أطفال، ولا زخارف، ولا وجود فيه لأيِّ شيءٍ يمكنٍ أن يشوش عليك، وأفضل مكانٍ طبعاً هو المسجد، أو اختر أيَّ مكانٍ تشعر أنه مناسب ولا وجود للشواغل فيه ..

2 التسخين

أنت في الصباح حين تسخن السيارة قبل أن تذهب إلى عملك قد تحتاج إلى دقائق ليصل الزيت في مجاري المحرك بشكل جيد، فنحن في دماغنا نحتاج إلى عملية تسخين من ٦ - ٨ دقائق..

اقرأ شيئاً من الحفظ الماضي، أو كرره على الحاضر بصوت مرتفع، هذا العمل يعطيك تشويقاً أكثر لتحفظه، شوِّق دماغك إلى الحفظ.. راجع من الماضي ٦ دقائق.. سخَن.. ثم سخَن.. كالعضلات، مرِّنها ثم ابدأ بالحفظ، فإذا حفظت مباشرة فقد يكون الدماغ غير مرتاح أو متعب، لا تحفظ وأنت متعب أبداً..



3 التركيز

ركِّز على الصفحة، واحفظها سطراً سطراً، انظر إلى السطر وكأن عينيك عدسة كاميرا، صوِّر الآيات التي تريد حفظها، يعني احفظ بعينك ولسانك وأذنك، احفظ بصوت مرتفع قليلاً بحيث تُسْمِع نفسك، وركِّز عينيك على الآيات، وحاول أن تعيش معها.

4 التكــرار

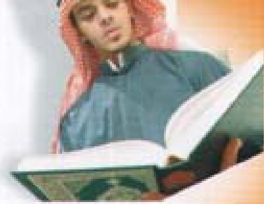
نظرت في السطر الأول، أغمض عينيك وحاول أن تعيده، أعده مرة واثنتين وثلاث، حتى تتأكد أنك حفظته.. افتح عينيك مرة أخرى، واقرأه حتى تتأكد أنك حفظته بشكل مضبوط، هذا التكرار يرسِّخ الحفظ..

ثم انتقل إلى السطر الثاني بنفس الطريقة، ثم كرر السطر الأول والثاني.. وهكذا..

فإذا أنهيت الصفحة اقرأها وكرر النظر فيها، ثم أغمض وكررها، وهكذا..

الآن: هل يكفي أنك حفظت هذه الصفحة مثلاً وسمعتها؟!





لا . هي الآن في الذاكرة القصيرة (المؤقتة)، فإذا لم تراجعها نسيتها، فعليك أن تنقلها إلى الذاكرة الطويلة (الدائمة)، عليك بمراجعتها باستمرار، وأنت في الصلاة، في طريقك إلى المسجد، إلى العمل، كررها بشكل دائم، فكلما كررتها أكثر كلما رسخت أكثر..

فإذا أنهيت الجزء فلا تنتقل إلى غيره حتى يرسخ وتستطيع قراءته غيباً دون توقف..

ثم إذا أنهيت خمسة أجزاء لا تنتقل إلى غيرها حتى تحفظها تماماً وتستطيع قراءتها كاملة دون أخطاء ودون توقف.. وهكذا..

هذا هو البناء الذي نريده، وينبغي ألا يمرَّ أسبوعٌ إلا وأنت تستطيع مراجعة ما حفظته..

وكلما تكررت المراجعة كلما كان الحفظ أفضل وأضمن..

وتأكد أنك إذا حفظت بهذه الطريقة سترتاح، لأنك تعلم أنك عندما تحفظ مقداراً تركزه تماماً ومن ثمَّ راجع محفوظاتك، كلَّ أسبوعين مرة على الأقل..

ولنضرب على ذلك مثالاً:

إنسان ينظف سيارته كل يوم، فلا يحتاج لتنظيفها أكثر من خمس دقائق..

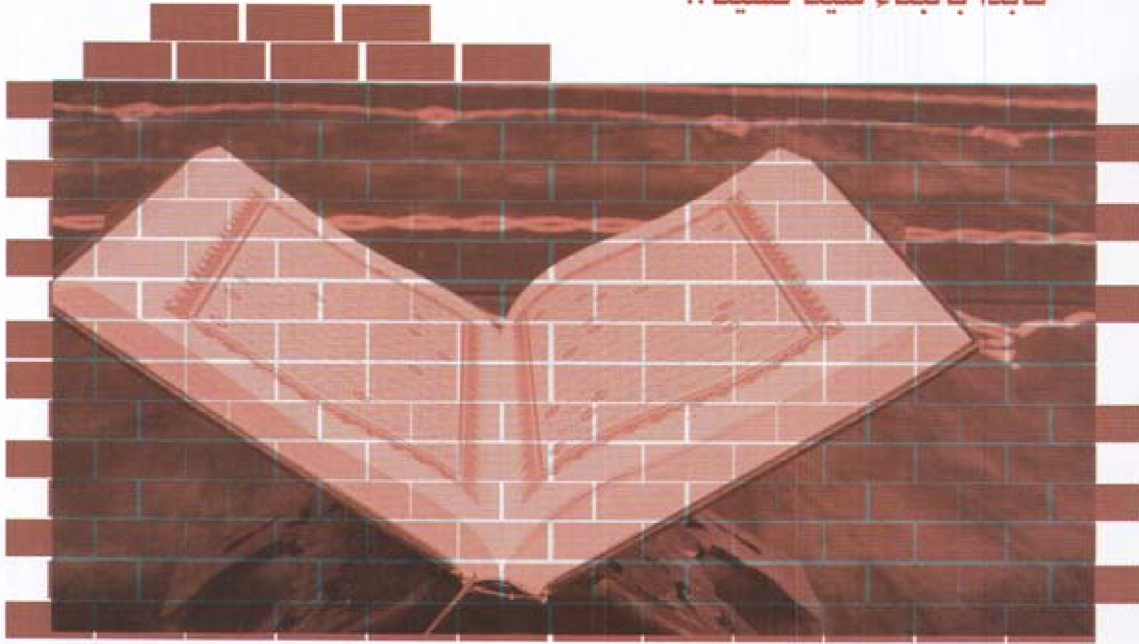
أما إذا أهملها وتركها لمدة شهر فإنه سيحتاج ربما أكثر من خمس ساعات لتنظيفها..

وكذلك المراجعة إذا كانت بشكل دوري مستمر، فإنها ستكون سهلة وسريعة، وما أروعها من لذة عندما تكون حافظاً ولو لجزء واحد بشكل مُركز! وتستطيع أن تقرأه في الصلاة دون حاجة إلى مصحف، فإنك ستشعر بلذة كبيرة..



3

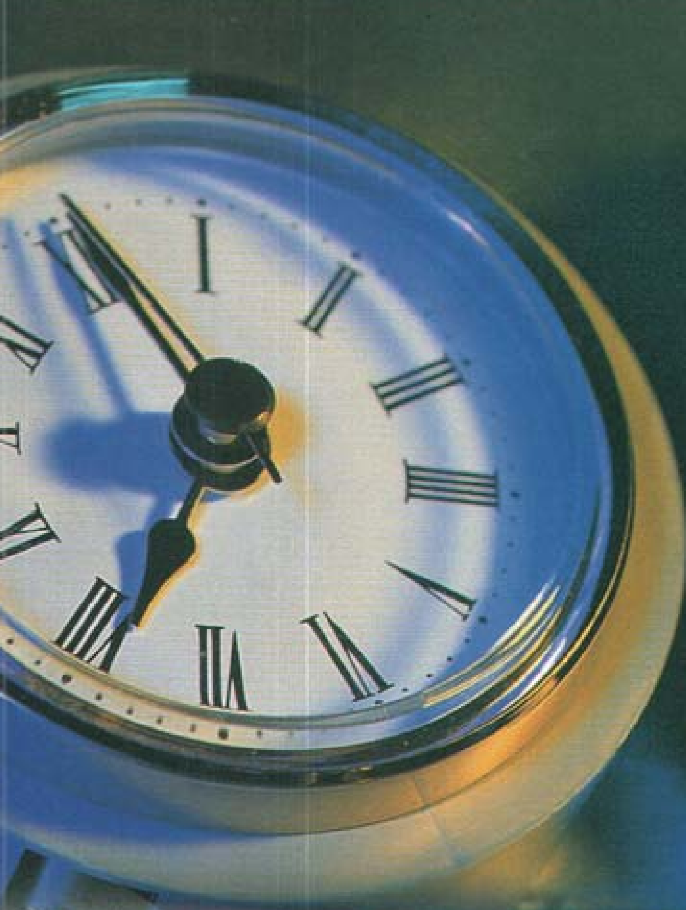
فابدأ بالبناء شيئاً فشيئاً..



5 الترابط

فإذاً أولاً التهيئة النفسية، ثم التسخين، ثم التركيز، ثم التكرار، ثم بعد ذلك الربط..

اربط بين الآيات، بين السطر الأول والثاني، وبين الثالث والرابع، بين نهاية الصفحة وبداية الصفحة التالية.. وهكذا..





الفصل الرابع



الساعة الذهبية



6 الساعة الذهبية



هي إحدى الطرق المؤدية بإذن الله إلى حفظ القرآن الكريم سيتمُّ شرحها في الصفحات المقبلة بالتفصيل لأن لها أثرا كبيرا في إتقان الحفظ بمشيئة الله سبحانه.

أهم المبادئ التي تقوم عليها هذه الفكرة:

المبدأ الأول: حفظ القرآن للجميع

إن القرآن الكريم في متناول الجميع وحفظه بإذن المولى يسير لمن وفقه الله، وهذه الفكرة تبين أن الإنسان مهما كان في هذه الحياة، سواء كان طالباً أو موظفاً أو متقاعداً أو صاحب مال وأعمال، فإن بإمكانه حفظ القرآن الكريم من خلال اتباع هذه الطريقة.

المبدأ الثاني: التكرار

تقوم هذه الفكرة على مبدأ التكرار والمراجعة، فمهما كانت حالة ذاكرتك سواء كنت سريعاً في الحفظ أو بطيئاً، فبالتكرار المستمر والمراجعة سترسخ آيات القرآن الكريم في ذهنك وتحافظ عليها من الضياع والتشتت إن شاء الله تعالى.

المبدأ الثالث: الهمَّة

الإصرار والعزيمة والتسلح بالهمة ففكرة حفظ القرآن أوغيرها من الأفكار لن تخرج بأي فائدة ما لم يكن الإنسان مصراً على ذلك، ولا ننسى أن نضع نصب أعيننا أننا بالهمة سنصل بإذن الله للقمة.

المبدأ الرابع: المرونة

المرونة، فهذه الطريقة لا تعتمد على الدقة المفرطة فإذا قلنا ساعة لا تعني بالضبط ساعة، ولكن قد يطول الوقت أو يقصر ولكن المهم هو أن يكون الوقت المخصص للحفظ يساوي الوقت المخصص للمراجعة.

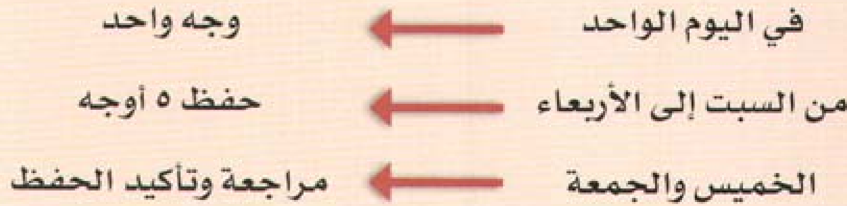


4

فكرة الساعة الذهبية بشكل عام:

أن نحفظ القرآن كاملا في ساعة يوميا...

سوف نقوم بحفظ وجه من صفحة القرآن يوميا خلال أيام الأسبوع (من السبت إلى الأربعاء) وتخصيص الخميس والجمعة لمراجعة وتأكيد هذا الحفظ.



أي أننا سنتم حفظ ٥ أوجه أسبوعيا (أي جزء كامل كل شهر)، ونتم خلال سنة حفظ ١٠ أجزاء.



وسوف نخصص ١٠ أشهر للحفظ وشهرين للمراجعة بحيث أننا نقف عند نهاية كل خمسة أجزاء ونراجع، أي بعد الشهر الخامس من الحفظ نتوقف في الشهر السادس للمراجعة وعند نهاية الجزء العاشر نتوقف في الشهر ١٢ للمراجعة وهكذا.

وبذلك نتم حفظ القرآن كاملا خلال ٣ سنوات.



شرح هذه الفكرة أو الطريقة:

هي تعتمد على أساس مهم جدا وهو تخصيص ساعة من وقتك أسميتها (الساعة الذهبية) وهذه الساعة تختارها من جدول ساعاتك بحيث يكون هذا الوقت مناسباً لك تماماً وتكون مستعداً للحفظ فيه سواء كان بعد الفجر أو بعد العصر، على حسب وقتك وحالك، وتكون هذه الساعة دائمة ومستمرة لا تتخاذل عنها أو تتركها في حضر أو سفر وحتى إن فات وقتها فحاول أن تعوضها في يومك حتى لو اقتطعتها من وقت نومك.

وبعد الانتهاء من تخصيص وقتها تقوم بتقسيمها كالتالي:

أولا: الحفظ سيكون من السبت إلى الأربعاء أما يوم الخميس والجمعة فيخصصان للمراجعة.

ثانيا: هذه الساعة لن تكون مخصصة للحفظ فقط بل ستشمل الحفظ والمراجعة معا ويكون تقسيمها بينهما كما يلي :

٣٠ دقيقة الأولى تكون للحفظ و ٣٠ دقيقة الثانية تكون للمراجعة سنذكر الطريقة بشكل عام وبعد ذلك سنضرب مثالاً للمزيد من التوضيح

00:30 (الأولى)

00:10
تسخين

ونقصد بالتسخين هو أن نقوم بمراجعة سريعة للآيات وتلاوتها وبذلك نهيئ ذاكرتنا للحفظ وهذا مهم جدا خصوصا في ربط الآيات ببعضها

00:20
حفظ وجه جديد

أما الحفظ للوجه الجديد فيكون في ٢٠دقيقة كما أسلفنا وحتى وإن أتممنا الحفظ في أقل من هذا الوقت فنقضي الوقت المتبقي بتكرار هذه الآيات حتى ترسخ في الذاكرة.



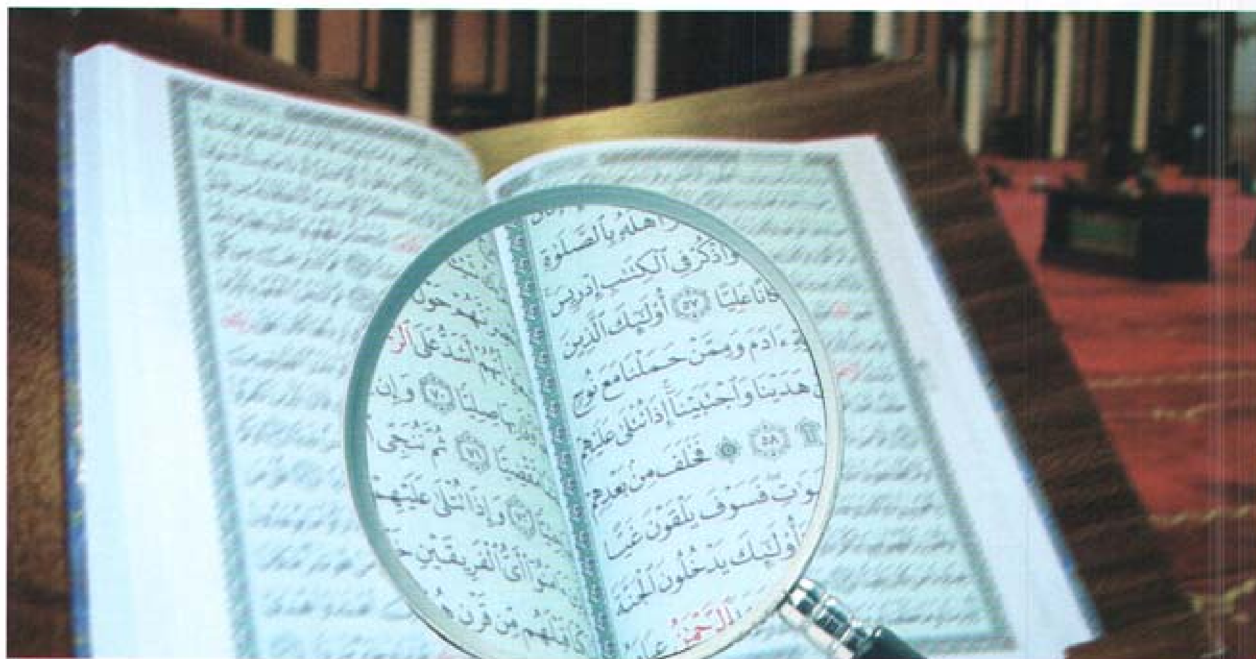
4

أما بالنسبة لـ (٣٠ دقيقة) الخاصة بالمراجعة فسوف نقسمها كالآتي:

00:30 (الثانية)

00:10	00:20
مراجعة لآخر خمسة أوجه تم حفظها	تكون في مراجعة جزء سابق بحيث نراجع في كل يوم جزءاً مختلفاً.

بعد ذكر الطريقة بصورة سريعة، سوف أشرح هذا التقسيم بالتفصيل وسوف أذكر أمثلة توضيحية لذلك:





أولا: بالنسبة للحافظ الجديد

(الحافظ الجديد هو الذي لم يمر عليه القرآن من قبل أي ليس لديه أي رصيد في الحفظ)

الشهر الأول

في الأسبوع الأول:

اليوم الأول: (يوم السبت)

وسوف نبدأ بحفظ وجه واحد في اليوم ونفضل أن يكون الحفظ من بداية المصحف (أي من سورة البقرة).

في البداية سوف تكون الـ (١٠ دقائق) الأولى كما ذكرنا للتسخين أي أننا سوف نقوم بقراءة الوجه عدة مرات قبل البدء في الحفظ، ثم في الـ (٢٠ دقيقة) سوف تقوم بحفظ هذا الوجه وتكراره.

أما في الـ (٣٠ دقيقة) الخاصة بالمراجعة سوف نكتفي في هذه المرحلة بتكرار الوجه الذي تم حفظه والغرض من هذه العملية هو أننا نعوّد أنفسنا ونهيئ ذاكرتنا على التكرار، وهذا يتم في اليوم الأول يوم السبت.

اليوم الثاني: (يوم الأحد)

نبدأ عملية التسخين عن طريق قراءة الوجه الذي تم حفظه يوم السبت بالإضافة إلى قراءة الوجه الجديد وفي الـ (٢٠ دقيقة) يتم حفظ الوجه الجديد، وكما أسلفنا بالنسبة لـ (٣٠ دقيقة) الخاصة بالمراجعة سيتم فيها تكرار الوجهين اللذين حفظناهما.

اليوم الثالث: (يوم الإثنين)

نقوم بالتسخين وذلك بقراءة الوجهين السابقين ونضيف لهما الوجه الذي سنقوم بحفظه اليوم وفي الـ (٢٠ دقيقة) كما أسلفنا نقوم بالحفظ والتكرار، والمراجعة ستكون في الثلاثة أوجه التي حفظناها.

اليوم الرابع: (يوم الثلاثاء)

نقوم بالتسخين بقراءة الثلاثة أوجه التي حفظناها ونضيف لهم الوجه الجديد وفي (٢٠ دقيقة) نقوم بحفظ الوجه الجديد، وفي المراجعة سوف نكرر الأربعة أوجه التي حفظناها.

اليوم الخامس: (يوم الأربعاء)

نسخن بقراءة الأربعة أوجه التي حفظناها مع الوجه الجديد والحفظ يكون بنفس الطريقة وكذلك الـ (٣٠ دقيقة) الخاصة بالمراجعة ستكون تكراراً للخمسة أوجه.

أما يومي الخميس والجمعة فسوف نقوم بمراجعة الخمسة أوجه التي أتممناها خلال الأسبوع الأول.



في الأسبوع الثاني :

الحفظ سيكون بنفس الكيفية التي شرحناها بالتفصيل في الأسبوع الأول خلال (٣٠ دقيقة) الأولى الخاصة بالحفظ.

أما المراجعة سوف تكون خلال (٣٠ دقيقة) أخرى وتكون مراجعتنا في الخمسة أوجه التي حفظنها ، ونكرر هذه العملية من السبت إلى يوم الأربعاء.

أما الخميس والجمعة فسوف نراجع فيهما العشرة أوجه التي أتممناها.

في الأسبوع الثالث:

الحفظ كما ذكرنا سابقا.

أما المراجعة فستكون في العشرة أوجه التي حفظناها، والخميس والجمعة ستكون لمراجعة الخمسة عشر وجهاً التي أتممنا حفظها.

في الأسبوع الرابع:

الحفظ كما ذكرنا سابقا.

أما المراجعة فسوف تكون في الخمسة عشر وجهاً التي حفظناها.
والخميس والجمعة سيكونان لمراجعة العشرين وجهاً التي أتممنا حفظها.

وبذلك نكون أنهينا الشهر الأول وحفظنا خلاله جزءاً كاملاً، وبإذن الله تعالى سوف يكون حفظنا له متقناً لدرجة كبيرة ونستطيع قراءته بصورة سهلة جداً ويسيرة خلال (٢٠ دقيقة) كما لو كنا نقرأ سورة الفاتحة.

ملاحظة:

قد يرى الكثير منا أن في هذه الطريقة وخصوصاً في الشهر الأول الكثير من الملل لأننا نقوم بتكرار الصفحات بصورة مستمرة، ولكن كما أسلفنا نحن نريد أن نصل بإذن المولى عز وجل إلى حفظ متقن وبأعلى تركيز حتى يصبح القرآن لدينا بسهولة قصار السور.



الشهر الثاني

في الأسبوع الأول:

اليوم الأول: (يوم السبت)

الحفظ كما ذكرنا سابقا (أي يقرأ الوجه المطلوب حفظه ثم في ٢٠ دقيقة يقوم بحفظ الوجه وتكراره).
أما المراجعة فستكون في الجزء الذي أتممناه.

اليوم الثاني: (يوم الأحد)

الحفظ كما ذكرنا سابقا (أي يسخن بقراءة الوجه الذي حفظه في اليوم الأول بالإضافة إلى الوجه المطلوب حفظه ثم في الـ (٢٠ دقيقة) يقوم بحفظ الوجه الجديد وتكراره).
والمراجعة ستكون في الجزء الأول

اليوم الثالث: (يوم الإثنين)

الحفظ كما ذكرنا (يسخن بقراءة الوجهين الذين حفظهما بالإضافة إلى الوجه المطلوب حفظه ثم في ٢٠دقيقة يقوم بحفظ الوجه الجديد وتكراره)
والمراجعة في الجزء الأول

اليوم الرابع: (يوم الثلاثاء)

الحفظ كما ذكرنا (يسخن بقراءة الثلاثة أوجه التي حفظها بالإضافة إلى الوجه المطلوب حفظه ثم في ٢٠دقيقة يقوم بحفظ الوجه الجديد وتكراره)
والمراجعة في الجزء الأول

اليوم الخامس: (يوم الأربعاء)

الحفظ كما ذكرنا (يسخن بقراءة الأربعة أوجه التي حفظها بالإضافة إلى الوجه المطلوب حفظه ثم في ٢٠دقيقة يقوم بحفظ الوجه الجديد وتكراره)
والمراجعة في الجزء الأول

وفي يوم الخميس والجمعة سوف يقوم بمراجعة الخمسة أوجه التي أتم حفظها خلال الأسبوع بالإضافة إلى الجزء الأول



4

في الأسبوع الثاني :

يكون الحفظ بدون أي تغيير

أما في المراجعة فسيكون كالتالي:

00:10 سوف نقوم بمراجعة الخمسة أوجه الأخيرة التي أتممنا حفظها

00:20 سوف نقوم بمراجعة الجزء الأول ونستمر بهذا طوال أيام الأسبوع

وفي يومي الخميس والجمعة سوف نقوم بمراجعة الجزء الأول والعشرة أوجه التي أتممناها

في الأسبوع الثالث :

الحفظ بنفس الكيفية في جميع أيام الأسبوع :

في اليوم الأول

00:10 الأولى للخمسة أوجه الأخيرة

00:20 للجزء كاملاً

في اليوم الثاني

00:10 لمراجعة الخمسة أوجه السابقة (أي التي أتممنا حفظها في الأسبوع الأول)

00:20 سوف تكون للجزء الأول

في اليوم الثالث

00:10 للخمسة أوجه التي أتممناها في الأسبوع الثاني، أي الأخيرة

وبنفس الكيفية تكون المراجعة في اليوم الرابع والخامس

وفي الخميس والجمعة سوف نراجع الجزء الأول بالإضافة إلى الخمسة عشر وجهاً التي أتممناها



في الأسبوع الرابع:

الحفظ بنفس الكيفية في جميع أيام الأسبوع

أما المراجعة في اليوم الأول

00:10 للخمس أوجه الأخيرة
00:20 للجزء كاملاً.

في اليوم الثاني:

00:10 لمراجعة الخمسة أوجه السابقة (أي التي أتممنا حفظها في الأسبوع الثاني)
00:20 للجزء الأول.

في اليوم الثالث:

00:10 لمراجعة الخمسة أوجه السابقة (أي التي أتممنا حفظها في الأسبوع الأول)
00:20 للجزء الأول

نلاحظ أننا في الـ (١٠دقائق) الأولى من المراجعة نراجع خمسة أوجه مختلفة كل يوم والسبب في ذالك يعود إلى أننا بقدر الإمكان نحاول أن لا نترك الصفحات الأخيرة من حفظنا مهملة بل نعود لها بشكل مستمر ويومي حتى لا تتعرض للنسيان.

وفي يومي الخميس والجمعة نراجع الجزء الأول خلال (٣٠دقيقة) و الـ (٢٠) وجهاً خلال الثلاثين دقيقة الأخرى

في نهاية الشهر الثاني نكون قد أتممنا بذلك حفظ جزأين من القرآن بشكل متقن تمام الإتقان



الشهر الثالث

في الأسبوع الأول :

الحفظ بنفس الكيفية في جميع أيام الأسبوع

أما المراجعة سوف تكون (٣٠دقيقة) للجزء الأول في اليوم الأول وأما في اليوم الثاني سوف نراجع خلال الـ (٣٠دقيقة) الجزء الثاني وهكذا خلال اليوم الثالث والرابع الخامس

ويوم الخميس يكون لمراجعة الجزء الأول بالإضافة إلى الخمسة أوجه الجديدة التي أنهيناها ويوم الجمعة يكون لمراجعة الجزء الثاني بالإضافة إلى الخمسة أوجه

في الأسبوع الثاني :

الحفظ سيتم بنفس الكيفية

المراجعة ستكون كما قسمناها سابقا (١٠دقائق لآخر خمسة أوجه حفظناها و ٢٠دقيقة للجزء) وهكذا في بقية الأيام

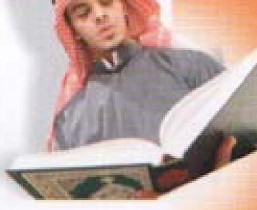
في يومي الخميس والجمعة ستكون المراجعة في الأوجه العشرة التي أنهيناها بالإضافة إلى الجزأين

في الأسبوع الثالث:

كما ذكرنا سابقا بالنسبة للحفظ

المراجعة ستكون (١٠دقائق) للخمسة أوجه الأخيرة و الـ (٢٠دقيقة) للجزء ونكرر نفس الطريقة في اليوم الثاني ونراعي أننا سوف نراجع خمسة أوجه مختلفة عن التي راجعناها يوم السبت وأيضا الجزء يكون مختلفاً وهكذا في بقية أيام الأسبوع

ويوم الخميس والجمعة سنراجع الـ (١٠) أوجه التي حفظناها بالإضافة إلى الجزأين



في الأسبوع الرابع :

الحفظ كما أسلفنا وكذلك المراجعة، ونذكر أننا سوف نراجع في الـ (١٠دقائق) الأولى خمسة أوجه مختلفة في كل يوم

ويوم الخميس والجمعة سنراجع حفظنا لهذا الشهر بالإضافة إلى الجزأين

بذلك سوف نكون أتممنا حفظ ٣ أجزاء بإذن الله... وبنفس الكيفية سوف يكون الحفظ والمراجعة أي أننا خلال خمسة أشهرنكون أتممنا بذلك خمسة أجزاء وفي الشهر السادس سوف نتوقف للمراجعة لمدة شهر بحيث نراجع في كل يوم جزأين مختلفين وبعدها نكمل المسير حتى نصل للشهر الحادي عشر وبذلك نكون قد أتممنا ١٠ أجزاء ثم نتوقف في الشهر ١٢ لمراجعة الأجزاء التي أتممناها (الأجزاء الخمسة الأولى والأجزاء الخمسة الأخيرة) بحيث نراجع في كل يوم جزأين مختلفين

ملاحظات مهمة :

للمتعجل



قد يستكثر البعض هذه السنوات الثلاث ولكننا سوف نقف مع أنفسنا، ونتساءل كم مرت علينا سنوات متتاليات تزيد عن الثلاث هل أنجزنا فيها هذه الكمية من الحفظ وبنفس القوة والمتانة؟ صحيح أنها ٣ سنوات لكنها سنواتٌ هيناتٌ على من يسرها الله عليه وأعانه فيها وسوف يهون هذا التعب بأكمله عندما نرى أننا نقرأ القرآن بطلاقة وكأننا نتلو سورة الفاتحة.

للمتحمس



هناك من يأخذه الحماس في التلاوة ويستلذ بقراءة القرآن ويريد الاستزادة فنحن نقول أن لا بأس بذلك ولكن لتكن حماستك في مراجعة السابق بدل أن تحفظ المزيد والمزيد بلا إتقان.

للمشغول



من لم يكن لديه الوقت لتخصيص ساعة كاملة في الحفظ فليقم بتخصيص نصف ساعة فقط في اليوم حيث سيحفظ فيها نصف وجه ويراجع نصف جزء أي أنه سوف ينهي القرآن الكريم خلال ٦ سنوات وهذه السنوات الست ليست بالشيء الكثير لمن وفقه الله وأعانه ورزقه الحفظ المتقن لهذا الكتاب العزيز.





سريع الحفظ

وقد يوجد لدينا فئة من الناس سريعو الحفظ ويرون أن حفظ وجه واحد خلال ٢٠دقيقة قليل جدا بالنسبة لهم، ولكننا نذكر أنه لا مانع من الاستزادة إذا كنت تستطيع حفظ وجهين خلال (٢٠دقيقة) بصورة متقنة فهذا خير وبركة، ولكن بالمقابل سوف تزداد كمية المراجعة وسوف تراجع جزأين في اليوم وقد يزيد مقدار الساعة الذهبية اليومية لديك لكن ليس ذلك بكثير أو صعب على من يملك همة ورغبة.



بطيء الحفظ

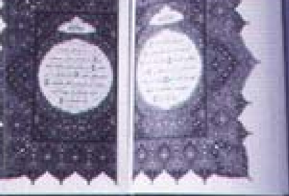
في مقابل سريعي الحفظ يوجد لدينا من يكون بطيء الحفظ وهذا أيضا يستطيع حفظ القرآن الكريم بإذن الله ولكن بدلا من أن يحفظ وجها خلال (٢٠دقيقة) سوف يحفظ نصف وجه ويطبق الساعة الذهبية كما ذكرنا ولكن في الشهر سوف ينهي نصف جزء أي أنه بإذن الله إذا تابع المسير سوف ينهي القرآن بصورة كاملة ومتقنة خلال ٦ سنوات أما إذا كان يريد أن ينهي القرآن في ٣ سنوات فسوف يقوم بمضاعفة ساعته الذهبية إلى ساعتين حتى يستطيع أن يكمل حفظ القرآن خلال ٣ سنوات.





وهناك العديد من الناس الذين يرون أن تخصيص ساعة واحدة في اليوم قليل بالنسبة لوقتهم ولديهم قدرة على الاستزادة فهو يحس بالحماس ويريد الانتهاء من حفظ القرآن في أقل من ٣ سنوات فنذكرهم بالتالي:

عدد الساعات الذهبية	مدة الحفظ بالساعة	مدة المراجعة بالساعة	النتيجة
2	1	1	حفظ جزأين في الشهر ← أي أنه سيتم حفظ القرآن خلال سنة ونصف تقريبا بإذن الله.
3	1.5	1.5	حفظ ٣ أجزاء كل شهر ←أي يختم القرآن خلال ١٠ أشهر
4	2	2	حفظ ٤ أجزاء شهريا← أي سيتم حفظ القرآن خلال ٧ أشهر ونصف تقريبا بإذن الله
5	2.5	2.5	حفظ ٥ أجزاء شهريا ← ويتم حفظ القرآن خلال ٦ أشهر تقريبا بإذن الله
6	3	3	حفظ٦ أجزاء شهريا←ويتم بذلك حفظ القرآن خلال ٥ أشهر تقريبا بإذن الله





7	3.5	3.5	حفظ ٧ أجزاء شهريا ← ويتم حفظ القرآن خلال ٤أشهر وعشرة أيام تقريبا بإذن الله
8	4	4	حفظ ٨ أجزاء في الشهر ← ويختم القرآن كاملاً خلال ٣أشهر و٣أسابيع تقريبا بإذن الله
9	4.5	4.5	حفظ ٩ أجزاء شهريا ← وسيختم القرآن كاملاً خلال ٣ أشهر و ١٠ أيام تقريبا بإذن الله
10	5	5	حفظ ١٠ أجزاء شهريا ← وسوف يختم بذلك القرآن خلال ٣ شهور تقريبا بإذن الله
15	7	7	حفظ القرآن كاملا في شهرين تقريبا بإذن الله

فيمكنك الاختيار من أي هذه الطرق لكي تحفظ القرآن الكريم بإتقان حتى لا نكثف الحفظ على حساب المراجعة فنخرج بحصيلة ركيكة غير متقنة.

قد يبدو أن ١٥ ساعة في الطريقة الأخيرة غير واقعية ولكننا نذكر هذا على سبيل الاقتراح لكي نصل للإتقان خلال أقل وقت ممكن

((نذكر مرة أخرى أن هذا الترتيب يكون للحافظ الجديد أي الذي لا يملك أي رصيد من الحفظ أما من سبق له الحفظ فسوف يكون التطبيق له أسهل بكثير))



ثانياً: بالنسبة للحافظ القديم

أما لمن كان لديه رصيد في حفظ القرآن (أي الحافظ القديم الذي يحفظ أكثر من جزء من القرآن الكريم)

فهؤلاء ستكون ساعتهم الذهبية مختلفة قليلاً عما سبق شرحه وللتوضيح سوف نقسمهم إلى ثلاث أقسام:

1 حافظ قديم ضابط أي أنه يستطيع مراجعة جزء خلال (٣٠دقيقة)

وهؤلاء الحفاظ سوف يكون حفظهم للجزء الباقي لهم من القرآن كما سبق وشرحناه في الـ (١٠دقائق) الأولى تسخين وفي الـ (٢٠دقيقة) التالية يكون حفظ الوجه الجديد

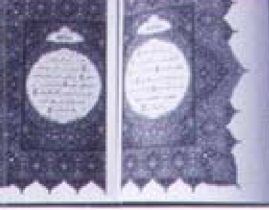
أما في المراجعة فإن الجزء السابق لهم من القرآن سوف يدخل ضمن نصف ساعة المراجعة وتكون المراجعة بنفس الكيفية كما سبق شرحها ((سواء كان هذا الحفظ متواصلاً ومتتالياً أي من سورة البقرة أو من جزء عم ، أو يكون حفظه متقطعاً أي أنه يحفظ عدة أجزاء متفرقة غير متتالية مثلا يكون حافظا لسورة البقرة وللأجزاء الثلاث الأخيرة)) بحيث يراجع في كل يوم جزءاً مختلفاً.

2 حافظ قديم غير ضابط ـــ حفظه ركيك ـــ

أي أنه يحتاج لمراجعة الجزء إلى ساعتين أو أكثر وهؤلاء الحفاظ سوف يكونون على وجهين:

أ. حافظ حفظه ركيك متصل (أي أنه حافظ لأجزاء متتالية):

وسوف نبد بالأجزاء التي سبق حفظها وتكون ساعته الذهبية بنفس التقسيم السابق أي (٣٠دقيقة) للحفظ و (٣٠دقيقة) للمراجعة لكن هنا ستكون كمية





الحفظ مختلفة لأننا كما ذكرنا بأنه حافظ قديم وتعتمد كمية الحفظ على جودة الحفظ السابق فإذا كان يستطيع مراجعة الجزء خلال أربع ساعات فإنه سوف يحفظ في اليوم ربع حزب

((أي أننا بدل أن نحفظ وجهاً واحداً خلال النصف الساعة الأولى من الساعة الذهبية سوف يكون نصيبنا من الحفظ ربع حزب))

ونتبع باقي خطوات الساعة الذهبية كما سبق شرحها

أما من يستطيع مراجعة الجزء خلال ساعتين فقط فسوف يحفظ في اليوم نصف حزب ويتبع نفس الطريقة المشروحة بالتفصيل في تطبيق الساعة الذهبية ... وعلى هذا الأساس يتم القياس

ب. حافظ حفظه ركيك غير متصل (أي يحفظ أجزاء غير متصلة بصورة غير مضبوطة):

هنا سوف نقول لهذا الحافظ بأن يبدأ الحفظ من البداية كأنه حافظ جديد ويجعل الأجزاء التي حفظها من قبل كمحطات راحة لأنها سوف تمر عليه بصورة سريعة.

3 حافظ قديم جزء من حفظه منضبط والجزء الآخر غير منضبط:

هنا سوف نضيف القسم الغير منضبط في جزء المراجعة أما الجزء المنضبط فسوف يكون كفترات راحة له كما ذكرنا.



نصائح للساعة الذهبية

كما أسلفنا وقلنا عن هذه الطريقة هي طريقة من طرق عديدة جدا لحفظ القرآن ولكنها بإذن الله تعالى سوف تصل بك إلى الإتقان.

مقياس إتقان الحفظ

إذا كنت تريد أن تعرف مدى إتقانك للحفظ فالمعيار المناسب لذلك هو أنك تستطيع أن تقرأ جزءا كاملا قراءة متواصلة خالية من الأخطاء في حدود ٣٠ دقيقة فإذا وصلت لهذه المرحلة فأنت بإذن الله قد وصلت إلى الإتقان أما إذا استهلكت وقتا أطول فعليك بالمراجعة وتكرار الجزء حتى تصل لدرجة الإتقان ولا تنتقل إلى حفظ الجزء التالي حتى تتقن الجزء السابق حتى لو طالت المدة فالعبرة بجودة الحفظ وليس في كمية الحفظ

الورد اليومي

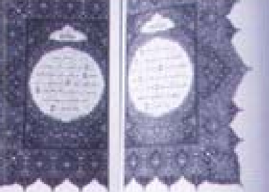
إن هذه الساعة تستطيع أن تجعلها هي الورد اليومي لك من تلاوة القرآن أي أنه لا داعي أن يكون لك ورد في الحفظ وورد في التلاوة فالساعة الذهبية ستكفيك بإذن الله وذلك كي لا تشعر بالملل وبضيق الوقت

وقت المراجعة

إن وقت المراجعة في الساعة الذهبية لا يشترط مكاناً معينا فأنت قد تستطيع المراجعة للجزء خلال تواجدك مثلا في المسجد قبل أو بعد الصلاة وحتى في أثناء الطريق أو في أي مكان وحتى أثناء إعداد الطعام - بالنسبة للنساء - فهي لا تلزمك بالجلوس بل هي مراجعة غير مرتبطة بوقت معين.

الحدر في المراجعة

إن التلاوة في أثناء المراجعة لا يجب أن تكون بالترتيل بل تكون قراءة الجزء المراجع بطريقة الحدر ـــأي القراءة السريعةـــ وهي قراءة معروفه عند علماء التجويد ولا تخل بالأحكام التجويدية.





لسنا في حصة مدرسية

إن الـ (٢٠دقيقة) الخاصة بمراجعة جزء قد تطول أثناء التلاوة بسبب اختلاف السرعة بين الأشخاص في التلاوة وقد تزيد أيضا عندما ننسجم مع الآيات ونتدبر فيها ولكن هذا لا يشكَل أي عائق فكما أسلفنا هذه الساعة مرنة قد تزيد وقد تنقص فلسنا نلتزم بحصص مدرسية تنتهي بضرب الجرس.

سرعة الحفظ

باستمرار الحفظ والمضي فيه سوف تلاحظ أن سرعة حفظك وتركيزك فيه أصبحت عالية وستقل بذلك مدة حفظك بسبب ازدياد التركيز وهذا في حال حدوثه يعتبر نعمة عظيمة يمنها الله علينا توجب علينا الحمد والشكر له سبحانه.

هل من مزيد

لمزيد من تركيز الحفظ وتثبيته في الذاكرة ينبغي تلاوة ما حفظته من القرآن بصورة مستمرة في السنن والنوافل ولقد أكد الكثير ممن وفقهم الله لحفظ القرآن الكريم بأن قيام الليل كان خير معين لهم على تركيز الحفظ والاستمتاع بالتلاوة.

لا تيأس

قد تصيب الفرد منا لحظات ضعف وقد ينقطع عن الحفظ ولكن لا تيأس فمهما طال المسير فستصل بإذن الله إلى النهاية وسوف نتم حفظ القرآن الكريم فإذا مررت بهذه اللحظات فارجع مرة أخرى للساعة الذهبية واعقد الهمة وتسلح بالعزم وستكمل المسير بإذن الله.

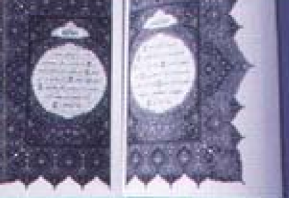
المرونة

إن الحفظ خلال أيام الأسبوع ربما يكون عسيرا لدى البعض وخصوصا شريحة الطلاب وهذا ليس عائقا أمام الحفظ بل يمكن وبقليل من المرونة أن تقوم بالحفظ في أوقات العطل المدرسية (خلال العطل الأسبوعية والعطلة الصيفية) وتقوم بالمراجعة خلال باقي أيام السنة بحيث أنك تتم الحفظ بشكل متقن وتختم القرآن الكريم خلال ثلاث سنوات.



وفي النهاية

احفظ وجهاً	قف	راجع حتى تتقن الحفظ
احفظ ٥ أوجه	قف	راجع حتى تتقن الحفظ
احفظ جزءاً	قف	راجع حتى تتقن الحفظ
احفظ ٥ أجزاء	قف	راجع حتى تتقن الحفظ
احفظ ١٠ أجزاء	قف	راجع حتى تتقن الحفظ
احفظ ٢٠ جزءاً	قف	راجع حتى تتقن الحفظ
احفظ ٣٠ جزءاً	قف	راجع حتى تتقن الحفظ





وفي الختام

هذه بعض الوصايا لحملة القرآن الكريم، والأخلاق التي ينبغي أن يتخلقوا بها، وقد مرَّ معنا معظمها، وإنما نركز عليها لأهميتها:

الوصية الأولى

ينبغي أن يسأل كل واحد منا نفسه هذا السؤال: لماذا أحفظ القرآن؟

ألأني صحبت قوماً يحفظون فحفظت معهم؟

أم لأني درست في مدرسة تحفيظ القرآن؟

أم ليقال: حافظ؟

أم لأن والدي ألزمني بذلك؟

فهلا حرصنا على تصحيح النية، واستصحاب الإخلاص لله وحده؟!

عن إياس بن عامر قال: أخذ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي ثم قال: "إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف، فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك" (أخرجه الدارمي).

الوصية الثانية:

إن من أعظم حقوق كتاب الله دوام التلاوة، وتكرار القراءة، وكثيراً ما يصف الله سبحانه عباده المتقين بأنهم يتلون كتابه حق تلاوته ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾ (فاطر:٢٩)

﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون • يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين •وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين﴾ (آل عمران: ١١٣ – ١١٥)



الوصيـة الثالثـة

المراجعة بعد إتمام الحفظ :

ما دام الله قد أكرمك بمنة عظيمة، وفضل كبير، بإتمام حفظ القرآن، فأكرم نفسك بدوام تذكره ومراجعته ..

فلقد ضرب لنا النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً بصاحب الإبل المعَقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها..

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها" (رواه البخاري)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إنما مَثَل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت" (رواه البخاري ومسلم).

فالله الله في تعاهد ما حفظتموه! وإياكم أن تفرطوا بهذه النعمة التي حباكم الله تبارك وتعالى إياها..

فيجب أن تضع لنفسك خطة في المراجعة متناسبة مع ظروفك الخاصة من حيث الوقت والمقدرة ..

وأن تقسم القرآن إلى أقسام متساوية، بحسب ظروفك، وأن تلزم نفسك إلزاماً بمراجعة هذه الأقسام في أوقاتها المحددة دون تساهل أو تسويف ..

ثم إننا نؤكد على مسألة التنظيم، بمعنى ألا تُترك المراجعة عشوائيةً، خاضعةً للظروف العارضة، فلتحاولْ إخضاع ظروفك لبرنامج مراجعتك قدر المستطاع، فإذا وضعت خطة أو برنامجاً فعليك التقيّدُ به، وضعْ في اعتبارك أنَ العمر ينقضي، والعمل والمشاغل لا تنتهي، وأنَ كل ذلك في المحصلة زائل .. وتذكر أنَّ من قبلنا قد أفنوا أعمارهم في الجري والسعي وراء الدنيا وأغراضها ثم لم يجنوا من ذلك شيئاً إلا ما سطّروا من أعمالٍ صالحة، والناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا، فانتبه لنفسك منذ اللحظة، ولا تدع الدنيا ومشاغلها، تسرقك كما سرقت غيرك، واغتنم خمساً قبل خمس كما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...




4

الوصية الرابعة:

لقد قرأتم في كتاب الله: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾ (ص:٢٩)
﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد:٢٤)
فتدبر القرآن والعمل به هو الأساس، وإياكم أن يقف همكم عند مجرد إقامة الحروف..

الوصية الخامسة:

يُفتن كثير من الشباب بالشهوات، ويخرون صرعى أمام دواعي الفتنة والإغراء التي عمت وطمت في هذا العصر، أما أنت أخي وأختي أصحاب القرآن فلكم شأن آخر..
فشباب هذه الأيام إن وجد فراغاً فأول ما يفكر فيه «مع الأسف» شهوته قد شغلته المجلة الهابطة والفيلم الساقط والنظرة الآثمة..
وأنت إن وجدت فراغاً قرأت القرآن، فمصحفك في صدرك تتلوه أينما كنت، تتعلق همتك ونفسك للاقتداء بأنبياء الله، وبمن قصّ الله عليك قصصهم في كتابه..

الوصية السادسة:

لقد رفع الله الناس في هذه الدنيا منازل ورتباً ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات﴾ (الأنعام:١٦٥)
﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾ (الزخرف:٣٢)
ها أنتم ترون الناس حولكم وقد حازوا من الدنيا إلى رحالهم ما حازوا.. الشرف.. المال.. الجاه.. التفوق.. وأنتم شأنكم شأن سائر البشر، قد تمتد أعينكم إلى ما هم فيه، لكنكم حين تتذكرون أنكم قرأتم في كتاب الله وصيته لنبيه: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾ (طه:١٣١)
تزهدون بما هم عليه من سفاسف الدنيا وتعتزون بمنزلتكم العالية (أهل الله وخاصته).



أخلاق أهل القرآن

سُئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خُلق رسول الله ﷺ فقالت:

"كان خُلُقه القرآن".

رواه مسلم

فينبغي لحامل القرآن أن يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بخصالٍ شريفة يتميز بها عن سائر الناس..

فأول ما ينبغي له:

أن يستعملَ تقوى الله في السر والعلانية: باستعمال الورعِ في مطعمه ومشربه ومكسبه، وأن يكون بصيراً بزمانه وفساد أهله، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه، إن تكلم تكلم بعلم إذا رأى الكلام صواباً، وإن سكت سكت بعلم إذا كان السكوت صواباً..

قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف لسانه أشد مما يخاف عدوه، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن شره وسوء عاقبته، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس، لسوء عاقبة الضحك، إن سُرَّ بشيء مما يوافق الحق تبسَّم، يكره المزاح خوفاً من الكذب، فإن مزح قال حقاً، باسط الوجه، طيب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه، فكيف بما ليس فيه!

يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يُسخط مولاه، ولا يغتاب أحداً، ولا يحقر أحداً، ولا يشمت بمصيبة، ولا يبغي على أحد ولا يحسده، ولا يسيء الظن بأحد إلا بمن يستحق، وأن يكون حافظاً لجوارحه عما نُهي عنه، يجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده..

لا يظلم، وإن ظُلم عفا، لا يبغي على أحد، وإن بُغي عليه صبر، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغيظ عدوه، وأن يكون متواضعاً في نفسه، إذا قيل له الحق قَبِله من صغير أو كبير، يطلب الرفعة من الله تعالى لا من المخلوقين.

وينبغي ألا يأكل بالقرآن، ولا يحب أن تُقضى له به الحوائج، ولا يسعى به إلى أبناء الملوك، ولا يجالس الأغنياء ليكرموه..



وأن يُلزم نفسه برَ والديه، فيخفض لهما جناحه، ويخفض لصوتهما صوته، ويبذل لهما ماله، ويشكر لهما عند الكبر..

وأن يصل الرحم، ويكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، ومن عصى الله فيه أطاع الله فيه، مَن صَحبه نفعه..

وأن يكون حَسَن المجالسة لمن جالس، إن علَم غيره رفق به، لا يعنِّف من أخطأ ولا يُخجله، وهو رفيق في أموره، صبور على تعليم الخير، يأنس به المتعلم، ويفرح به المجالس..

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "كنا صدرَ هذه الأمة، وكان الرجل من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معه إلا السورة من القرآن أو شبه ذلك، وكان القرآن ثقيلاً عليهم ورُزقوا العمل به، وإن آخر هذه الأمة يُخفف عليهم القرآن حتى يقرأ الصبي والأعجمي.. فلا يعملون به".

وعن مجاهد رضي الله عنه في قوله تعالى: "يتلونه حق تلاوته" يعملون به حق عمله..

وعند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبتواضعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون"..

وعن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: "حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو".

جعلنا اللهُ تعالى ممن يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بأخلاقه.. آمين.

الخاتمة

الكثير من الأحلام تتلاشى لحظة الاستيقاظ.. ولكن القليل منها ما يبقى عالقاً في الذهن.. لماذا لا نحلم طالما أننا نمتلك الإرادة لذلك، ولماذا لا تتحقق الأحلام طالما أننا نحن الذين صنعناها؟!

إننا نحن من نصنع الأحلام، ولكننا أيضاً نحن من يهدمها، وربما رحنا أبعد من ذلك لنهدم أحلام الآخرين..

من يمنعنا من تحقيق أحلامنا سوى أنفسنا!؟

آمل في ختام هذا الكتاب أن يكون ذا نفع وفائدة لكل من قرأه، وأن يحقق الله به أحلام الكثير من شباب أمتنا ليكون سبيلاً لهم لحفظ كتابه العظيم، أو أن يكون عاملاً مساعداً ليعينهم على الحفظ والمثابرة، فإن كان ذلك فأرجو منكم الدعاء لي ولوالدي، وإن كان غير ذلك فأرجو المسامحة على التقصير.

والله تعالى أسأل، أن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بما قدمنا، ويلهم شبابنا وبناتنا التوجه لحفظ كتابه العزيز في القلوب، والعمل به في سائر أحوال الحياة، إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

الرقم	الكتاب	اسم المؤلف
١	كيف تحفظ القرآن الكريم	الدكتور يحيى الغوثاني
٢	حفظ القرآن الكريم	محمد بن عبدالله الدويش
٣	البيان في آداب حملة القرآن	الإمام يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي تحقيق زهير الكبِي
٤	التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين	عبد اللطيف فايز دريَان
٥	دليل السالكين في حفظ القرآن وتحفيظه	مصطفى الحمصي
٦	الرسول القائد	محمد شيت خطاب/ ٢٠٠٥
٧	القيادة في القرن الحادي والعشرون	د. محمد العدلوني - د. طارق السويدان / ٢٠٠٠
٨	اكتشاف الذات	أ.د عبدالكريم البكار/ ٢٠٠٢
٩	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء	جمع وترتيب الشيخ أحمد عبدالرزاق الدويش المجلد الرابع « التفسير»

الرقم	الكتاب	اسم المؤلف
١٠	كيف تنمي ذكاءك وتقوي ذاكرتك	فريد ب شيرناو/ ٢٠٠٥
١٢	قوة التركيز (كيف تحقق أهدافك العملية والشخصية والمالية بثقة مطلقة)	جاك كانفيلد - مارك فيكتور هانس - لس هيوت/ ٢٠٠٥
١٣	قوة التركيز	د. آن ويزر كورنيل/ ٢٠٠٥
١٤	خطة الثقة	سارة ليتفينوف/ ٢٠٠٥
١٥	انهض وحقق هدفك	بيتشي وجوزفين كولكلاف/ ٢٠٠٥
١٦	كيف تؤثر على الآخرين وتكسب الأصدقاء	ديل كارينجي/ ٢٠٠٤
١٧	اكتشف القائد الذي بداخلك	سيتوارت ليفاين - ديل كارينجي - مايكل ايه كروم/ ٢٠٠٣
١٨	قدرات غير محدودة	أنتوني روبنز/ ٢٠٠٢
١٩	١٠٠١ طريقة لتطوير مؤسستك - فريقك - نفسك	ديفيد راي /٢٠٠٢
٢٠	مشاكل قيادة فريق العمل وحلولها	كلاي كار/ ٢٠٠١
٢١	العقل فوق العاطفة	د. كريستين باديسكي - د. دينيس غرينبرغ

المراجع

الرقم	ألبومات صوتية	اسم المؤلف
١	وسائل إبداعية لحفظ القرآن	الدكتور يحيى الغوثاني
٢	حقق حلمك في حفظ القرآن	د. عبدالله الملحم

الرقم	أشرطة صوتية	تقديم
١	كيف تحفظ القرآن الكريم	د. راغب السرجاني
٢	كيف تحفظ القرآن الكريم	الشيخ علي بادحدح



الإبداع الفكري